



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا  
عليكم يا صابغ  
الرماد

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir



# الأصول الفقهية والمعارف الشرعية

الإمام الهادي عليه السلام  
من العيبة حتى الظهور

تأليف  
السيد محمد علي الخلو

مكتبة  
الشيخ محمد باقر  
العلوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الاصول التمهيديه في المعارف المهدويه

كاتب:

محمد على الحلو

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
11	الاصول التمهيديه فى المعارف المهديه
11	اشارة
11	اشارة
15	المقدمة
17	الأصل الأول: لابد من إمام
17	اشارة
20	فى شرائط الإمام
21	النص على الإمام
27	الأصل الثانى: وجوب معرفة المهدي من آل محمد صلوات الله عليهم
27	اشارة
29	المهدي فى القرآن الكريم
39	الإمام المهدي عليه السلام فى الحديث النبوى
41	نسب الإمام المهدي عليه السلام فى الحديث النبوى
42	المهدي من ولد فاطمة (عليها السلام)
43	المهدي من ولد الحسين (عليه السلام)
44	المهدي ابن الحسن العسكري عليهما السلام
46	التحريف فى نسب المهدي (عليه السلام)
46	اشارة
46	أولاً- كونه غير صحيح
48	ثانياً- أمّا كونه غير مقبول
49	الأصل الثالث: فى ولادة الإمام المهدي عليه السلام
49	اشارة

51

52 ..... كيف ولد الإمام (عليه السلام) .

52 ..... إشارة

53 ..... رواية السيدة حكيمه

57 ..... السيدة حكيمه بنت الإمام الجواد (عليه السلام) ووثاقتها

58 ..... فيمن شاهد الإمام الحجة (عجل الله فرجه)

63 ..... الأساليب التي اعتمدها الإمام العسكري عليه السلام للإعلان عن ولادة المولود المبارك

63 ..... إشارة

63 ..... أولاً- أسلوب مراسلات

64 ..... ثانياً- أسلوب المشاهدة

67 ..... الأصل الرابع: غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

67 ..... إشارة

71 ..... 1- غيبة نبي الله ادريس عليه السلام

72 ..... 2- غيبة نبي الله صالح عليه السلام

72 ..... 3- غيبة نبي الله إبراهيم عليه السلام

73 ..... 4- غيبة نبي الله يوسف عليه السلام

73 ..... 5- غيبة نبي الله موسى عليه السلام

74 ..... 6- غيبة نبي الله عيسى عليه السلام

75 ..... تمهيدات لغيبة الإمام المهدي عليه السلام

75 ..... إشارة

76 ..... المنحى الأول: وهو المنحى النظري

76 ..... إشارة

76 ..... 1. النبي صلى الله عليه وآله وسلم

76 ..... 2. الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

76 ..... 3. السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

- 76 ..... 4. الإمام الحسن بن علي عليه السلام .....
- 77 ..... 5. الإمام الحسين بن علي عليه السلام .....
- 77 ..... 6. الإمام علي بن الحسين عليه السلام .....
- 78 ..... 7. الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام .....
- 78 ..... 8. الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .....
- 78 ..... 9. الإمام موسى بن جعفر عليه السلام .....
- 79 ..... 10. الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام .....
- 79 ..... 11. الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام .....
- 79 ..... المنحى الثاني: وهو المنحى العملى .....
- 81 ..... الغيتان الصغرى والكبرى للإمام المهدي عليه السلام .....
- 81 ..... اشارة .....
- 81 ..... الغيبة الصغرى .....
- 83 ..... من هو جعفر ابن الإمام الهادى؟! .....
- 85 ..... دور السيدة زجس أمّ الإمام (عليه السلام) .....
- 86 ..... تعيين السفراء فى الغيبة الصغرى .....
- 87 ..... هل العلم ملاك الاختيار؟ .....
- 87 ..... اشارة .....
- 88 ..... السفير الأول: عثمان بن سعيد العمري .....
- 88 ..... السفير الثاني: محمد بن عثمان بن سعيد العمري .....
- 89 ..... السفير الثالث: الحسين بن روح النوبختي .....
- 89 ..... السفير الرابع: علي بن محمد السمري .....
- 92 ..... الإمام المهدي عليه السلام وارتباطه بقواعده الشيعة فى الغيبة الصغرى .....
- 92 ..... اشارة .....
- 92 ..... حله صلوات الله عليه للمشكلات العائلية .....
- 93 ..... الاستئذان فى ختان أحد اولاد شيعته .....

93	إنذار شيعته عند ملاحقات السلطة لهم
93	طلب أحد شيعته منه كفنًا ليتبرك به
94	حلّه عليه السلام للنزاعات العقائدية والفكرية بين شيعته
94	الإستذنان بالسفر
94	توقيعات الناحية المقدسة
95	دعوى السفارة الكاذبة
96	المدعون للسفارة الكاذبة
96	إشارة
96	1. أبو محمد الشريعى
97	2. محمد بن نصير التميرى الفهرى
97	3. احمد بن هلال العبرتانى
97	4. محمد بن على بن بلال
97	5. الحسين بن منصور الحلاج
98	6- الشلمغانى المعروف بابن أبى العزافر
98	الفرق بين السفارة والوكالة
98	إشارة
100	أولاً- حاجز بن يزيد الملقب بالوشا
100	ثانياً- أحمد بن إسحاق الأشعري القمى
100	ثالثاً- محمد بن صالح الهمدانى الدهقان
101	رابعاً- محمد بن جعفر الأسدى
101	خامساً- القاسم بن العلا
103	الأصل الخامس: الغيبة الكبرى
103	إشارة
106	مرحلة الفقهاء
107	ما هو الدليل على الغيبة الكبرى



107	.....	اشارة
107	.....	أولاً- الدليل العقلى
108	.....	ثانياً- الدليل الكلامى
108	.....	ثالثاً- الدليل التاريخى
109	.....	رابعاً- الدليل العقائدى
109	.....	رؤية الإمام عليه السلام فى الغيبة الكبرى
109	.....	اشارة
110	.....	أولاً- رعاية شيعته فى البحرين من خلال إرشاده وتوجيهه المبارك
110	.....	ثانياً- قصة باقوت الدهان
110	.....	ثالثاً- المقدس الأردبيلى
111	.....	رابعاً- قصة السيد مهدي القزوينى
113	.....	الأصل السادس: الإنتظار
113	.....	اشارة
117	.....	وظائف المكلفين فى عصر الغيبة
117	.....	اشارة
118	.....	أولاً- الدعاء للإمام عليه السلام
118	.....	ثانياً- التصديق عنه
118	.....	ثالثاً- إهداء عمل الخير والثواب إليه
119	.....	رابعاً- الحرص على معرفة أخباره عليه السلام منذ ولادته الشريفة حتى ظهوره المبارك
119	.....	والدليل على وجوب هذه المعرفة عقلى ونقلى
121	.....	الأصل السابع: علامات الظهور
121	.....	اشارة
124	.....	أولاً- العلامات البعيدة عن يوم الظهور
126	.....	ثانياً- العلامات القريبة من يوم الظهور
128	.....	ثالثاً- علامات الظهور الحتمية

129	..... ما هو البداء؟
131	..... البداء فى الحتميات
133	..... النهى عن التوقيت
135	..... علامات الظهور لا تعنى التوقيت
137	..... خاتمة الأصول: شبهات وردود
137	..... اشارة
140	..... الشبهة الاولى
143	..... الشبهة الثانية
145	..... الشبهة الثالثة
146	..... الشبهة الرابعة
147	..... الشبهة الخامسة
147	..... الشبهة السادسة
148	..... الشبهة السابعة
149	..... الشبهة الثامنة
150	..... الشبهة التاسعة
152	..... البيئوغرافيا المهديوية
152	..... اشارة
154	..... أولاً- ما كتبه علماء الإمامية فى شأن الإمام المهدي عليه السلام
159	..... ثانياً- ما كتبه علماء المذاهب الاسلامية فى الإمام المهدي عليه السلام
171	..... المحتويات
188	..... تعريف مركز

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق ببغداد

لسنة 2011 \_\_ 165

الحلو، محمد على، 1957 - م.

الأصول التمهيدية فى المعارف المهدوية: الإمام المهدي من الغيبة حتى الظهور / تأليف محمد على الحلو. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، 1432ق. = 2011م.

169 ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة الحسينية المقدسة؛ 49)

المصادر فى الحاشية.

1. المهدوية - الإنتظار. 2. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانى عشر، 256 - ق. - الرؤية. 3. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانى عشر، 256 - ق. - الغيبة - مطالعات تطبيقية. 4. المهدوية - بيليوجرافى. 5. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانى عشر - السفراء.
6. آخر الزمان. 7. المهدوية والبداء. 8. المهدوية - شبهات وردود. 9. العتبة العسكرية المقدسة - السرداب - شبهات وردود. ألف. عنوان. ب. عنوان: الإمام المهدي من الغيبة حتى الظهور.

6 ألف 8 ح / 4 / 224 BP

تمت الفهرسة فى مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

ص: 1

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم



ص: 3

الأصول التمهيدية

في المعارف المهدوية

الإمام المهدي عليه السلام من الغيبة حتى الظهور

تأليف

السيد محمد علي الحلو

اصدار

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ص: 4

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1432هـ - 2011م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: 326499

Web: [www.imamhussain-lib.com](http://www.imamhussain-lib.com)

E-mail: [info@imamhussain-lib.com](mailto:info@imamhussain-lib.com)

**المقدمة**

فى الوقت الذى يجد فيه الباحث ضرورة التوفر على معلومات موجزة مختصرة توفر الجهد والوقت للكثير ممن يهتم الشأن المهدوى, فإننا نجد مطولات المعرفة المهدوية تحت مساحة واسعة من البحوث والتقصى المعرفى, مما يدفع البعض للبحث عن الفكرة المهدوية وهى جاهزة ضمن بحوث مختصرة مقتضية, ولما كانت الكثير من البحوث فى عهد العصرية المعلوماتية تحتاج إلى تشذيب وتنسيق, فإننا ارتبنا أن يحمل البحث المهدوى فى خلاصات تلغى معها الكثير من الاستطرادات التى تقف حائلاً من تقديم رؤية ملخصة فى هذا الشأن, وهذا لا- يعنى إلغاء البحوث المهدوية المطولة التى قدمها لنا علماؤنا رضوان الله عليهم وحفظ الله الباقيين من ضرورة الرجوع إليها, فإنّ المختصرات لها خصوصياتها والمطولات لها دواعيها ومقتضياتها, وبين هذا الاختصار والاجمال, وذلك التطويل والإسهاب تتقدم الرؤية المعرفية لدى قراءنا وباحثينا إلى شوط كبير من التقدم والرقى ولا بد من الاشارة إلى أنّ المختصرات الموجزة عليها مسؤولياتها فى المشاركة المعرفية كما إنّ للمطولات كذلك مسؤولياتها المعرفية البحثية, فإغفال الإيجاز فى أى علم من العلوم سيؤدى بذلك العلم إلى أن يحتكره أهله أى ذوى الاختصاص والخبرة, ويبقى الآخرون يستجدون معلوماتهم على أساس اللمم, أو

المعرفة المتشظية التي لا تقدم الا معرفة غير متكاملة, في حين تقدم الموجزات العلمية أهمية الخلاصة المعرفية في الشأن المبحوث, لذا فإن الأصول المهدوية المقدمة في هذا الإيجاز ستعزز من الثقافة المهدوية ورفد المعرفة بشكل لا يمكن تجاهله وإغفاله سائلين المولى تعالى أن يسدد الخطى ويأخذ بالأيدى إلى سبل الصواب.

ذكرى ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام 1430هـ\_

السيد محمد على السيد يحيى الحلو



ص:7

**الأصل الأول: لا بد من إمام**

**إشارة**



لما كانت الغاية من الخلق عبادته تعالى, لقوله تعالى:

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (1).

ولما كانت عبادته لا تتم إلا بمعرفته تعالى فلا بد من وجود إمام يهتدى إلى الحق ويكشف ما التبس على الناس معرفته وهو لطف من الله تعالى, ومقتضى رحمته وكرمه على عباده أن يجعل لهم من يهديهم إليه وليوفقهم على معرفته ولا يكون ذلك إلا بالحجة, والحجة كما في النبي فهي في الإمام كذلك.

ولا يمكن الوقوف على كتاب الله تعالى وحده دون المفسر للكتاب؛ لوجود المجمل والمتشابه, ولا يقف على ذلك ما لم يكن قد من الله عليه من علم خصه به؛ لمعرفة ما تشابه من الكتاب لقوله تعالى:

(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (2).

ومعنى ذلك أن الوساطة بين الله تعالى وبين عباده هم الذين من الله عليهم بمعرفة ما خفى على العباد معرفته من أحكام الله وآياته وهو الحجة, فإذا تمت الحجة تمت إرادته من عباده وهي معرفته المقتضية لعبادته تعالى.

1- الذاريات:56.

2- ال عمران:7.

وإذا كانت الحاجة للنبي قائمة فلا بد أن تكون في كل زمان دون زمان, ولما كان نبينا خاتم الأنبياء فتتبعين أن يجعل الله له خليفة يقوم مقامه في التبليغ لرأفته تعالى بعباده دون أن يتركهم سدىً, لا يعرفون شيئاً يختلفون باختلاف فهمهم لكتاب الله, وليس من شأنه تعالى أن يتركهم دون أن يستنقذهم من جهالتهم بمنقذٍ وهو الحجة على خلقه في كل زمان.

### في شرائط الإمام

ولا يمكن تحقق المصلحة من وجود الإمام إلا بشرائط يختص بها وحده دون غيره من رعيته ومن هذه الشرائط:

1- أن يكون الإمام معصوماً, فهو الحافظ لشرع الله تعالى, ووجوده لطف يمنع الناس من الوقوع في خلاف إرادته تعالى فيرشدهم لطاعته وما فرض على العباد في الحلال والحرام وإقامة الحدود والفرائض, فلو جاز عليه الخطأ وإرتكاب المعاصي انتفت الفائدة من وجوده, ولصار محتاجاً إلى رعيته في تسديده وإقامة اعوجاجه, ولا يصدر ذلك من الحكيم فهو خلاف الحكمة المقتضية إلى إنقاذ الأمة من الجهالة, ولما كانت العصمة أمراً خفياً لا يعلمه إلا الله, تعين أن يكون الإمام منصوباً عليه, وهو ما ذهب إليه الإمامية من النص على الإمام.

2- أن يكون أفضل الخلق, فهو أعلمهم وأكرمهم وأشجعهم وأسخاهم فضلاً عن كمالته الخلقية والبدنية. لأنه القدوة لجميع العباد والحجة التي يحتج الله به عليهم.

3- أن تظهر المعجزات على يديه تصديقاً لدعواه وتحدياً لمن ناواه ودليلاً على إمامته وبرهاناً على حجيته, وإلا لادعى كل إنسان أنه إمام, وإذا كان الأمر كذلك فلا يبقى معنى للحجة, إذ سيعتذر العباد عند الله بعدم تحقق المصلحة من وجود الحجة لعدم معرفتهم له, ولا تكون بعد ذلك «الحجة البالغة».

## النص على الإمام

لم يزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشير إلى أن الأئمة من بعده اثنا عشر إماماً فقد أحصى علماء المسلمين ما لا يمكن حصره من حديث الأئمة من قریش اثنا عشر إماماً، وإليك ما رواه المسلمون في ذلك:

1- الأئمة بعدى اثنا عشر من أهل بيتي. (1)

2- بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من بنى هاشم. (2)

3- لا يزال هذا الدين ظاهراً على من ناواه حتى يمضى من أمتي اثنا عشر أميراً كلهم من قریش. (3)

ولا يمكن حصر رواة الحديث، إذ هو متواتر لا سبيل لإنكاره، ولم يترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأمر هكذا دون أن يشير إلى هؤلاء الاثني عشر خليفة حيث ذكرهم بأسمائهم، ونص عليهم واحداً بعد واحد.

فما رواه العلامة الكراچكى بسنده عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فلما نظر إلى قال:

يا سلمان إن الله عزوجل لم يبعث نبياً ولا رسولاً الا جعل له اثني عشر نقيباً.

قال، قلت: له يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد عرفت هذا من أهل الكتابين قال:

يا سلمان فهل عرفت من نقبائي الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة من بعدى.

1- الفردوس للديلمي عن معرفة الامام المهدي فقيه امامي: 169.

2- ينابيع المودة للقندوزي: 308.

3- معرفة الإمام: 170.

فقلت الله ورسوله أعلم قال:

يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره ودعاني فاطعته، وخلق من نورى نور على عليه السلام فدعاه إلى طاعته، فطاعه وخلق من نوره ونور على فاطمة، فدعاها فاطعته وخلق منى ومن على وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطعاه فسمانا الله عزوجل بخمسة أسماء من أسمائه فالله محمود وأنا محمد والله العلى وهذا على والله فاطر وهذه فاطمة والله ذو الإحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فاطعوه قبل أن يخلق الله عزوجل سماء مبنية أو أرضاً مدحية أو هواءً أو ماءً أو ملكاً أو بشراً وكنا بعلمه أنواراً نسبحه ونسمع له ونطيع.

فقال:

يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى واليهم وتبرء من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويكن حيث نكن.

قال، قلت: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم من غير معرفة بأسمائهم وأنسابهم فقال:

لا يا سلمان.

فقلت: يا رسول الله فأتى لى لجنابهم قال:

قد عرفت إلى الحسين ثم سيد العابدين على بن الحسين ثم ولده محمد بن على باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً فى الله ثم على بن موسى الرضا لامر الله ثم محمد بن على الجواد المختار من خلق الله ثم على بن محمد الهادى إلى الله ثم الحسن بن على الصامت الأمين على دين الله العسكرى ثم ابنه حجة الله فلان سماه باسمه ابن

الحسن المهدي والناطق القائم بحق الله، إلى آخر الرواية. (1)

وما رواه ابن عياش بسنده عن عبدالله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

إن الله عزوجل أوحى إلى ليلة أُسرى بي يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من خلفت في الأرض على أمتك وهو أعلم بذلك، قلت يا رب أخى قال يا محمد، على بن أبى طالب قلت نعم يا رب، قال يا محمد: إنى اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فلا اذكر حتى تذكر معى، أنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها على بن أبى طالب فجعلته وصيك فأنت سيد الأنبياء وعلى سيد الأوصياء ثم شققت له اسماً من أسمائى فانا: الأعلى وهو على، يا محمد إنى خلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والأئمة من نور واحد ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين ومن جحدها كان من الكافرين يا محمد لو أنَّ عبداً من عبادى عبدنى حتى ينقطع ثم لقينى جاحداً لولايتهم أدخلته نارى ثم قال: يا محمد أتحب أن تراهم قلت نعم، قال: تقدم أمامك فتقدمت أمامى فإذا على بن أبى طالب والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والحجة القائم كأنه كوكب درى فى وسطهم، فقلت يا رب من هؤلاء فقال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم يحل حلالى ويحرم حرامى... إلى آخر الرواية (2)

وفى صحيحة أبى بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزوجل:

((أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ)).

1- الاستنصار فى النص على الأئمة الاطهار للشيخ الكراچكى: 8.

2- مقتضب الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر لابی عبدالله بن عياش: 30.

قال:

نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام.

فقلت: إن الناس يقولون فما باله لم يسم علياً وأهل بيته في كتاب الله عز وجل؟ فقال:

قولوا لهم أن رسول الله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك، ونزلت الزكاة ولم يسم لهم من كل اربعين درهماً درهم، حتى كان رسول الله هو الذي فسر لهم ذلك، ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله هو الذي فسر لهم ذلك ونزلت:

(أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ)

ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله في علي:

«من كنت مولاه فعلى مولاه».

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيته فاني سألت الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض فأعطاني ذلك.. إلى أن قال: فلو سكت رسول الله فلم يبين من أهل بيته، لادعاهما آل فلان وآل فلان، لكن الله أنزل في كتابه تصديقاً لنبيه:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)

الى اخر الرواية.. (1)

والروايات في ذلك كثيرة تنص على ذكر الائمة الاثني عشر بأسمائهم، اذ حرص النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يجنب أمتة الاختلاف والحيرة والوقوع في الفتن دون



أن يذكر لهم حجة الوقت وإمام العصر, أى لم يخل عصر عن حجة, ولم يزل إمام يرث إماماً وإلى هذا يشير قول جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

«الحجة قبل الخلق, ومع الخلق وبعد الخلق»(1).

كما فى قوله تعالى:

(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (2).

فأعلمهم إن أول خلقه للخليفة مستخلفاً كل ما يريدته تعالى من خلقه فى عبادته, وهكذا هو حجة زماننا وإمام عصرنا, ورث آباءه الطاهرين موارىث الأنبياء وسنن الأصفياء وجعله خاتم الأوصياء, وهو المهدي من آل محمد صلوات الله عليه وعلى آباءه أجمعين.

---

1- كمال الدين وتمام النعمة: 16.

2- البقرة: 30.



**الأصل الثاني: وجوب معرفة المهدي من آل محمد صلوات الله عليهم**

**إشارة**



لما فرض الله تعالى طاعته على عباده، فرض عليهم معرفة حجته، وسفيره، والواسطة بينه وبينهم، إذ لا تقوم لله حجة على خلقه دونه ولا يتم لخلقه معرفته تعالى ما لم يعرفوا الحجة الذى به يعرفون أحكام الله من حلاله وحرامه وإقامة أحكامه، وهو حال زماننا كذلك فلا تصح عبادة الله وطاعته هكذا دون أخذها من مصدر التشريع ومنبع التفسير.. وقد تقدم الاشارة فى ذلك...

إذن علينا أن نعرف حجة زماننا بشخصه، وتعيينه باسمه دون أن نغفل أن الامر لم يقتصر على الإمامية وحدها فقد أقر بذلك جميع المسلمين ضرورة وجعلوه من مسلماتهم.

### المهدى فى القرآن الكريم

على إنَّ القرآن الكريم يُعدُّ أحد أهم الشواهد التى تثبت أحقية أهل البيت عليهم السلام، ولعل الملاحم القرآنية التى استعرضت قصص الأنبياء، وجهادهم ترسم ملامح التاريخ الجهادى لأهل البيت وتؤكد أنَّ الشخصيات القرآنية المتمثلة بسير الأنبياء الجهادى أعاده أئمة أهل البيت بكل تفاصيله وجزئياته حتى باتت سيرتهم تحاكي السير القرآنية مما جعل التشاهد فيما بينهما واضحاً ملموساً، وفى هذا السير المهدوى نقف على كثير من الآيات القرآنية التى تستعرض القضية المهدوية بشواهد لا- يمكن خفاءها، فالظهور البين فى الآيات المستعرضة تفرض على الفهم السليم التسليم.

أى لم يغفل القرآن الكريم مسألة الإمام المهدي إلا وأشار إليها اشارات ضمنية نبه من خلالها إلى أهمية الاعتقاد بالإمام المهدي وضروره وجوده, وقد بذل مفسرو الفريقين جهدهم فى الإشارة إلى هذا الذكر الحكيم, لما له علاقة فى تصحيح عقيدة المسلم وسلامة طاعته وحسن تدينه بالغيب ووجوب التصديق بما اخبر به النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم, فمن هذه الايات نذكر ما تيسر لنا الوقوف عليه:

1- قوله تعالى:

(الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) (1).

ابن بابويه بسنده عن يحيى ابن أبى القاسم قال: سالت الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل:

(الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ).

فقال:

المتقون شيعة على عليه السلام والغيب فهو الحجة الغائب.

وشاهد ذلك قوله تعالى:

(وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ) (2).

2- قوله تعالى:

(وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) (3).

1- البقرة: 2 - 3.

2- المحجبة فيما نزل فى القائم الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف: 7.

3- الاسراء: 33.

قال: ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام فلو قتل أهل الارض لم يكن مسرفاً(1)، وقوله:

(فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) لم يكن ليصنع شيئاً يكون مسرفاً.

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام:

يقتل والله ذرارى قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم(2).

3- قوله تعالى:

(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)(3).

محمد بن يعقوب يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام فى قوله تعالى:

(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا).

قال:

إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل. (4)

4- قوله تعالى:

(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)(5).

1- أى على فرض أنه قتل بقدر أهل الارض للأخذ بشار الحسين عليه السلام فلم يكن مسرفاً، وهو دليل على عظم دم الحسين عليه السلام الذى لا يعادله. أهل الارض جميعاً، والاية تنفى الاسراف فى القتل الذى يتصوره البعض عند قيام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف.

2- كامل الزيارات لابن قولويه: 63.

3- الاسراء: 81.

4- المحجبة فيما نزل فى القائم الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف: 140.

5- الانبياء: 105.

فى تفسير على بن إبراهيم فى معنى الآية قال: الكتب كلها ذكر الله

(أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)

قال:

القائم عليه السلام وأصحابه. (1)

5- قوله تعالى:

(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (2).

عن عبدالله بن عجلان عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل:

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ

قال:

فى القائم عليه السلام وأصحابه (3)

6- قوله تعالى:

(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (4).

عن أبى جارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عزوجل:

(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ... الآية) قال:

هذه لآل محمد والمهدى (عليهم السلام) وأصحابه يملكهم الله مشارق

1- المحجة: 152.

2- الحج: 39.

3- المحجة: 154.

4- الحج: 41.



الارض ومغاريها ويظهر الدين ويميت الله عزوجل به وبأصحابه البدع والباطل كما أمت السفهة الحق حتى لا يرى أثر من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الامور(1).

7- قوله تعالى:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (2).

في غيبة النعماني بسنده عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في معنى قوله:

« وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا.. الاية » قال:

نزلت في القائم وأصحابه(3).

8- قوله تعالى:

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (4).

أنها نزلت في المهدي عليه السلام وقد أورد صاحب المحجة روايات في ذلك.

9- قوله تعالى:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (5).

1- المحجة: 155.

2- النور: 55.

3- غيبة النعماني عن المحجة: 160.

4- القصص: 5.

5- التوبة: 33.

عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل في كتابه:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

فقال:

والله ما نزل تأويلها بعد.

قلت: جعلت فداك ومتى ينزل تأويلها؟ قال:

حتى يقوم القائم عليه السلام إن شاء الله.

قال:

فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر ولا مشرك الا كره خروجه. (1)

10- قوله تعالى:

أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (2).

عن أبي عبد الله عليه السلام عن رفاعة بن موسى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا

قال:

إذا قام القائم لا تبقى أرض الا نودى فيها بشهادة أن لا اله الا الله محمداً

---

1- تفسير العياشي: 87.

2- ال عمران: 83.

رسول الله. (1)

11- قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) (2).

عن عمر بن أبي المقدم وجابر بن يزيد الجعفي قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليهم السلام):

يا جابر الزم الأرض فلا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك أن أدركتها.

وعدد علامات القائم حتى نزول السفيناني بجيش في البيداء، إلى أن قال:

فينزل أمير جيش السفيناني البيداء فينادى مناد من السماء: يا بيداء بيدي القوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم الا ثلاثة نفر، يحول الله وجوهم إلى أفقيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا... الآية)

قال:

والقائم عليه السلام يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به... إلى آخر الرواية. (3)

1- نفس المصدر.

2- سورة التوبة: 47.

3- الغيبة للنعمانى: 149.

## 12- قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)

العباشى بإسناده عن سليمان بن هارون قال: قلت له: إن بعض هذه العجلة يزعمون أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عبد الله بن الحسن، فقال:

والله ما رآه هؤلاء ولا أبوه بواحدة من عينيه، إلا أن أراه أبوه عند الحسين عليه السلام، وإن صاحب هذا الأمر محفوظ له فلا تذهبن يميناً ولا شمالاً، فإن الأمر والله واضح، والله لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذى وضعه الله فيه ما استطاعوا، ولو أن الناس كفروا جميعاً حتى لا يبقى أحد لجاؤ الله بهذا الأمر بأهل يكونون من أهله.

ثم قال:

أما تسمع الله يقول:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)

حتى فرغ من الآية، وقال فى آية أخرى:

(فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ)

ثم قال:

إن أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية. (1)

## 13- قوله تعالى:

(وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ). (1)

في تفسير القمي عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

إنَّ الله قادر على أن ينزل آية، وسيريكم في آخر الزمان آيات: منها دابة الارض، والدجال، ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها. (2)

## 14- قوله تعالى:

(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتِظِرُوا إِنَّا مُنْتِظِرُونَ). (3)

في سنن الترمذي عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة. (4)

وفي الفتن لابن حماد: والمستدرک للحاكم عن زيد بن أبي عتاب سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

خمساً لا أدرى أيتها أول الآيات، وأيتها إذا جاءت لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها والدجال وياجوج وماجوج والدخان والدابة.

1- الانعام:37.

2- تفسير القمي:198.

3- الانعام:158.

4- سنن الترمذي 5: 264 ح 3072.

15- قوله تعالى:

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ). (1)

قال المفضل فى حديث مع الإمام الصادق... إلى أن قال: يا مولاي فما تأويل قوله تعالى:

(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)

قال عليه السلام:

هو قوله تعالى:

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ)

16- قوله تعالى:

(أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ). (2)

سئل أبى عبد الله الصادق عليه السلام فى قول الله تعالى:

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ

متى يأتى ذلك الوقت قال:

إنَّ الله إذا اخبر أنَّ شيئاً كائن فكَأَنَّهُ قد كان. (3)

17- قوله تعالى:

(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ). (4)

---

1- الانفال: 39.

2- النحل: 1.

3- تفسير العياشى 2: 254.

4- الحج: 39.

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل:

(أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)

قال:

في القائم عليه السلام وأصحابه. (1)

18- قوله تعالى:

وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ. (2)

في قوله تعالى:

وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ

روى على بن إبراهيم قال: هو مثل لال محمد صلى الله عليه وآله وسلم قوله (وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ) هي التي لا يستسقى منها، وهو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم (وَقَصْرٍ مَشِيدٍ) هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين عليه السلام والأئمة وفضائلهم المشرفة على الدنيا وهو قوله (لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ)

إلى غير ذلك من الآيات الحاكية عن حتمية الاعتقاد بقضية الإمام المهدي عليه السلام، ومن أراد المزيد فليرجع إلى مظانها.

### الإمام المهدي عليه السلام في الحديث النبوي

لم تخل المدونات الحديثة عند الفرق الإسلامية من الحديث عن الوجود المهدي وإنه المدخر ليملاًها قسطاً وعدلاً، حتى عد ذلك من المتواترات التي لا يمكن التوقف فيها، بل هي من ضرورات الدين، ومن هذه الأحاديث:

1- بحار الانوار: 5: 58.

2- الحج: 45.

1- الصدوق فى إكمال الدين بسنده عن أبى الحسن على بن موسى الرضا عن أبىه عن آبائه (عليهم السلام) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أنا سيد من خلق الله عزوجل وأنا خير من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وأنبياء الله المرسلين وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعلى أبوا هذه الأمة، من عرفنا فقد عرف الله عزوجل، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزوجل، ومن على سبطا أمتى، وسيدا شباب أهل الجنة، الحسن والحسين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة طاعتهم طاعتى ومعصيتهم معصيتى، تاسعهم قائمهم ومهديهم. (1)

2- ما أخرجه الشيخ فى غيبته بسنده عن جابر عن عبدالله الانصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

المهدى يخرج فى آخر الزمان.

3- وبسند الصدوق عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

المهدى من ولدى، اسمه اسمى وكنيته كنىتى، أشبه الناس بى خلقاً وخلقاً، تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الأمم ثم يقبل كشهاب الناقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. (2)

4- صحيح البخارى: عن أبى قتادة الأنصارى إنَّ أباً هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

كيف أنتم إذا ينزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم. (3)

5- صحيح مسلم: مثله بنفس السند واللفظ.

1- إكمال الدين وإتمام النعمة: 248.

2- نفس المصدر: 271.

3- صحيح البخارى: كتاب بدء الخلق فى باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام.



6- صحيح الترمذى: عن زرارة عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. (1)

7- صحيح أبي داود: عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. (2)

8- صحيح ابن ماجه: عن إبراهيم بن محمد الحنفية عن أبيه علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

المهدى منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة. (3)

### نسب الإمام المهدي عليه السلام في الحديث النبوي

لما بشر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحتمية ظهور المهدي وإنه من أهل بيته حدّد نسبه تحديداً مفصلاً لئلا يشتبه على البعض انتسابه إلى غير ما حدده النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فالمهدي من ولد فاطمة ومن ذرية الحسين وهو ابن الحسن العسكري عليه السلام، وبعد ذلك فليس لأحد أن يدعى غير هذا النسب أو يلتبس على أحد شخصه الكريم، أو يعتذر أحدهم أن تصديقه لمن يدعى المهديوية لالتباس الأمر عليه لعدم تحديد نسبه، لذا فقد قطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الطريق على كل دعوى وأسكت كل مدع، وبهذا حفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفكرة المهديوية من كل سوء تناله محاولات الكائدين وعبث المدعين.

1- صحيح الترمذى: باب ما جاء في المهدي.

2- صحيح: أبي داود بكتاب المهدي: 4 / 174.

3- صحيح ابن ماجه: باب خروج المهدي / باب الفتن.

## المهدى من ولد فاطمة (عليها السلام)

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن المهدى من ولد فاطمة، وقد بشرها مراراً بذلك، وإنَّ الله أكرمها بأن يكون المهدى من ذريتها.

فقد روى ابن ماجه عن سعيد بن المسيب قال: كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدى فقالت سمعت رسول الله يقول:

المهدى حق وهو من ولد فاطمة عليه السلام. (1)

وروى ابن حجر الهيثمي في الفتاوى الحديثية:

أنَّ المهدى من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة رضی الله عنها ابنته وأبَّه أجلي الجبهة أقي الأنف. (2)

قال القرطبي في التذكرة: والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة

ثابتة. (3)

وفي الإشاعة لأشراط الساعة قال البرزنجي: إنَّ أحاديث وجود المهدى آخر الزمان وإنه من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة (عليها السلام) بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لإنكارها، ومن ثم ورد من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدى فقد

كفر. (4)

فالمهدى إذن من ولد فاطمة وليس من غيرها، كما زعم بعضهم أنهم فيهم وليس في غيرهم، وكان لمن ادعى من الكيسانية أنها في محمد بن الحنفية، أو العباسيين بأنها في محمد بن أبي جعفر المنصور أو غيرهم، كان نصيبهم من الفشل وعدم التصديق لتعارض ما ادعوه ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أنَّ المهدى هو من ولد فاطمة عليها السلام.

1- نفس المصدر.

2- الفتاوى الحديثية لابن حجر: 197.

3- الحاوي للفتاوى للسيوطي 2: 170.

4- الإشاعة لأشراط الساعة للشريف البرزنجي: 249.

## المهدى من ولد الحسين (عليه السلام)

ولم يزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤكد انتساب المهدي إليه من ولد فاطمة (عليها السلام) فضلاً عن كونه من الحسين عليه السلام، لا كما يتوهمه البعض أنه من الحسن بن علي عليه السلام، بل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حريصاً على بيان انتساب المهدي عليه السلام دون غيره.

في عقد الدرر عن أبي نعيم في صفة المهدي قال: وعن حذيفة (رضى الله عنه) قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا رسول الله بما هو كائن، ثم قال:

لو لم يبق من الدنيا، إلا يوم واحد لطول الله عزوجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدى اسمه اسمي.

فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال يا رسول الله من أي ولدك قال:

من ولدى هذا وضرب بيده على الحسين. (1)

وفي دلائل الإمامة: عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

والذى نفسى بيده إن مهدي هذه الأمة الذى يصلى خلفه عيسى منا ثم ضرب يده على منكب الحسين وقال: من هذا، من هذا. (2)

وما صرح به الحسن بن علي (عليهما السلام) إن القائم من ولد اخيه الحسين (عليه السلام) كما في حديث طويل عند رد اعتراض بعض شيعته على موادعته لمعاوية بن أبي سفيان حيث قال:

«..أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذى يصلى روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فإن الله عزوجل

1- عقد الدرر للمقدسى الشافعى: 24.

2- دلائل الامامة: 234.

يخفى ولادته, ويغيب شخصه؛ لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخى الحسين ابن سيدة الإمام, يطيل الله عمره في غيبته, ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة, ذلك ليعلم إن الله على كل شيء قدير». (1)

وما رواه الصدوق بسنده في كمال الدين رفعه إلى الحسين بن علي عليهما السلام قال:

في التاسع من ولدى سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران، وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة. (2)

### المهدى ابن الحسن العسكري عليهما السلام

ولم يكتفِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا أهل بيته الطاهرين من تسميته وتحديد نسبه ما لم يعينوا والده، وهو خليفة الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) ليرفع أدنى لبس وأقل شك في تحديد نسبه الشريف دون أن تبطل الأمة بأصحاب المدعيات، ولئلا يقع الناس في الشبهات، فأفادوا صلوات الله عليهم أن المهدي هو المولود من الحسن العسكري دون غيره.

فما أورده الصدوق عن الصقر ابن أبي دلف قال: سمعت علي ابن محمد ابن علي الرضا عليهم السلام يقول:

إن الإمام بعدى الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (3)

وعن احمد ابن اسحاق بن سعد الأشعري قال دخلت على أبي محمد الحسن بن

1- كمال الدين للصدوق: 297.

2- نفس المصدر.

3- المصدر نفسه.

على عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لى مبتدئاً:

يا احمد بن اسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم (عليه السلام) ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه, به يدفع البلاء عن أهل الأرض, وبه ينزل الغيث, وبه يخرج بركات الارض.

قال فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت, ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين, فقال:

يا احمد ابن اسحاق لولا كرامتك على الله عزوجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا, إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه, الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا احمد ابن اسحاق مثله في هذه الأمة كمثل الخضر (عليه السلام) ومثله مثل ذى القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عزوجل على القول بإمامته ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال احمد ابن اسحاق: قلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام (عليه السلام) بلسان عربى فصيح فقال:

أنا بقية الله فى أرضه, والمنتقم من أعدائه, فلا تطلب أثراً بعد عين يا احمد ابن اسحاق.

فقال أحمد ابن اسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً, فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سرورى بما مننت به على, فما السنة الجارية فيه من الخضر وذى القرنين؟ فقال:

طول غيبته يا احمد.

قلت: يا ابن رسول الله وإن غيبته لتطول؟ قال:

أى ورى حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى الا من أخذ الله عزوجل عهده لولايتنا، وكتب فى قلبه الإيمان وأيده بروح منه.  
يا احمد ابن اسحاق، هذا أمر من الله، وسر من الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً فى عليين.  
(1)

وكثير من الأحاديث التى أكدت على ولادته من الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) وبذلك فسيكون نسبه هكذا: محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب من فاطمة بنت رسول الله عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين.

### التحريف فى نسب المهدي (عليه السلام)

#### اشارة

وبالرغم من تأكيدات النبي صلى الله عليه وآله وسلم على انتساب المهدي إلى الحسين عليه السلام وبالرغم من الروايات المتكاثرة فى إنّه ابن الحسن العسكرى، إلا أنّ البعض حاول تغيير مسار هذه الروايات إلى الوجهة التى يريدّها، والسعى إلى تحريف ما ورد فى هذا الانتساب المبارك، فقد أورد بعضهم أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: المهدي اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى. (2)

ولا يشك أحد أنّ الحديث غير صحيح وغير مقبول من جهات:

#### أولاً- كونه غير صحيح

أ- فقد روى نعيم بن حماد عن ابن عيينة عن عاصم عن عبد الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث اسم أبيه اسم أبى ولم يذكر الوسطة بين عاصم وبين عبد الله وبعضهم صرح أنها ضعيفة كما فى حاشية الكتاب.

1-1 كمال الدين: 357.

2- الفتن لابن حماد: 368.

ب- إنَّ في بعض أسانيد الحديث رشدين بن سعد المهري: عن عثمان بن سعيد قلت ليحيى بن معين: فرشدين بن سعد؟ قال: ليس بشيء.

وعن عبد الله ابن أحمد الدروقي قال يحيى ابن معين: رشدين ابن سعد ليس بشيء.

وقال عمرو بن علي: ورشدين بن سعد المصري ضعيف الحديث. وعن ابن حماد يقول: قال السعدي: رشدين عنده معاضيل ومناكير كثيرة.

وعبد الله بن بكير يقول: رأيت الليث ابن سعد وقد جاء إلى رشدين بن سعد بحذاء باب الصوال وقد علاه بالنعل حتى اخرجه من باب المسجد وقال له: لا تقف بالنوازل. (1)

وقال أبو زرعة: ضعيف. وقال الجوزجاني: عنده مناكير كثيرة. وقال أحمد: لا يبالى عمّن روى. (2)

ج- وفي أسانيد بعض الأحاديث إنَّ "اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي" هو زائدة عن عاصم عن عبد الله بدل ابن عيينة عن عاصم عن عبد الله، ولا يعرف زائدة من، فإن كان زائدة ابن سليم فهو مجهول كما صرح بذلك الذهبي. (3)

وإذا كان زائدة مولى عثمان فقد قال لابن عدى في الضعفاء حديثه منكر (4) وقال البخاري: لا يتابع على حديثه. (5) وإذا كان زائدة ابن أبي الرقاد قال البخاري: منكر الحديث. (6)

1- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدى 68-70.

2- ميزان الاعتدال 3: 40.

3- ميزان الاعتدال 2: 52.

4- الكامل في الضعفاء 4: 195.

5- ميزان الاعتدال 3: 52.

6- نفس المصدر.

وإذا كان زائدة ابن نشيط فقد قال ابن القطان: وزائدة لا يعرف إلا برواية ابنه عنه (1). وبهذا فكل زائدة ليس بشيء وهو منكر الحديث.

إذن فهو من حيث السند غير صحيح، كما ذكرنا ورواته ليس بشيء.

### ثانياً - أمّا كونه غير مقبول

فلأنّ حديث اسمه اسمى دون زيادة واسم أبيه اسم أبي، فهو يكاد أن يكون متواتراً، وخلافه خلاف الضرورى، إذ الضرورة تقتضى بتسلسل اثني عشر إماماً، اخرهم المهدي المولود من الحسن بن علي العسكري، كما أشار إليه الحديث المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة من قريش اثني عشر.

إنّ الزيادة لم يقبلها أكثر العلماء، إذ أنكر المقدسى الشافعى فى عقد الدرر هذه الزيادة بقوله بعد روايته الحديث قائلاً: واخرجه الإمام احمد بن حنبل الشيبانى فى مسنده وقال: "رجلاً منى ولم يذكر اسم أبى" (2)، وكذلك ابن خلدون بعد أن ذكر حديث "واسم أبيه اسم أبى" قال: وفيه داود بن المحبى بن المحرم عن أبيه وهما ضعيفان جداً. (3).

ج- إنّ هذه الزيادة تناسب مع دعاوى العباسيين الذين جعلوا محمد بن عبدالله - أى ابن أبى جعفر المنصور - هو المنصور ووضعوا لذلك أحاديث عدة، وكذلك ادعى بعضهم أنّ محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وغيرها من الدعاوى التى لا تتناسب مع كون الأئمة من قريش اثني عشر ولا تتفق مع الصفات الواردة عن المهدي على لسان رواة المسلمين.

وبذلك فستكون هذه الدعوى مردودة وغير منسجمة مع ضرورات المهديّة التى بشر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

1- المصدر نفسه.

2- عقد الدرر: 28.

3- تاريخ ابن خلدون 1: 321.



## الأصل الثالث: في ولادة الإمام المهدي عليه السلام

أشارة



لما كانت الأرض لا تخلو من حجة، فلا بد لمعرفة الحجة بعد الحسن العسكري (عليه السلام)، حيث دأبت الشيعة في الوقوف على الأمر قبيل رحيل الإمام الحسن (عليه السلام)، حرص أتباع الإمام أن يحثوا السؤال عن الخلف بعد الخلف، ولم يخف الإمام عليهم ذلك حيث أوقفهم على خليفته، وبادرهم هو (عليه السلام) في بعض الأحيان على معرفة ولده، وأكد على التمسك به.

### بشارة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بولادة ولده

عن احمد بن اسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام، وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً:

يا احمد بن اسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين فقال:

يا احمد بن اسحاق لولا كرامتك على عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنية الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (1)

وعن علي بن حمام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) وأنا عنده عن الخبر الذي روى عن آبائه (عليهم السلام):

أنّ الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة وإنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

فقال (عليه السلام):

إنّ هذا حق، كما أنّ النهار حق.

ف قيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال:

ابني محمد هو الإمام والحجّة بعدى، فمن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون، يكذب فيها الوقتون، ثم يخرج وكأنى أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة. (1)

## كيف ولد الإمام (عليه السلام)

### إشارة

في اليوم الخامس عشر من شعبان سنة 255 هـ استقبلت عائلة الإمام العسكري المولود المبارك عند فجر ذلك اليوم، وكانت السيدة حكيممة بنت الإمام الجواد عليه السلام قد تولت أمر السيدة نرجس عند الولادة، وكن جمع النسوة في بيت الإمام العسكري عليه السلام يساعدن السيدة حكيممة في ذلك، منهن جارية أبي علي الخيراني التي أهداها إلى الإمام العسكري (عليه السلام)، ومارية وهي جارية كذلك في بيت الإمام ونسيم خادمة الإمام العسكري (عليه السلام)، ومعلوم أنّ شهادة هذه القوابل على ولادته عليه السلام إحدى الأدلة التي يمكن الإعتماد عليها في إثبات ولادته حالها

حال الولادات الاخرى التى تشهد بوقوعها القابلة فضلاً عن اعتمادها كهيئة أخرى على صحة انتساب المولود لأهله, ولا يفوتنا أن نقف على حيثيات الولادة فى شهادة السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد حيث حضرتها وأدلت بكل تفاصيلها ودقائقها.

### رواية السيدة حكيمة

فقد روى الصدوق بسنده الصحيح عن محمد بن عبد الله الطهوى قال: قصدت حكيمة بنت محمد (عليه السلام) بعد مضى أبى محمد (عليه السلام) أسألها عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التى هم فيها.

فقلت لى: اجلس فجلست ثم قالت: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لا يخلق الارض من حجة ناطقة أو صامته ولم يجعلها فى أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) تفضيلاً للحسن والحسين وتزيهاً لهما أن يكون فى الأرض عديلهما إلا إن الله تبارك وتعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن (عليهما السلام)، كما خص ولد هارون على ولد موسى عليه السلام، وإن كان موسى حجة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة، ولا بد للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون، ويخلص فيها المحقون، كيلا يكون للخلق على الله حجة، وإن الحيرة لا بد واقعة بعد مضى أبى محمد الحسن (عليه السلام).

فقلت يا مولاتى هل كان للحسن (عليه السلام) ولد؟

فتبسمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن (عليه السلام) عقب فمن الحجة من بعده؟ وقد أخبرتك إنه لا إمامة لأخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام).

فقلت: يا سيدتى حدثينى بولادة مولاي وغييته (عليه السلام).

قالت: نعم, كانت لى جارية يقال لها نرجس, فزارنى ابن اخى فاقبل يحلق النظر إليها فقلت له: يا سيدى لعلك هويتها فارسلها إليك؟ فقال لها:

لا يا عمة ولكنى اتعجب منها.

فقلت: وما اعجابك منها؟ فقال عليه السلام:

سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملأ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فقلت: فأرسلها اليك يا سيدي؟ فقال:

استأذني في ذلك أبي عليه السلام.

قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام, فسلمت وجلست فبدأني (عليه السلام) وقال:

يا حكيمة ابعثي نرجس إلى ابني أبي محمد.

قالت: قلت: يا سيدي على هذا قصدتك, على أن أستأذنك في ذلك, فقال لي:

يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً.

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي، وزينتها وهيئتها لأبي محمد (عليه السلام) وجمعت بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أياماً، ثم مضى إلى والده (عليهما السلام) ووجهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن (عليه السلام) وجلس أبو محمد (عليه السلام) مكان والده، وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي فقالت: يا مولاتي ناويليني خفك، فقلت بل أنت سيدتي ومولاتي، والله لا أدفع اليك خفي لتخلعيه ولا لتخدميني، بل أنا أخدمك على بصري، فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال:

جزاك الله يا عمّة خيراً.

فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت: ناويليني ثيابي لانصرف، فقال عليه السلام:

لا يا عمه بيتي الليلة عندنا, فإنه سيولد الليلة مولود كريم على الله عز وجل الذى يحيى الله به الارض بعد موتها.

فقلت: ممن يا سيدى ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟ فقال:

من نرجس لا من غيرها.

قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها حبل فعدت إليه (عليه السلام) فأخبرته بما فعلت, فتبسم ثم قال لى:

إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأنّ مثلها مثل أم موسى عليه السلام, لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها, لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى فى طلب موسى عليه السلام وهذا نظير موسى (عليه السلام).

قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها, فقالت: يا مولاتى ما أرى بى شيئاً من هذا. قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهى نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب, حتى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة فضممتها إلى صدرى وسميت عليها, فصاح إلى أبو محمد عليه السلام وقال:

اقرئى عليها: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)

فاقبلت أقرأ عليها, وقلت لها ما حالك؟ قالت: ظهر بى الأمر الذى أخبرك به مولاي فاقبلت أقرأ عليها كما أمرنى, فأجابنى الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ ومسلم على.

قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت, فصاح بى أبو محمد (عليه السلام):

لا تعجبنى من أمر الله عز وجل إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجة فى أرضه كباراً.

فلم يتم الكلام حتى غيبت عنى نرجس فلم أرها كأنه ضرب بينى وبينها حجاب, فعدوت نحو أبى محمد (عليه السلام) وأنا صارخة فقال لى:

ارجعى يا عمّة فإنك ستجديها فى مكانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذى كان بينى وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصرى وإذا أنا بالصبى (عليه السلام) ساجداً لوجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه وهو يقول:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن جدى محمداً رسول الله وأن أبى أمير المؤمنين.

ثم عد إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه ثم قال:

اللهم انجزلى ما وعدتنى واتمم لى أمرى وثبت لى وطأتى, واملاً الارض بى عدلاً وقسطاً..

إلى اخر الرواية. (1)

والرواية الشريفة تطالعنا بعدة أمور نستخلص منها:

أولاً- إن الحمل الذى كان لدى السيدة نرجس لم تعلم به السيدة إلا قبيل لحظات من ولادته الشريفة, وهو أمر يتعلق بإرادة الله تعالى وعنايته فى ولادة الإمام (عليه السلام).

ثانياً- الرواية الشريفة ساكتة عن تفاصيل بعض الحالات الإعجازية التى صاحبت حالة الولادة, فهى لم تتحدث عن كيفية اختفاء السيدة نرجس عن أنظار السيدة حكيمة, ولم تذكر الرواية ما أدلت به السيدة نرجس عما شاهدته عند تلك اللحظات, وهو أمر إعجازى شأنه شأن الإعجازات الأخرى التى امتازت بها فصول الولادة.



## السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام) ووثاقتها

لم يختلف أحد في وثاقة السيدة حكيمة، وما هي عليه من المقام العظيم التي خصها الله تعالى به، فقد عرف عنها ملازمتها للإمامين العسكريين (عليهما السلام)، أخيها الإمام الهادي وابن أخيها الإمام الحسن العسكري (عليهما السلام)، ومعلوم أن قربها للإمام العسكري يحكى عن تقواها وفضلها؛ لذا فقد خصها الإمام بالإشراف على ولادة الإمام الحجة وكتمان الأمر إلا لبعض خواصه، وقد امتدحها العلماء كثيراً وأثنوا على وثاقتها وصدقها، فقد ترجمها العلامة المامقاني بقوله: حكيمة بنت الإمام أبي جعفر الجواد (عليه السلام) هي التي حضرت ولادة مولانا القائم (عجل الله فرجه) وجعلنا في كل مكروه فداه، قال العلامة المجلسي في مزار البحار إن في القبة الشريفة يعنى قبة العسكري (عليه السلام) قبراً منسوباً إلى الكريمة النجبية العالمية الفاضلة التقية الرضية حكيمة بنت أبي جعفر الجواد (عليه السلام)، وما لم يعترضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها وأنها كانت مخصوصة بالأئمة (عليهم السلام) ومودعة أسرارهم، وكانت أم القائم عندها وكانت حاضرة عند ولادته وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمد العسكري (عليه السلام)، وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته، فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللسان مما يناسب فضلها وشأنها والله الموفق انتهى كلامه رفع مقامه، وقال المولى الوحيد ما لفظه: عدم التعرض لزيارتها رضى الله عنها كما أشار إليها الخال المفضل عجيب وأعجب منه عدم تعرض الأكثر كالمفيد رضوان الله عليه في الإرشاد وغيره في كتب التواريخ والسير والنسب لها في أولاد الجواد (عليه السلام) بل حضر بعضهم بناته في غيرها قال المفيد رحمه الله: وخلف أبو جعفر الجواد (عليه السلام) من الولد علياً ابنه الإمام من بعده وموسى وفاطمة وإمامة ولم يخلف ذكراً غير من سميناه، وقال الطوسي في أعلام الوري: وخلف من الولد علياً وموسى ومن البنات حكيمة وخديجة وأم كلثوم، وبذلك فالسيدة حكيمة تحظى من الوثاقة والمقام (1) ما لا يتسنى لأحد إنكاره وعلى ضوء ذلك كانت مشاهدتها للإمام الحجة من أهم الدلائل على ولادته ووجوده الشريف.

1- تنقيح المقال للشيخ المامقاني 3: 76، من فصل النساء الطبعة الحجرية.

### فيمَن شاهد الإمام الحجّة (عجل الله فرجه)

ولا يقتصر الأمر على السيدة حكيمّة بنت الإمام الجواد (عليه السلام) في مشاهدتها للإمام الحجّة عليه السلام، بل شهد على ذلك نفر غير يسير من خاصّة الإمام الحسن العسكري وغيرهم، وكانت هذه المشاهدات على صنفين، صنف شاهد الإمام الحجّة في حياة أبيه (عليه السلام)، وصنف آخر شاهده بعد حياة أبيه أي في الغيبة الصغرى.

أمّا الذين شاهدوه في زمن الإمام العسكري (عليه السلام) فهم:

- 1- السيدة حكيمّة بنت الإمام الجواد (عليه السلام).
- 2- جارية أبي علي الخيزراني.
- 3- مارية جارية في بيت الإمام (عليه السلام).
- 4- نسيم خادمة الإمام العسكري (عليه السلام).
- 5- عثمان بن سعيد العمري مع أربعين رجلاً.
- 6- محمد بن عثمان بن سعيد العمري رآه مع أربعين رجلاً بإذن الإمام العسكري (عليه السلام).
- 7- عقيد خادم الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).
- 8- إبراهيم بن إدريس.
- 9- إبراهيم بن عبدة النيسابوري.
- 10- إبراهيم بن محمد التبريزي.
- 11- إبراهيم بن مهزيار الأهوازي.
- 12- أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعري.
- 13- سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري من مشايخ والد الصدوق والكليني.

- 14- احمد بن الحسين بن عبد الملك أبو جعفر الازدى وقيل الأودى.
- 15- احمد بن عبد الله الهاشمى وكان من ولد العباس مع تسع وثلاثين رجلاً.
- 16- احمد بن محمد المطهر أبو على من أصحاب الإمامين الهادى والعسكرى (عليهما السلام).
- 17- احمد بن هلال العبرتائى الفالى الذى خرج به لعن من الإمام (عليه السلام) اخيراً بعد غلوه.
- 18- على بن بلال من لعنه الإمام كذلك لا تمتناعه عن تسليم الأموال إلى العمري.
- 19- محمد بن معاوية بن حكيم.
- 20- الحسن بن أيوب بن نوح.
- 21- إسماعيل بن على النوبختى أبو سهل.
- 22- أبو عبد الله بن صالح.
- 23- أبو محمد الحسن بن وحناء النصيبى.
- 24- أبو هارون من مشايخ محمد بن الحسن الكرخى.
- 25- جعفر بن الإمام على الهادى (عليه السلام) والملقب بجعفر الكذاب، وقد رآه مرتين.
- 26- الزهرانى وقيل الزهرى وقد راه مع العمري رضى الله عنه.
- 27- رشيق صاحب المادارى.
- 28- أبو القاسم حسين بن الروح السفير الثالث.
- 29- عبد الله السورى.

30- عمرو الأهوازي.

31- علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي.

32- علي بن محمد الشمشاطي.

33- محمد بن أحمد الأنصاري أبو نعيم الزيدي.

34- غانم بن سعيد الهندسي.

35- كامل بن إبراهيم المدني.

36- محمد بن أحمد الأنصاري أبو نعيم الزيدي.

37- أبو علي المحمودي.

38- علان الكليني وهو خال العلامة الكليني صاحب كتاب الكافي.

39- أبو الهيثم الديناري.

40- أبو جعفر الأحول الهمداني.

41- السيد محمد بن القاسم العلوي العقيقي.

42- محمد بن إسماعيل بن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) وهو أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عصره.

43- محمد بن جعفر أبو العباس الحميري ومعه من أهل قم.

44- محمد بن الحسن بن عبيد الله التميمي الزيدي المعروف بأبي سورة.

45- محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير وهو مولى الإمام الرضا عليه السلام.

46- يعقوب بن منقوش.

47- يعقوب بن يوسف الضراب الفسائي.

48- يوسف بن أحمد الجعفرى.

وقد شاهدوه هؤلاء فى حياة الإمام العسكرى (عليه السلام) ويأذنه. أما الذين شاهدوه بعد وفاة أبيه العسكرى أى فى الغيبة الصغرى, فمنهم:

1- أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري.

2- محمد بن عثمان بن سعيد العمري.

3- البلالى.

4- حاجز.

5- العاصمى رجل من أهل الكوفة.

6- أحمد بن إسحاق.

7- محمد بن صالح من أهل همدان.

8- محمد بن إبراهيم بن مهزيار من الأهواز.

9- البسامى من أهل الرى.

10- محمد بن عبد الله الكوفى الأسدى.

11- القاسم بن العلاء.

12- محمد بن شاذان.

وهؤلاء كانوا من وكلائه (عليه السلام).

13- أبو القاسم بن أبى حليس.

14- أبو عبد الله الكندى.

15- أبو عبد الله الجنيدى.

16- هارون القزاز.

17- النيلي.

18- أبو القاسم بن ديبس.

19- أبو عبدالله بن فروخ.

20- مسرور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام.

21- أحمد ومحمد إبننا الحسين.

22- إسحاق الكاتب النوبختي.

23- محمد بن كشمود من همدان.

24- جعفر بن حمدان.

25- محمد بن هارون بن عمران.

26- حسن بن هارون.

27- أحمد بن أخ حسن بن هارون.

28- ابن شاذلة.

29- زيدان الصيمري.

30- الحسن بن نضر من قم.

31- محمد بن محمد القمي.

32- علي بن محمد بن إسحاق وأبوه.

33- الحسن بن يعقوب.

34- القاسم بن موسى من أهل الري.

35- محمد بن محمد الكليني.

36- أبو جعفر الرفاء.

37- مرداس من قزوين.

38- على بن محمد.

39- محمد بن شعيب بن صالح.

40- الفضل بن يزيد من اليمن.

41- الحسن بن الفضل بن يزيد.

42- على بن محمد الشمشاطى.

43- الحسن بن الوجناء.

### الأساليب التى اعتمدها الإمام العسكرى عليه السلام للإعلان عن ولادة المولود المبارك

#### إشارة

حرص الإمام الحسن العسكرى عليه السلام على التوفيق فى الإعلان عن ولادة ولده المهدي وبين الإبقاء على السرية التامة فى إخفاء شخصه الكريم عن عيون السلطة على حساب الآخر, لذا فقد استخدم الإمام العسكرى عليه السلام أسلوبين للتبليغ عن الولادة حسبما تطالعنا به الروايات:

#### أولاً- أسلوب مراسلات

أولاً- أسلوب مراسلات (1)

كان أحد أساليب معرفة ولادة الموعود إبان مدة ولادته بطرائق المراسلة التى اعتمدها الإمام العسكرى عليه السلام مع أصحابه، كما فى رواية أحمد بن إسحاق القمى قال: لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد من مولانا أبى محمد الحسن بن على على جدى كتاب, وإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذى كان يرد به التوقيعات

عليه: ولد المولود فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإننا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته والمولى لولايته أحببنا إعلامك ليسرك الله فيه كما سرنا والسلام. (1)

### ثانياً- أسلوب المشاهدة

#### ثانياً- أسلوب المشاهدة (2)

فقد عمد الإمام العسكري عليه السلام لتعريف الوليد إلى خاصة أصحابه ووصيتهم به:

أ- روى الصدوق بسنده عن محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه ومعاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح قالوا: عرض علينا أبو محمد بن علي (عليهما السلام) ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال:

هذا إمامكم من بعدى وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تفرقوا من بعدى في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا.

قالوا فخرجنا من عنده فما مضت الا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

ب- وروى الشيخ المفيد بسنده عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعراق- قال: رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد (عليهم السلام) بين المسجدين وهو غلام.

ج- وروى عن عمرو الأهوازي قال: رأيته أبو محمد وقال:

هذا صاحبكم.

د- وروى القندوزي الشافعي في ينابيع المودة عن الخادم الفارسي قال: كنت بباب الدار خرجت جارية من البيت ومعها شيء مغطى فقال لها أبو محمد: اكشفي

1- بحار الانوار 51: 16.

2- نفس المصدر.



عما معك فإذا غلام أبيض حسن الوجه فقال:

هذا إمامكم من بعدى.

قال: فما رأيت بعد ذلك.

هـ- روى الطوسى فى غيبته بسنده عن أبى سليمان داود بن عثمان البحرانى قال: قرأت على إسماعيل بن على بن محمد بن على الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين. ولد عليه السلام بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين. وأمه صقيل ويكنى أبو القاسم بهذه الكنية أوصى النبى صلى الله عليه وآله وسلم إته قال:

اسمه كاسمى وكنيته ككنيتى، لقبه المهدي وهو الحجة وهو المنتظر وهو صاحب الزمان (عليه السلام).

قال إسماعيل بن على: دخلت على أبى محمد الحسن (عليهما السلام) فى المرضة التى مات فيها وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله على بن محمد عليه السلام وهو ربى الحسن عليه السلام فقال له:

يا عقيد اغل لى ماء بمصطكى.

فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف عليه السلام.

فلما صار القدح فى يديه وهم بشره فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده وقال لعقيد:

ادخل البيت فإنك ترى صبياً ساجداً فاتنى به.

قال أبو سهل قال عقيد: فدخلت اتحرى فإذا أنا بصبى ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلمت عليه فأوجز فى صلاته فقلت إن سيدى يأمرك بالخروج إليه، إذ جاءت أمه صقيل فاخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام. قال أبو سهل: فلما

مثل الصبي بين يديه سلم وإذا هو درى اللون, وفي شعر رأسه قطط, مفلج الاسنان, فلما راه الحسن عليه السلام بكى وقال:

يا سيد أهل بيته اسقني الماء فإني ذاهب إلى ربي.

وأخذ الصبي القدح المغلى المصطكى بيده ثم حرك شفثيه ثم سقاه, فلمّا شربه قال:

هيئوني للصلاة.

فطرح في حجره منديل فوضأه الصبي واحدة واحدة ومسح على راسه وقدميه. فقال له أبو محمد عليه السلام:

إبشر يا بنى فأنت صاحب الزمان وأنت المهدي وأنت حجة الله على أرضه, وأنت ولدى ووصي وأنا ولدتك وأنت م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ولذلك رسول الله وأنت خاتم الأئمة الطاهرين وبشرك رسول الله وسماك وكناك بذلك عهد إلى أبي عن آبائك الطاهرين صلى الله على أهل البيت ربنا إنه حميد مجيد ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين.

**الأصل الرابع: غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف**

**إشارة**



## الدواعى والأسباب:

بعد أن استعرضنا حيثيات ولادة الإمام المهدي عليه السلام, يبقى السؤال المهم: أين هو الإمام الآن؟

من المعلوم إنّ اطروحة الإمام المهدي عليه السلام فى بسط العدل والسلام أنحاء المعمورة وأن يكون الدين لله وحده لا شريك له فإن ذلك لا- يتحقق إلا- بتأسيس الدولة الإلهية العادلة, ولا يتحقق الأمر هذا إلاّ بإلغاء كل الكيانات الدولية التى لا تنسجم طبيعتها مع الاطروحة الإلهية, ومن الطبيعى إنّ ذلك المشروع الذى يتبناه الإمام عليه السلام سيعرض السلطات غير الشرعية إلى الزوال وهو ما يقلق أكثر الحكام الذين لا ينسجمون فى رؤيتهم مع هذه الاطروحة الإلهية, ومن غير الممكن أن تبقى مثل هذه الأنظمة الظالمة تنتظر ساعة زوالها على يده صلوات الله عليه, فإذن لابد أن يطارد الإمام ويلاحق من قبل هذه السلطات ومن كل الوجودات التى لا تتوافق مع معطيات حركته المباركة, وهو الواقع المفروض على الإمام أن يحفظ نفسه الشريفة لىبقى سالماً دون ان يمسه سوء لينفذ المهمة الإلهية التى أمره الله تعالى بإقامتها, فلا بد إذن من الاختفاء عن أعين الناس لئلا يصل خبره إلى هؤلاء الحكام, الذين يلاحقونه للقضاء عليه مما أدى به صلوات الله عليه أن يغيب ويتعد عن أوساط الناس ليلتقى مع من يريد من شيعته تبعاً لمقتضيات المصلحة.

ويمكن تلخيص دواعي الغيبة وأسبابها كما يلي:

أولاً- إننا لا يمكن أن نقف على العلة الأساسية والسبب المباشر للغيبة فإن ذلك اختص به الله تعالى ومن أطلعهم على غيبه, فإن وجه المصلحة غائب عنا ولا بد من التسليم لأمره تعالى.

ثانياً- لما كانت مهمة الإمام عليه السلام تقتضى إقامة الدولة الإلهية العادلة فلا بد أن يكون ذلك على حساب الأنظمة الجائرة والدول الظالمة, وبالتأكيد فإن هذا الأمر مما يفرغ الحاكم الذى لا يرى لنفسه الشرعية أو الأهلية فى قيام دولة تتصف بالعدل والقسط على اقل تقدير, مما يعنى أن الإبقاء على الإمام المهدي هو بمثابة تمهيد للقضاء على أنظمتها وانتظار سقوطها على يديه فى أية ساعة كانت مما يدعوها إلى ملاحقته ومتابعته, لذا فلا بد من الإمام أن يتعد عن مظان الخطر وإحتمالات التهلكة المنهى عنها شرعاً لأى إنسان عادى, فكيف بمن كلف فى تنفيذ المهمة الإلهية فهو الأولى فى حفظ نفسه الشريفة؛ لأن التفريط وعدم الحفاظ يعنى التفريط بالمهمة الإلهية الموكل بها عليه السلام, والأمر العقلانى يقتضى أن يتعد عن احتمال الخطر, فضلاً عن الأمر المتيقن بخطورته, وبذلك فلا بد للإمام أن يغيب عن أعين الناس، لبيتعد عن موارد الخطر المظنون والمتيقن حتى يأذن الله له بالظهور.

ثالثاً- إن تأسيس العالمية تحتاج قيادتها إلى أن تنطلق من مركز يضم شعباً متكاملأً واعياً لمسؤوليته، ومتفهماً لإطروحة الإمام أيما تفهم, ولا بد أن تكون فترة طويلة يمر بها هذا الشعب بمختلف التمحيص والاختبارات؛ لصقل ذاته وتنمية قابلياته على تحمل مسؤوليته الملقاة عليه، والظاهر أن فترة الغيبة ستتدخل فى تكامل الشخصية ووعيها نتيجة للظروف القاهرة التى ستمر بها من امتحان واختبار وتمحيص.

رابعاً- تعد فترة الغيبة الكبرى- على ما نعتقد- فترة كافية لخلق حالة الشوق

والتربق لقدم المنقذ بعد أن يرى ما تفعله ظروف الواقع الظالم والملغى لوجوده وكرامته, ومع هذه الظروف القاهرة يبقى متطلعاً لاستقبال المصلح والمنقذ الذى طال انتظاره له, وبذلك سيتفاعل مع إطروحة الإمام عليه السلام بشكل قد لا يحصل دون هذه الغيبة وهذا الإنتظار. ونؤكد هنا مرة أخرى أن سبب الغيبة يبقى مدخوراً فى علم الغيب وما هذه الدواعى والاسباب المذكورة إلا استخلاصاً للروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) وقراءة لواقع الغيبة والإنتظار.

هذه الغيبة لم تكن الأولى فى كفييتها فقد سبقه إلى ذلك كثير من الأنبياء الذين خافوا من الظالمين وابتعدوا عن أعين الناس حتى أذن الله لهم بالظهور بعد رفع مقتضى الغيبة وأسبابها ومن أولئك الأنبياء الذين غابوا:

### 1- غيبة نبي الله ادريس عليه السلام

فقد غاب عن قومه بعدما أمر قومه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واعترض على ملك زمانه الذى صادر أرض الفقير بعد أن قتله وأحوج أهله وعياله فجاببه إدريس ذلك الظالم بقوله:

«أيها الجبار إنى رسول الله إليك وهو يقول لك: أما رضيت أن قتلت عبدى المؤمن ظلماً حتى استخلصت أرضه خالصة لك, واحوجت عياله من بعده واجمعتهم, أما وعزتى لأنقمتن له منك فى الآجل, ولا سلبنك ملكك فى العاجل, ولأخرين مدينتك, ولأذلى عزك...» (1)

فلم يحتمل هذا الجبار كلام ادريس حتى لاحقه وبقي ادريس غائباً عن قومه متخفياً عن أعين الظالمين.

## 2- غيبة نبي الله صالح عليه السلام

فقد غاب صالح عن قومه بعدما كذبوه وكفروا بما جاءهم به وعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم فغاب زماناً حتى إذا رجع إليهم أنكروه بعد أن تغيرت صورته وضعف جسمه, فأمن به قوم وكفر به آخرون, قال تعالى:

(أَنْ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (75) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) (1)

## 3- غيبة نبي الله إبراهيم عليه السلام

فقد غاب إبراهيم بعد ولادته لطلب الملك لكل مولود وليد, بعد إخبار المنجمين أن الذين سيقضى ملكك يولد في هذا العام ففرق بين الرجال والنساء لئلا يكون الحمل الذي سينهى ملك النمرود, لكن ذلك لم تمنع من إرادة الله تعالى فولد إبراهيم وأخفاه أبوه بعد أن غيبه عن الملك وعن أعين الناس, قال الصدوق «فلم يزل إبراهيم عليه السلام في الغيبة مخيفاً لشخصه كاتماً لأمره حتى ظهر فصدع بأمر الله تعالى ذكره وأظهره الله قدرته فيه ثم غاب عليه السلام الغيبة الثانية وذلك حين نفاه الطاغوت من مصر فقال:

(وَأَعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا)

قال الله عز وجل:

(فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (49) وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) (2)

1- الأعراف:76.

2- مريم:49 والكلام للشيخ الصدوق عن كمال الدين:140.



#### 4- غيبة نبي الله يوسف عليه السلام

فقد غاب يوسف عن أهله وقومه عشرين عاماً ثلاثة أيام في الجب وفي السجن بضع سنين والباقي عند عزيز مصر، وكان إخوته يلتقون به ولا يعرفونه لطول غيبته ولتخفيه عنهم حتى منّ الله عليه أن اجتمع مع أبيه يعقوب وإخوته وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام في غيبة القائم ومقارنتها بغيبة يوسف النبي عليه السلام قال: وما تنكر هذه الأمة أشباه الخنازير أنّ إخوة يوسف كانوا أشبالاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبإيعوه وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم «أنا يوسف وهذا أخي» فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عزوجل في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجته عنهم، لقد كان يوسف يوماً ملك مصر وكان بين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد الله تبارك وتعالى أن يعرفه مكانه لقد ر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة في تسعة أيام إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عزوجل يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير فيها بينهم ويمشى في أسواقهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عزوجل له أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف عليه السلام حين قال لهم «هل علمتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون. قالوا إنك لانت يوسف. قال أنا يوسف وهذا أخي» (1)

#### 5- غيبة نبي الله موسى عليه السلام

فقد أوردت الروايات أنّ يوسف عليه السلام حينما حضرته الوفاة أخبر أهل بيته وأتباعه بأن شدة تنالهم «يقتل فيها الرجال وتشق بطون الحبالى وتذبح الأطفال حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوى بن يعقوب وهو رجل أسمر طوال ونعته لهم فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بنى اسرائيل وهم منتظرون قيام القائم أربع مئة سنة حتى اذا بُشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره واشتدت عليهم البلوى وحمل عليهم

1- يوسف:90 والحديث عن كمال الدين:145.

بالخشب والحجارة وطلب الفقيه الذى كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر، وراسلوه فقالوا: كنا مع الشدة نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث القائم وبعته وقرب الأمر، وكانت ليلة قمرء، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان فى ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحتة بغلة وعليه طيلسان خز، فلما راه الفقيه عرفه بالنعته فقام إليه وانكبّ على قدميه فقبلهما ثم قال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرآنيك، فلما رأى الشيعة ذلك علموا أنه صاحبهم فأكبوا على الأرض شكراً لله عزوجل، فلم يزداهم على أن قال: أرجو أن يعجل الله فرجكم، ثم غاب بعد ذلك، وخرج إلى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم من الأولى وكانت نيفاً وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا إليه أنه لا صبر لنا على استتارك عنا، فخرج إلى بعض الصحارى واستدعاهم وطيب نفوسهم وأعلمهم أن الله عزوجل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنة فقالوا بأجمعهم: الحمد لله، فأوحى الله عزوجل إليه قل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم «الحمد لله»، فقالوا: كل نعمة فمن الله، فأوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشرين سنة، فقالوا: لا يأتى بالخير الا الله، فأوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشراً، فقالوا: لا يصرف السوء الا الله فأوحى الله إليه قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت لكم فى فرجكم.. إلى آخر الحديث» (1).

### 6- غيبة نبي الله عيسى عليه السلام

قال الصدوق: وكانت للمسيح عليه السلام غيبات يسبح فيها فى الارض فلا يعرف قومه وشيعته خيره، ثم ظهر فأوصى إلى شمعون بن حمون عليه السلام فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده واشتد الطلب وعظمت البلوى ودُرس الدين وضُيعت

الحقوق واميتت الفروض والسنن وذهب الناس يميناً وشمالاً لا يعرفون أياً من أى, فكانت الغيبة مائتين وخسين سنة. (1)

إذن فالغيبة قضية عقلية لا بد أن يتبعها كل من لا ينسجم ورؤية السلطة الحاكمة فى إطروحتة, وهكذا شأن جميع المصلحين الذين يرفضونهم قومهم ويتصورونهم على أنهم يخالفون ما هم عليه من الاعتقاد والدين حتى يضطروهم إلى الاختفاء لشدة ما يلقونه هؤلاء المصلحون من الرفض والمطاردة, وهذا حال جميع الأنبياء الذين جاءوا إلى قومهم برسالات الإصلاح, وما داهم الأنبياء والمصلحين من خطر الملاحقة وأساليب التنكيل هو مثله, بل أشد منه ما يعانىة الإمام المهدي عليه السلام الذى يطرح برنامجة الإلهى فى تأسيس الدولة العالمية, والتى تقوم على انقاض الدول الظالمة والرافضة للإصلاح, واختفاء الإمام وغيبته أمر يفرضه الواقع ويطالب به العقلاء لئلا يتعرض المطاردي إلى التنكيل والقتل وهو الإسلوب الذى يتبعه الإمام المهدي عليه السلام.

### تمهيدات لغيبة الإمام المهدي عليه السلام

#### إشارة

اتخذت مرحلة التمهيدي لغيبة الإمام المهدي عليه السلام مستويين من العمل لدى أئمة أهل البيت عليه السلام احدهما التمهيدي على المستوى النظري والثاني التمهيدي على المستوى العملي ليؤسسوا صلوات الله عليهم لأهم قضية تتعلق بمصير الرسالات الإلهية, اذ تُعد القضية المهدوية المحصلة النهائية لجهود الأنبياء والأئمة أجمعين فأى نجاح لهذه القضية يُعد نجاحاً وتقدماً لما قدمه المصلحون من قادة الأمم, الأنبياء والأئمة والمصلحين, لذا فقد حرص أئمة أهل البيت عليه السلام أن يقدموا ذلك للأمة مشفوعاً بما سمعوه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو روهه عن آبائهم الطاهرين, إلا أن هذه الجهود اتخذت منحيين من التبليغ لغيبة الإمام المهدي عليه السلام:

## المنحى الأول: وهو المنحى النظرى

### إشارة

حيث حرص الأئمة عليه السلام إلى التبشير بالإمام المهدي والذي سيصلح على يديه ما فسد من أمر الأمة إلا إن ذلك سيقويه بغيبة تطول وتنتهى بظهوره بأمر الله تعالى، وسنشير إلى نبد أقوالهم صلوات الله عليهم أجمعين:

#### 1. النبي صلى الله عليه وآله وسلم

روى جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

المهدي من ولدى اسمه اسمى وكنيته كنيته أشبه الناس بى خلقاً وخُلُقاً تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الأمم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

#### 2. الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه ذكر القائم عليه السلام فقال:

ليغيبن حتى يقول الجاهل: ما لله فى آل محمد حاجة.

#### 3. السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

ما روته فى اللوح الذى يذكر فيه أسماء أولادها من الأئمة الاوصياء وآخرهم القائم المهدي.

#### 4. الإمام الحسن بن علي عليه السلام

فى حديث طويل.. إلى أن قال:

أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم

الذى يصلى روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه فإن الله عزوجل يخفى ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعة إذا خرج, ذلك التاسع من ولد أخى الحسين ابن سيدة الإماء, يطيل الله عمره فى غيبته, ثم يظهره بقدرته فى صورة شاب دون أربعين سنة ذلك ليعلم إن الله على كل شىء قدير.

### 5. الإمام الحسين بن على عليه السلام

قال الحسين بن على عليه السلام:

فى التاسع من ولدى سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى أمره فى ليلة واحدة.

### 6. الإمام على بن الحسين عليه السلام

عن أبى خالد الطائلى فى حديث طويل إلى أن يقول فيه..فقلت له [أى الإمام زين العابدين عليه السلام]: يا سيدى روى لنا عن أمير المؤمنين على عليه السلام:

إن الارض لا تخلو من حجة لله عزوجل على عباده.

فمن الإمام والحجة بعدك؟ قال:

إبنى محمد اسمه فى التوراة باقر, بيقر العلم بقرآء, هو الحجة والإمام بعدى ومن بعد محمد إبنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق.

فقلت له: يا سيدى فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون؟.

قال:

حدثنى أبى عن أبىه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا ولد إبنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فسموه الصادق فإنّ للخامس من ولده ولداً اسمه جعفر يدعى الإمامة اجترأ على الله وكذباً عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله عز وجل

والمدعى لما ليس له بأهل, المخالف على أبيه والحاسد لأخيه, ذلك الذى يروم كشف ستر الله عند غيبته ولى الله عز وجل, ثم بكى على بن الحسين بكاءً شديداً ثم قال: كأنى بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولى الله, والمغيب فى حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته وحرصاً منه على قتله إن ظفر به وطمعاً فى ميراثه حتى يأخذه بغير حقه.

### 7. الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام

عن أم هانئ (1) قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فسألته عن هذه الآية:

(فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ)

فقال:

إمام يخنس فى زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستين ومائتين, ثم يبدو كالشهاب الوقاد فى ظلمة الليل فإن أدركت ذلك قرت عيناك.

### 8. الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

عن صفوان بن مهران حيث سأله عن المهدي من ولده فقال:

الخامس من ولد السابع, يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته.

### 9. الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

فى حديث يونس بن عبد الرحمن إلى أن قال فى القائم.. الخامس من ولدى له غيبة يطول أمدها على نفسه يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

---

1- هى ليست أم هانئ بنت أبى طالب أخت الامام على عليه السلام, وذلك لبعده ادراكها للامام الباقر عليه السلام, وقد مال إلى ذلك الاستبعاد الشيخ. المامقانى فى تنقيح المقال.

## 10. الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

عن الريان بن صلت حيث سأله عن القائم إلى أن قال:

ذلك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

## 11. الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

عن الصقر بن أبي دلف في حديث طويل إلى أن قال: فقلت له: يابن رسول الله لم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون.

## المنحى الثاني: وهو المنحى العملي

أسس الإمامان الهادي والعسكري عليهما السلام لغيبة ولدهما الإمام المهدي عليه السلام عملياً فضلاً عما ورد عنهما صلوات الله عليهما من عشرات الأحاديث تؤكد على غيبة الإمام المهدي عليه السلام وذلك من خلال ما اتبعه الإمامان من أساليب الإبتعاد عن قواعدهم الشعبية والتي كانت بعد ذلك أسلوباً من أساليب الغيبة التي استأنست بها أذهان الشيعة والذين سيواجهون محنة غيبة إمامهم القادم.

فقد ابتعد الإمام الهادي عليه السلام عن الناس بشكل أسهم في تمهيد ابتعاد ولده الحسن العسكري عليه السلام عن الناس ويمدى أوسع، وفي نفس الوقت أسهم هذا الإبتعاد من قبل الإمام العسكري عليه السلام في قبول أمر غيبة ولده المهدي عليه السلام. فالإمام الهادي عليه السلام تراوحت فترات غيبته عن قواعده بين فترة وأخرى حتى وصل الأمر أن خروجه إلى الناس كان في الوقت الذي يخرج به إلى الخليفة عندما

يطالبه الخليفة بملاقاته في البلاط، وكان الناس يصطفون على الطريق لمشاهدة إمامهم الذي لم يروه منذ فترة ليست بالقصيرة فيسلمون عليه ويطلبون بعض حوائجهم منه ويشاهدون كراماته ومعجزاته في أثناء ذلك، إلا أنه عليه السلام لم يترك شيعته هكذا دون أن يقودهم من خلال سفيره المعين من قبله عثمان بن سعيد العمري الذي كان حلقة وصل بين الإمام وبين شيعته ليقوم بتسهيل مهمة القيادة والتوجيه التي لا يمكن استغناء الشيعة عنها حتى لو غاب عنهم إمامهم، والإمام صلوات الله عليه أراد أن يثبت أن الغيبة ليست مانعة عن مواصلة قيادته لأئمة وإن ابتعاده عن شيعته لا يحول عن التطلع إلى الإبقاء على القيادة الإلهية في خضم الواقع والحياة.

ولم يكن الإمام العسكري عليه السلام بمعزل عن مهمة التمهيد للغيبة، فقد واصل هذه المهمة من خلال ابتعاده بشكل أكثر عن قواعده وشييعته، وذلك من خلال عدم السماح لشييعته أن يقابلوه إلا من وراء ستار يتكلم معهم ويدير أمورهم، بل وصل الأمر إلى أكثر من ذلك فالإمام لا يسمح حتى إلى خاصته ومقربيه أن يواجهوه إلا من وراء ستار يضرب بينه وبينهم؛ ليألفوا غيبة إمامهم الموعود، وتبقى إدارة شؤون الأمة غير بعيدة عن الإمام بالرغم من غيبته وابتعاده عن قواعده وذلك من خلال سفير والده الإمام الهادي عليه السلام وهو الشيخ عثمان بن سعيد العمري الذي كان حلقة وصل بين الإمام العسكري عليه السلام وبين شييعته.

وهكذا هي إجراءات الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام اللذين مارسا الغيبة عن قواعدهما الشيعية؛ لتلا يواجهوا غيبة الإمام المهدي عليه السلام بشكل مفاجئ يعيق من خلاله التعاطي بين الإمام وبين شييعته ولتكون غيبة الإمام المهدي عليه السلام أمراً مألوفاً تعاملوا الشيعة معه من قبل إبان عصرى الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، وهذا ما جعل الأمر طبيعياً لدى الناس في غيبة الإمام المهدي عليه السلام دون أن تسجل في ذلك أية حادثة اعتراض أو تراجع في مستوى انشداد الناس لإمامهم المغيب.



## الغيبة الصغرى والكبرى للإمام المهدي عليه السلام

### إشارة

كل من أراد أن يؤرخ لغيبة الإمام المهدي عليه السلام لابد أن يخضع دراسته لهذا التقسيم أى الغيبة الصغرى والغيبة والكبرى، وهذا التقسيم خاضع كذلك لظروف كلتا الغيبتين، فكونها صغرى لأنها محددة بتاريخ معين وتنتهى بتاريخ معين كذلك، وكونها كبرى فلأنها تبدأ منذ نهاية الغيبة الصغرى وتنتهى حتى ظهوره الشريف وعلى هذا الأساس ستكون دراستنا لهذا التقسيم.

### الغيبة الصغرى

لابد لنا من تحديد بداية الغيبة الصغرى قبل أى بحث يراى، إلا أن ذلك يتردد بين نظريتين:

النظرية الاولى: تعتبر أن تحديد الغيبة الصغرى يبدأ منذ ولادة الإمام المهدي عليه السلام سنة 255 هـ اعتماداً على أن مقتضى حياته الشريفة اقتضت ان يكون بعيداً عن الأنظار إلا بقدر ما كان يسمح به الإمام الحسن العسكري عليه السلام لبعض خاصته وأصحابه لمشاهدته، وإعتبار ذلك إحدى صيغ إثبات ولادته ووجوده، وإلا فإن حياة الإمام المهدي عليه السلام امتازت بالسرية التامة وكونها تعيش تحت معطيات الاختفاء والغيبة حذراً من الوقوف عليه من قبل النظام الحاكم وقتذاك، وقد التزم بذلك الشيخ المفيد وغيره، ولعله هو الأوفق.

النظرية الثانية: حيث تعتبر بداية الغيبة الصغرى منذ شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام سنة أى بعد الفجر من اليوم الثامن من شهر ربيع الاول سنة 269 هـ، حيث مارس الإمام المهدي عليه السلام مهام القيادة وإدارة شؤون الأمة فى أبرز حدث، وهو مقابلته لوفد القميين قبل ظهر ذلك اليوم، وهو ما يميل إليه الأكثر من كون الغيبة الصغرى بدأت منذ ذلك الحين.

ومهما يكن من شيء فإن المسألة لا تقتضى الوقوف فيها كثيراً بقدر ما هو تحديد تاريخي لا يقتضى كثيراً خلاف.

إن الذى يهمنا الآن تتابع أخرج اللحظات التى تميزها هذه المرحلة.

أولاً- كان وقع خبر شهادة الإمام العسكرى عليه السلام أمراً أيقظ الجميع على صيحات الناس الذين فقدوا أعظم إنسان على وجه الأرض، فقد شعرت الأمة بالفراغ منذ ذلك الحين للقيادة الربانية الحاضرة لديها حتى يصف المؤرخون ذلك اليوم بأنه يوم القيامة، وهو معلم مهم استشعر فيه النظام العباسى على تعلق الأمة بإمامة أهل البيت عليه السلام مهما كانت الظروف التى تحيطهم من قهر ومطاردة وتنكيل، وإلى جانبه يشعر النظام بإفلاسه التام من الرصيد الشعبى الذى لا بد أن يملكه أى نظام يدعى الشرعية الدينية أو السياسية أو هما معاً.

ثانياً- مشهد الصلاة على الإمام العسكرى عليه السلام الذى أظهر الحقائق وكشف زيف المدعيات، إذ حاول النظام العباسى أن يشهد «صلاة رسمية» على الإمام العسكرى عليه السلام وكان ذلك بحضور الوزير العباسى أبى عيسى بن المتوكل الذى اصطف مع جمهور المشيعين من قادة الدولة وعلمائها وامرائها، وكان جعفر أخو الإمام العسكرى عليه السلام قد تقدم إلى الصلاة ليصلى على أخيه، وهو الأمر الذى سيكون فاصل الأحداث، إذ المعروف أن الإمام لا يلى أمره إلا إمام مثله وإذا تمت صلاة جعفر فمعنى ذلك سيكون سبيل لإثبات جعفر دعوى الإمامة إلا أن الأمر كان على خلاف ما توقعه جعفر والسلطة العباسية التى تدفع جعفر بهذا الإتجاه أى ادعاء الإمامة، والذى حصل كان مفاجأة للجميع أحبط مؤامرة السلطة العباسية بتنصيب جعفر إماماً - لكنه رسمياً معيناً من قبل السلطة- وبهذا فإن السلطة ستنتجح فى إلغاء أهم قضية إسلامية إلهية وهى الإمامة الإلهية المعصومة وحين إن هموا للتكبير خرج

عليهم غلام خماسى أو سداسى - أى عمره خمس إلى ست سنوات- من إحدى الغرف وجذب رداء جعفر قائلاً: تنح يا عم فأنا أولى بالصلاة على جنازة أبى، وتقدم الإمام المهدي عليه السلام للصلاة واتم الحاضرون جميعاً بصلاته، ومنهم الوزير العباسى أخو الخليفة المعتمد دون أن يجرؤ أحدهم أن يفعل شيئاً يمس الإمام بسوء أو يمسك الإمام الذى طال على النظام انتظاره ومراقبته للقضاء عليه، إلا أنّ الصلاة تمت بكل دقائقها والإمام المهدي عليه السلام يغادر الجمع داخلاً من حيث خرج، ويصاب جعفر بخيبة أمل قضت على كل أحلامه فى خلافة أخيه، ولا يملك سوى القول: والله لا أعلم إن لأخى ولداً، وبالفعل فهو لم يكن أهلاً لأن يودعه الإمام العسكرى عليه السلام سراً إلهياً لا يؤتمن عليه، إلا أنّ ذلك لم يمنع جعفر من التصدى لاستقبال الوفود المعزية بشهادة أخيه طالباً منها المبايعه له بالإمامة إلا أنّ ذلك لم ينطل على شيعة الإمام بعد أن طالبوه بجوابات الكتب وبالهميان بوصية من الإمام العسكرى عليه السلام حيث قال لأبى الأديان - بعد أن أرسله إلى أهل المدائن برسائل -: من طالبك بجوابات كتبى فهو القائم بعدى ثم زاد عليه: من أخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى، إلا أنّ ذلك لا يهتدى إليه جعفر بعد أن اتهم من يطالبه بذلك بأنه يدعى على أخيه الحسن ما لم يقله وأنه يريد منهم أن يعلموا الغيب، وهو أمر أظهر به كذب دعوى جعفر، وفى الوقت نفسه أوقف الناس على القائم من بعد الإمام العسكرى حيث طالبهم بجوابات الكتب وأخبرهم ما فى الهميان، وبذلك أحبطت محاولات جعفر والنظام معاً وأظهر الله حجته البالغة.

### من هو جعفر ابن الإمام الهادى؟!

لا علاقة بالنسب فى تزكية الأفراد، فلم تنفع أبوة نوح لولده الضال حينما امتنع عن اللحوق بسفينة أبيه الذى أمره الله باتباعه، وكثير من أولئك الذين لم يمنعهم الارتباط النسبى فى ان يحيدوا عن الحق ويتخذون غير سبيل المهتدين، وذلك أمّا لحسدهم

أو جهلهم أو قلة التصاقهم بهذه الأبوة القدسية والعلاقة الطاهرة، فجعفر هذا ليس قضية عجيبة لم تحدث مثلها من قبل، فهو ظاهرة انحراف طغت على بدايات فترة الغيبة الصغرى بتشجيع من السلطة التي تحاول إحباط مشروع الإمامة الإلهية، إلا أن ذلك لم يتم مع ما وضعه الأئمة عليه السلام من آليات تحفظ معها رسالتهم الربانية وتهدى أتباعها للسير على نهجهم اللاحب. إلا أن جعفر الظاهرة المعرقة لمسيرة الإمام إبان الفترة الصغرى ارتكب ثلاث قضايا خطيرة تمس صميم الإمامة وتُسيء لمشروع الإمام المهدي عليه السلام.

الاولى: إنه يدعى الإمامة لنفسه ظناً منه أو تمويهاً على السذج بأن الإمامة لا تكون إلا بالوراثة الاسرية وليس النص، وبما أنه هو أخو الإمام العسكري عليه السلام فهو الأحق بهذا الأمر، هكذا تصور جعفر الأمر وصوره للآخرين، وهو أمر يبعث على سخرية القواعد الشيعية من هذه الدعوى الباطلة التي لا تنطلي على من خبرته مسيرته الإمامة الإلهية المعصومة التي لا تتم الا بالنص فقط.

الثانية: أنكر الوريث الشرعي لأخيه الحسن وادعى أنه هو الوريث، فالحسن لم يكن أحد يرثه غير جعفر، وهذه الدعوى الباطلة كانت من صالح السلطة التي من خلالها تستطيع السلطة أن تحتج بأن الحسن لا وريث له ولم يولد له ولد، وبالفعل ساعدت السلطة جعفر في دعواه الكاذبة حيث استولى على تركة أخيه الحسن، إلا أن الإمام المهدي عليه السلام تصدى لدعوى عمه هذه حيث ظهر له مرتين أو أكثر يوبخه فيه ويهدده بعد أن تجاوز كل المسلمات.

ثالثاً: إن هذا التهديد والتصدي من قبل الإمام المهدي عليه السلام لعمه جعفر يدفع الأخير بالوشاية لدى السلطة ويحملها على التشدد في إجراءاتها لملاحقة الإمام المهدي عليه السلام ومتابعته.

وبهذا كان جعفر سبباً في معاناة الإمام وعيالاته الكريمة حرصاً منه على إحباط مشروع الإمام والعمل لإنجاح مساعيه في ادعائه الإمامة.

دور السيدة أم الإمام الحسن العسكري عليه السلام الملقبة بالجددة في الغيبة الصغرى:

بعد شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام دخلت الشيعة مرحلة الغيبة الصغرى، وكانت من أخرج المراحل التي من شأنها أن تحدد مصير الحركة المهدوية ووجود القواعد الشعبية للإمام عليه السلام، وبالرغم من تعيين السفير الأول من قبل الإمام إلا أن تحركه لم يزل مرصوداً تحت رقابة السلطة المتوجسة من وجود الإمام عليه السلام لتلقى القبض عليه وعلى جميع خاصته متوخية بذلك إحباط حركة الإمام عليه السلام، ولم يكن اتصال الشيعة مع الإمام بالأمر السهل واليسير، ولم يسع الإمام أن يترك شيعته دون راع يرعى مصالحهم من خلال اتصاله بهم، فلا بد إذن من إيجاد آلية مؤقتة لتلافي حرجة الموقف الخطير الذي تعيشه قواعد الإمام، وبهذا ستكون الجدة أم الإمام العسكري عليه السلام متصدية لأمر السفارة حيث تقوم بإيصال رسائل الشيعة من وإلى الإمام المهدي عليه السلام ريثما تنفج أزمة الرقابة الشديدة، والنظام في الوقت نفسه يستبعد فكرة قيام امرأة بمهمة السفارة فهي أذن بعيدة عن أعين النظام لتمارس مهمتها بشكل يحفظ معه الإمام وشيعته كذلك من بطش وكيد السلطة التي تتربص بالإمام عليه السلام.

### دور السيدة نرجس أم الإمام (عليه السلام)

ولا نغفل موقف السيدة العظيمة أم الإمام المهدي عليه السلام في خضم الأحداث خصوصاً في البداية الحرجة للغيبة الصغرى، فهي مع حرصها البالغ وحذرهما الشديد على ولدها الإمام المهدي فقد قدمت مثلاً في الصبر والصمود وكنمان السر

على وجوده الشريف بالرغم من تعرضها من مضايقات النظام ووضعتها تحت الإقامة الجبرية مع نساء المعتمد ونساء الموقف ونساء القاضى ابن أبى شوارب بعد أن ادعت أن بها حملاً تمويها على ولادة الإمام المهدي عليه السلام، وتلقى النظام هذه الدعوة بالقبول والتدقيق لتبعد السيدة نرجس عيون رقابة النظام عن ولدها المهدي وقد تحملت محنة النظام بكل صبر وجلادة ولم تبج بسر الولادة، ولعل ذلك من خصائص السيدة النرجس لتُصطفى إلى تلك المهمة الإلهية كما اصطفى سبحانه السيدة مريم من أجل الحفاظ على مولودها عيسى عليه السلام، إلا أن الأحداث السياسية الهائجة في البلاد اشغلت النظام عن مراقبة السيدة نرجس، فقد سنحت فرصة الأحداث الساخنة ان تخرج السيدة النرجس من بين أيدي النظام وقادة العباسيين مشغولون بالتصدي لحركة الزنج التي هددت كيان الدولة العباسية سنة 258 فضلاً عن حركة يعقوب بن الليث الصفار الذي اقترب من العاصمة العباسية، كما أن موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير العباسيين بصورة مفاجئة سنة 256 وموت ابن أبى الشوارب الذي كانت نساءه موكلات بمراقبة السيدة نرجس حيث توفي سنة 261 فأربك النظام وزعزع من امكانية سيطرته على كل اطراف الدولة، فكانت هذه الأحداث سبباً في امكانية خروج السيدة نرجس من الإقامة الجبرية المفروض دون علم الدولة بذلك، وهكذا خاضت السيدة نرجس شوطاً آخر من الجهاد والصمود حفاظاً على ولدها الموعود.

### تعيين السفراء في الغيبة الصغرى

إنّ أهم ما يميز هذه الفترة هي تولى السفراء مهمة الإتصال بين الإمام وقواعده، وهي التي عرفت «بفترة السفراء»، فقد أوعز الإمام المهدي عليه السلام إلى القواعد أن يكون اتصالهم به من خلال هؤلاء الثقة من السفراء الذين عرفوا بورعهم وتقواهم وشدتهم في ذات الله، وبالفعل نجح السفراء في تأمين الإتصال الآمن للإمام مع شيعته

بمعزل عن رقابة النظام, وقد تقدم أن أشرنا إلى أن الإمامين الهادى والعسكرى عليهما السلام أسهما بشكل فعال فى إعداد تهيئة الذهنية الشعبية للتعاطى مع فترة الغيبة وأن لا يكون هناك أى خلل فى العلاقة المتبادلة بين الإمام وبين شيعته بسبب غيبته, فضلاً عن انسيابية معطيات القيادة المعصومة فى إدارة شؤون الأمة وتوجيهها, وهذا الإجراء المنسجم مع ظروف الغيبة والمطاردة للإمام من قبل النظام أوجد متسعاً رجباً تحرك فيه القضية المهدوية دون أى خلل أو انقطاع, كما أنه أوجد متنقلاً لشيعه الإمام فى الإبقاء على علاقاتهم بالقيادة الربانية من خلال شبكة السفراء والوكلاء الذين ينفذون تعاليم الإمام عليه السلام بكل دقة وأمانة كما أننا لا يمكن أن نقف على دواعى اختيار الإمام عليه السلام للسفارة لهذه الشخصية دون غيرها, ولا نعلم خصوصيات هذه الشخصيات التى وقع عليها الاختبار, إلا أننا يجب التسليم لأمر الإمام عليه السلام فى تعيين هذا السفير دون غيره, فاختياره هو اختيار إلهى لا يحيد عنه أبداً, وإذا كانت السفارة هى اصطفاة إلهى بواسطة الإمام عليه السلام فلا علينا إلا التسليم والامتثال.. نعم يمكن أن نتلمس من خلال شخصيات السفراء الأربعة حالة التقوى التى عرفت به شخصية السفير فضلاً عن صموده فى كتمان السفر وعدم إباحته تحت أى ظروف قاهرة كانت, حتى أن بعضهم يشيد بصمود الحسين بن روح لمعرفته به فيقول بما معناه «لو قرض بالمقاريض على أن يكشف ذيله عن الحجة لما فعل», وهو دلالة عن قوة ثبات السفير وشدة تحمله فى كتمان السر.

### هل العلم ملاك الاختيار؟

#### إشارة

على أننا يجب أن ننوه إلى أن العلم الذى يتوفر عليه السفير ليس هو ملاكاً للاختيار, فلربما كان فى وقت السفراء من هم أعلم منهم, اذ العلم لا يشير إلى تفضيل الشخص على غيره فى اجتباؤه لمنصب السفارة, وذلك لأن مهمة السفارة لا تعتمد على

مدى تحصيل السفير للعلوم، فالعلم وحده لا يسير المهمة هذه، بل إنَّ السفير حين تصديه لمنصبه سيظهر الله على يده علوم الإمام اللدنية التي من خلالها يتعاطى مع مهمته، فالسفير لا يعتمد على ما يملكه من علوم فقهية أو غيرها بقدر ما يكون واسطة في نقل علم الإمام للناس كاختيارهم بالغيب وإجابته على جميع المسائل وتكلمه بكل الملفات كما حدث للسفير الثالث حسين بن روح، كما أنَّ آلية عمل السفارة لا يحددها السفير وحده، ما لم يكن هناك تسديد من الإمام عليه السلام في هذا الشأن، وبذلك فالعلم لا يعد ملاكاً يتوقف عليه السفير في الاختيار لمنصب السفارة.

نبذة عن السفراء الأربعة:

### السفير الأول: عثمان بن سعيد العمري

وكنيته أبو عمرو ولقبه العمري والسمان والزيات والاسدي والعسكري، وكان من قبل سفير الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، وكان ثقتهم ولا يختلف على ذلك اثنان، وهو الأمر الذي ساعد الناس أن يقبلوه لسفارة الإمام المهدي عليه السلام ويصدقوه دون أى عناء فى اثبات أهليته، فسفارة العمري للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام كان مقدمة لبدء عصر الغيبة الصغرى ونظام السفارة شغل السفير الأول حوالى مدّة الخمس سنوات، حيث كان فى خلافة المعتمد ولم يتعد مدّة وجوده حيث عاصر المعتمد مدّة شهادة الإمام العسكري عليه السلام ووفاة السفير الأول كذلك.

### السفير الثانى: محمد بن عثمان بن سعيد العمري

فقد شغل هذا السفير مدّة تمتد إلى أربعين عاماً وهى أطول فترات السفارة عاصر خلالها من خلفاء بنى العباس المعتمد والمعتضد والمكثف والمقتدر حيث توفى سنة 305هـ، كان على درجة عالية من التقوى والوثاقة وهو ما أجمعت عليه شيعته فى وقته فكان مورد القبول لدى الجميع فضلاً عن رضا الإمام عنه وتوثيقه به.



### السفير الثالث: الحسين بن روح النوبختي

كان علي مرتبة عالية من الوثاقفة، كما أنه كان من ثقات أبي جعفر السفير الثاني، وفي عصره أخذت الشبهات والادعاءات تستفحل في المجتمع الاسلامي خصوصاً على مستوى ادعاء السفارات الكاذبة عن الإمام المهدي عليه السلام، كما أنّ الظرف الذي يعيشه المجتمع الاسلامي يقتضى التقية الشديدة، وهو الامر الذي دعى ابن روح ان يلتزم بمبدأ التقية في تعاطيه مع الامور فأظهر الاعتقاد بمذهب أهل السنة «يحفظ بذلك مصالح كبيرة ويجلب بها قلوب الكثيرين.. حتى أننا نسمع أنه يدخل عليه عشرة أشخاص أو تسعة يلعنونه، وواحد يشكك، فيخرجون منه تسعة منهم يتقربون إلى الله بمحبته وواحد واقف، يقول الراوى: لأنه كان يجارينا من فضل الصحابة ما رويناہ ومالم نروه فنكتبه نحن عنه (رضى الله عنه)» وبذلك استطاع رضوان الله عليه أن يتعاطى مع جميع شرائح الأمة دون أن يُحسب بمبادئه فضلاً على الإبقاء على كيان جماعة أهل البيت دون أن يتعرض إلى أى تهديد. توفى رضوان الله عليه عام 326 موصياً إلى الشيخ علي بن محمد السمرى بأمر من الإمام.

### السفير الرابع: علي بن محمد السمرى

وهو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى أو السيمرى أو الصيمرى، تولى السفارة بعد سلفه الحسين بن روح، وكان قد واجه ظرفاً سياسياً خانقاً دعاه إلى التقليل من نشاطاته حفاظاً على سرية القضية المهديوية داعياً في الوقت نفسه إلى العمل بجدية ومثابرة لترسيخ العقيدة المهديوية في أذهان الشيعة.

كان الشيخ السمرى قد تلقى بيان نعيه من قبل الإمام المهدي عليه السلام ليوصيه بأن لا يعهد إلى أحد فإن الغيبة الكبرى قد بدأت ولا يكون الفرغ الا بإذن الله تعالى، وهذا نص بيانه صلوات الله عليه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

يا على بن محمد السمري اعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توصل إلى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بإذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي لشيعتي من يدعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.»

مهام السفير في عهد الغيبة الصغرى:

لا يمكن أن نحيط بكل أنشطة السفير والمهام الموكلة إليه؛ لا تصاف عمل السفير بالسرية والكتمان، وما نقف من عمله هو المقدار الجزئي المعلن الذي يمارسه السفير مع القواعد الشعبية، ويبقى غير المعلن - ولعله الجزء الأكبر من النشاط - مخبوءاً خلف أسوار الكتمان والسرية، إلا أننا يمكن أن نقف على بعض أنشطة السفير وفق معطيات الروايات والأخبار الواردة إلينا:

أولاً- أن يكون السفير واسطة اتصال بين الإمام عليه السلام وبين قواعده، فهو يحاول أن يحقق أمل القواعد في الوصول إلى الإمام عليه السلام، ولما كان ذلك غير ممكن تحت ظروف السرية التامة فإن الاتصال يتحقق وفق آليات خاصة يحددها الإمام عليه السلام.

ثانياً- يحاول السفراء أن يربطوا القواعد العامة من الشيعة بالإمام وأن يحافظوا على هذا الارتباط بالرغم من طول فترة الغيبة لئلا يتناول عهد الإنقطاع وعدم اللقاء حتى يؤدي ذلك - لا سمح الله- إلى إنكار الإمام وزعزعة عقائد الناس بإمامهم المغيب.

ثالثاً- يقوم السفير بنقل رسائل الإمام عليه السلام إلى شيعته وبالعكس بشكل

يحافظ على سرية الغيبة فضلاً عن مواصلة الارتباط بالإمام من قبل شيعته ومواليه، وبشكل لا تشعر القواعد معه بالفراغ أو الضياع لبعدها عن قائدها ومنقذها.

رابعاً- كان السفير تجرى على يديه معجزة الإمام، فهو كما يكون الواسطة بينه وبين شيعته فإنه بحاجة إلى إثبات دعواه وصحة سفارته فتجده يخبر بعضهم بأخبار الغيب التي لا- يستطيع التحلى بها أى انسان عادى ما لم تكن تجرى للمصطفين من العباد الذين اصطفاهم الله وطهرهم، وبدورهم يفيضون على من يشاؤون لمصلحة ما، فضلاً عما عرف به السفراء التكلم بكل لغة فمن ذلك: إنَّ الحسين بن روح رضى الله عنه تكلم مع امرأة من أهل آبة بلغة قومها، فإثها جاءت تحمل معها ثلاثمائة ديناراً لكي تسلمها إلى السفير، واستصحت معها مترجماً ليكون واسطة فى التفاهم بينهما ولكن ابوالقاسم بن روح اقبل عليها وتكلم معها بلسان أبى فصيح بادئا بسؤال احوال وحال صبيانها، فاستغنت عن الترجمة وسلمت المال ورجعت. (1)

وما روى أن أبا جعفر العمري (رضى الله عنه) وصله رسول من قم إلى بغداد يحمل أموالاً للإمام عليه السلام وعندما دفعها إليه وأراد الانصراف قال له أبو جعفر: قد بقى شىء مما استودعه فأين هو؟ فقال له الرجل: لم يبق شىء يا سيدى فى يدى إلا وسلمته فقال له أبو جعفر: بل قد بقى فارجع إلى ما معك وفتشه وتذكر ما دفع إليك.

فمضى الرجل وأجهد نفسه أياماً فى البحث والتفكير، فلم يفلح فعاد إلى أبى جعفر يائساً، فقال له أبو جعفر: فإنه يقال لك- يعنى من قبل الإمام عليه السلام - : الثوبان السردانيان اللذان دفعهما اليك فلان بن فلان ما فعلا، فقال له الرجل: أى والله يا سيدى لقد نسيتهما حتى ذهبا عن عقلى، ولست أدرى الآن أين وضعتهما.

ويحث الرجل عنهما طويلاً، وسأل كثيراً فلم يقف لهما خبير، فرجع إلى أبي جعفر فأخبره، فقال له أبو جعفر يقال لك: امضى إلى فلان بن فلان القطن الذي حملت إليه عدلى القطن في دار القطن فافتق أحدهما وهو الذى مكتوب عليه كذا وكذا فإنهما في جانبه فتحير الرجل مما أخبره أبو جعفر، ومضى لوجهه إلى الموضع ففتق العدل المذكور، فإذا ثوبان في جانبه قد اندسا مع القطن فأخذهما وجاء بهما إلى أبي جعفر وسلمهما إليه. (1)

هذا ما أمكن الوقوف عليه من مهام السفير ونشاطاته فى الغيبة الصغرى اعتماداً على ما يصل إلينا من روايات فى هذا الشأن.

## الإمام المهدي عليه السلام وارتباطه بقواعده الشيعية فى الغيبة الصغرى

### إشارة

لا- يعنى أن ابتعاد الإمام المهدي عليه السلام فى الغيبة الصغرى عن قواعده هو ابتعاده فعلاً عن ممارسة القيادة وتوجيه الأمور بما يراه صلوات الله عليه. فالإمام رغم ابتعاده عن الناس إلا أنه كان يمارس دوره القيادي بما ينسجم والظرف الذى يعيشه مجتمعه وقتذاك، فمن القضايا التى وقعت بين أيدينا تؤكد على تواصل الإمام المهدي معاشته مع هموم شيعة بل مع آلامهم وآمالهم.

### حله صلوات الله عليه للمشكلات العائلية

ورد أنّ زوجاً حمل زوجته إلى بيت أبيها فقامت فيه سنين لا يسمحون لها بالرجوع إلى منزل زوجها، ولم تجد محاولات الزوج فى ذلك، ثم أنه أتى إلى بغداد وسأل الدعاء من الإمام عن طريق الحسين بن الروح فخرج التوقيع: والزوج والزوجة فاصلح الله ذات بينهما، فسهل الله له نقل زوجته بأيسر كلفة، وأقامت معه سنين كثيرة وأنجبت منه أولاداً.

قال الزوج (وهو الراوى): وأسأت إليها إساءات استعملت معها كل ما لا تصبر النساء عليه, فما وقعت بينى وبينها لفظة شر, ولا بين أحد من أهلها إلى أن فرق الزمان بيننا. (1)

### الاستئذان في ختان أحد اولاد شيعة

ياسناد الشيخ الطوسى أن رجلاً قال: ولد لى مولود استاذن فى تطهيره فى اليوم السابع, فورد لا تفعل, فمات فى اليوم السابع أو الثامن, ثم كتب موته فورد سيخلف الله غيره وتسميه احمد ومن بعد احمد جعفر فجاء بما قال. (2)

### إنذار شيعة عند ملاحقات السلطة لهم

محمد بن يعقوب عن على بن محمد قال: خرج نهى عن زيارة مقابر قريش والحير (أى الحائر الحسينى). قال الراوى: فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطانى فقال له: إلق بنى الفرات والبرسيين (3) وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه. (4)

### طلب أحد شيعة منه كفناً ليتبرك به

عن على بن محمد عن أبى عقيل عيسى بن نصر قال: كتب على بن زياد الصيمرى يلتمس كفنأ. فكتب إليه أنك تحتاج فى سنة ثمانين, فمات فى سنة ثمانين, وبعث إليه بالكفن قبل موته. (5)

1- الغيبة للشيخ الطوسى: 186.

2- نقس المصدر.

3- نسبة إلى برس وهى مدينة بين الحلة والكوفة تقع على شاطئ الفرات وأهلها من الشيعة.

4- المصدر السابق.

5- الغيبة للطوسى: 172.

## حلّه عليه السلام للنزاعات العقائدية والفكرية بين شيعته

فمن ذلك كثير ونختار ما أورد على جماعة تنازعوا في أنّ الله فوض إلى الأئمة صلوات الله عليهم الخلق والرزق، فورد منه عليه السلام: «إنّ الله تعالى هو الذى خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنّه ليس بجسم ولا حال فى جسم ليس كمثل شىء وهو السميع العليم، وأمّا الأئمة عليهم السلام فإنّهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق، إيجاباً لمسألتهم، وإعظماً لحقهم» (1)

### الإستدّان بالسفر

إنّ رجلاً يمانياً كان فى بغداد، فأراد أن يخرج مع قافلة يمنية متهيئة للخروج، فكتب يستأذن فى الخروج، فخرج التوقيع قائلاً: لا تخرج معهم فليس لك فى الخروج معهم خيرة، وأقم بالكوفة، فامثل الأمر وأقام بالكوفة، وخرجت القافلة متوجهة إلى اليمن فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم واستأصلتهم.

فكتب هذا الرجل يستأذن فى ركوب البحر، فلم يؤذن له، فبقى متطلعاً سائلاً عن أخبار المراكب التى خرجت فى تلك السنة، فعرف بعد ذلك أنّها جميعاً غرقت وتقطعت من الرياح البوارح، ولم يسلم مركب منها. (2)

### توقيعات الناحية المقدسة

يطلق على جملة الرسائل الواردة عن الإمام المهدي عليه السلام بالتوقيعات، وهى ما يحتاجه السائل من إجابات على بعض مسائله على يد السفراء إبان الغيبة

1- نفس المصدر.

2- تاريخ الغيبة الصغرى للسيد محمد الصدر رحمه الله: 474.

الصغرى. إنَّ انسيابية التوقيعات من وإلى الإمام عليه السلام تتكفلها آلية تضمن وصولها بعيداً عن رقابة السلطة وملاحقاتها، حيث لم نقف على طريقة تبادل هذه الرسائل وكيفية وصولها، فبعضها من السرعة ما يعبر عنها في الروايات إن مدادها لم يجف، وبعضها بعد ثلاثة أيام وأخرى أكثر أو أقل من ذلك، وهكذا ضمنت التوقيعات استمرارية الاتصال بين الإمام عليه السلام وبين قواعده بشكل لا يهدد سلامته وسلامة قواعده. وقد أشرنا إلى بعض نماذج التوقيعات فيما سبق.

### دعوى السفارة الكاذبة

السفير لا يتم تعيينه إلا من قبل الإمام الحجة عليه السلام، والسابق يعهد إلى اللاحق بأمر منه عليه السلام وهكذا حتى إلى أربعة سفراء، وبعدها بدأت الغيبة الصغرى، إلا أنَّ الذي حدث خلال هذه المدة ظهور حالات دعوى السفارة الكاذبة، التي من خلالها حاولوا هؤلاء أن ينفذوا مآربهم المختلفة، ويمكن إجمال دواعي هؤلاء المدعين بما يلي:

أولاً- الحالة النفسية الخاصة التي يعيشها المدعى للسفارة فهو ينطلق دائماً من فراغ اجتماعي وخلل في علاقاته العامة مما يدفعه إلى محاولة معالجة ذلك بتوجيه الأنظار إليه ومحاولة انشغال الناس بالحديث عنه، وهو أدنى ما يحققه لردم الهوة بينه وبين الآخرين، وهذا مطرد في أكثر حالات الإنحراف حيث يحاول الشخص الحصول على ضمانات اجتماعية تأخذ به إلى موقع اجتماعي تتوجه إليه الأنظار. فالمعروف عن أبي بكر البغدادي انه قليل العلم وهو ما يدعو الناس إلى أن لا يتعاطوا معه إلا على أساس ما يتمتع به من قدرات، ولما كان محروماً من العلم الذي يؤهله لمقام اجتماعي مرموق فإن ذلك يشعره بدونيته وقلة إمكانياته في استحقاقه، وبهذا أسهمت مشكلة المدعى النفسية إلى حد كبير في ادعائه غير الصحيح هذا.

ثانياً- ضعف الإيمان وقلة التقوى بل انعدامها يمليان على الشخص أن يسلك مسالك منحرفة من أجل الحصول على هدفه, وقد عرف عن أبي دلف الكاتب المدعى للسفارة مثلاً الإنحراف الفكرى، ومن ثم الإلحاد.

فى حين لا- تبيح التقوى أن يتبوأ الشخص مقاماً غير مقامه كما حدث لأبى سهل النوبختى, فهو مع علمه ومكانته وتوجه الناس إليه واعتقادهم باستحقاقه السفارة, أو كما فى أحمد بن مئيل الذى عرف باختصاصه وقربه للسفير الثانى محمد بن عثمان العمري, فمع كون الرجلين مؤهلين فى علمهما وتقواهما ومكانتهما الاجتماعيه الا ان الاختيار لم يقع عليهما لمصلحة ما, ومع هذا فإن تقواهما تدفعانها إلى التسليم بالوصية والاختيار.

ثالثاً- الجهل الذى ينتاب بعض القواعد التى تكون أرضاً خصبة لنمو مثل هذه الادعاءات الباطلة. فالوعى الفكرى والتثقيف على قضية الإمام عليه السلام يساعد على التصدى لإيقاف مثل هذه الدعاوى الباطلة.

## المدعون للسفارة الكاذبة

### إشارة

ولكى تتضح بعض المفاهيم لدواعى السفارة الكاذبة وأسبابها فإن استعراضاً لبعض أسماء المدعين لهذه الدعاوى تغنينا عن عناء البحث, فهم يحملون فى مطاوى سيرتهم ما يشير إلى إنحرافهم وأسباب ضلالهم.

### 1. أبو محمد الشريعى

كان من أصحاب أبى الحسن على بن محمد الهادى عليه السلام, ثم من أصحاب الحسن بن على عليه السلام ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق, وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه, قال هارون: ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد.



## 2. محمد بن نصير النميري الفهري

كان من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام إلا أنه ضل وانحرف, يدعى أنه رسول نبي وأنّ علي بن محمد الهادي عليه السلام ارسله ويقول بالتناسخ وبياحة المحارم إلى غيرها من القبائح, وتبراً منه أبو محمد العسكري عليه السلام في كتاب له يقول فيه: أبرأ إلى الله من الفهري والحسن بن محمد بن بابا القمي.. إلى آخر الكتاب. تبعه جماعة من الناس لقبوا بالتميرية نسبة إليه.

## 3. احمد بن هلال العبرتائي

ممن خرج بحقه اللعن والبراءة من الإمام المهدي عليه السلام بعد دعواه للسفارة عن الإمام, وحذر منه الإمام عليه السلام بقوله: احذروا الصوفي المتصنع, وراجع القاسم بن علا في أمره بعد أن كان العبرتائي أحد أصحاب العسكريين ومن قبلهما الرضا والجواد عليهما السلام بعد معاصرته لهما, إلا أنّ ذلك لم يشفع له الصحبة بعد ادعائه الباطل فقال الإمام عليه السلام في بعض جوابه للقاسم بن العلا:... أرداه الله في نار جهنم, فصبرنا عليه حتى بتر الله بدعوتنا عمره.

## 4. محمد بن علي بن بلال

قال الشيخ: وقصته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر العمري - نضر الله وجهه- وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام, وامتناعه عن تسليمها وادعائه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه وخرج فيه من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف - أي اللعن والبراءة من ابن بلال-.

## 5. الحسين بن منصور الحلاج

من المدعين للوكالة عن الإمام المهدي عليه السلام, كان يدعى الحلول, وله أقوال في ذلك, وكان يردد في بعض كلامه: سبحاني سبحاني ما أعظم شأنى, وقال:

ليس فى جبتى سوى الله.. هذه بعض عقائده واتبعه بعض الصوفية وعرفوا بالحلاجية, وهو كما كان يدعى الشيع ادعى كذلك التسنن تبعاً لمصالحه, وبذلك كان الحلاج سيئاً فى فكره, كما هو متصنعاً فى سلوكه يروم خداع العامة وضلالهم, حتى انتهى به الأمر ادعاء الوكالة عن الإمام المهدي عليه السلام فخرج فيه ما هو من معروف من براءة الإمام منه ولعنه إياه.

## 6- الشلمغانى المعروف بابن أبى العزاقر

ادعى السفارة عن الإمام المهدي عليه السلام فى عهد الحسين بن روح, حاول أن يغرى السذج والبسطاء الذين اطمأنوا إليه واخذوا بأقواله وصدقوه فى دعواه بعد أن كان قريباً إلى الحسين بن روح بل ربما كان الواسطة بين ابن روح وبين الناس فى إيصال التوقيعات الصادرة عن الإمام عليه السلام, إلاّ أنّ حسده للحسين بن روح واغتراره بعلمه دفعاه أن يتجرد عن تقواه ومسؤولياته حيال إمامه. خرج فى حقه اللعن والبراءة من الإمام المهدي عليه السلام وأمر الشيعة بلعنه والبراءة منه كذلك.

هذه نماذج من السفارات الكاذبة التى ادعت اتصالها بالإمام المهدي عليه السلام, وقد وقف الإمام عليه السلام حيالها بكل شدة وصرامة معلناً البراءة من هؤلاء وحاثاً اتباعه البراءة منهم ومن أعمالهم.

## الفرق بين السفارة والوكالة

### إشارة

لم يقتصر اتصال الإمام المهدي عليه السلام بقواعده على وساطة السفراء, بل أمر الإمام عليه السلام على إيجاد وسائط آخرين يقومون ببعض المهام الخاصة تسهيلاً لعمل السفراء وتوطيداً للروابط المتبادلة بين الإمام وبين قواعده. على أننا يجب التنويه إلى أن الوكيل ربما يكون وكيلاً فى الشأن المالى وآخر يكون موكلاً فى جانب عقائدى

معين يقوم بتوضيحه بيانه للناس إذا التبس عليهم أمر ما، وربما يكون الوكيل أعم من ذلك تبعاً لمقتضيات المهام الموكلة إليه والمصالح المترتبة على وكالته.

ولغرض المقارنة بين السفراء الخاصين وبين الوكلاء، نشير إلى بعض المهام التي يضطلع بها الجانبان:

أولاً- يكون اتصال السفير مباشرة بالإمام المهدي عليه السلام في حين يتصل الوكيل بالإمام بواسطة السفير ولقاءاته بالإمام تكون محدودة أو غير متحققة في أحيان كثيرة إلا بما تقتضيه المصلحة ذلك.

ثانياً- إن مهمة السفير لا تتحد بمكان معين أو وقت معين فهي تشغل كل القواعد وتمتد إلى كل المسافات، في حين تقتصر مسؤولية الوكيل بما تحدده مهمته الموكلة إليه، في منطقة معينة أو القيام بعمل واحد أو أكثر حسبما تقتضيه الأوامر الصادرة إليه.

ثالثاً- يعمل السفير على إخفاء شخصيته وهويته من خلال ما يقوم به الوكيل من ممارسة بعض المهام وبشكل لا يتعرض إليه السفير من المساءلة أو ملاحقة النظام هذا من جانب، ومن جانب آخر يساهم عمل الوكلاء المبعوثين في البلدان الإسلامية إلى توسيع مهام السفير فضلاً عن تسهيل مهمته.

رابعاً- يعد الوكيل باباً للسفير أحياناً فمن خلاله يمكن وصول أكثر القواعد للسفير، وفي أحيان أخرى تكتفي القواعد بما يمثله الوكيل من بعض مهام السفير وبذلك يكتفي البعض بالتعاطي مع الوكيل دون الحاجة للوصول إلى السفير وهو أمر يجنب القواعد من ملاحقة النظام لها ومحاسبتها.

الوكلاء الذين مارسوا مهمة الوكالة في الغيبة الصغرى:

### أولاً- حاجز بن يزيد الملعب بالوشا

أحد الوكلاء المؤتمنين, ورد فيه التوثيق من الإمام المهدي كما في قضية الحسن بن عبد الحميد قال: شككت في أمر حاجز, فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر- يعني سامراء- فخرج إلى - أي التوقيع - :

ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا, ترد ما معك إلى حاجز بن يزيد.

والتوقيع الوارد في شأنه مشيد بشخصية هذا الوكيل وتوثيقه.

### ثانياً- أحمد بن إسحاق الأشعري القمي

الوكيل المقيم في قم, كان من ثقات أبي محمد العسكري عليه السلام وهو الذي اطّلع على ولادة ولده المهدي عليه السلام وخصه بذلك, فكان محموداً في وكالته ثقة الإمام كما في بعض توقيعاته التي نقلها أبو الزراري قال: كنت وأحمد بن أبي عبدالله بالعسكر يعني - سامراء- فورد علينا من قبل الرجل - يعني المهدي عليه السلام - فقال: أحمد بن إسحاق الأشعري وإبراهيم بن محمد الهمداني وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات.

### ثالثاً- محمد بن صالح الهمداني الدهقان

من وكلاء الناحية استناداً للتوقيع الوارد لإسحاق بن إسماعيل يقول فيه:

إلاً أننا نتساءل هل هو الدهقان الذي ورد فيه اللعن في رسالة الإمام المهدي عليه السلام يكشف فيها النقاب عن أغراض العبرتائي، وفيها: وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنة الله وخدمته وطول صحبته, فأبدله الله بالإيمان كفوفاً حين فعل ما فعل فعاجله الله بالنقمة ولم يمهل, ولعله غلى في آخر عمره وانحرف, ولعل المراد بالدهقان, هو عروة بن يحيى الرهقان كما عن بعض المحققين, والله أعلم بحقائق الأمور.

**رابعاً- محمد بن جعفر الأسدي**

أحد الوكلاء, كان فى الرى وقد روى صالح بن أبى صالح قال: سألتى بعض الناس فى سنة تسعين ومائتين قبض شىء فامتنعت من ذلك, وكتبت إلى المهدي عليه السلام استطلع الرأى فأتانى الجواب: بالرى محمد بن جعفر العربى فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا.

**خامساً- القاسم بن العلا**

من أهل اذربيجان كان وكيلاً عن الإمام عليه السلام صالحاً ثقة وخرج إليه توقيعان فى لعن أحمد بن هلال الذى ادعى السفارة كذباً, وورد قبل وفاته من الإمام عليه السلام سبعة ثياب للتكفين, وأخبره أنه يموت بعد أربعين يوماً, فمات فى الموعد المعين.

إلى غيرهم من الوكلاء الذين قاموا بمهمة الوكالة عن الإمام عليه السلام أعرضنا عن ذكر أكثرهم, ولعل بعضهم لم يصلنا للتكتم الذى يحيط بعمل الوكيل والسرية التى كان ينتهجها فى تعاطيه للوكالة.



**الأصل الخامس: الغيبة الكبرى**

**إشارة**





فى سنة 329 هـ كانت وفاة السفير الرابع على بن محمد السمري، ومعها بدأت الغيبة الكبرى وذلك من خلال ما كتبه الإمام المهدي عليه السلام إلى السفير الرابع يعلمه قرب أجله وأن لا يعهد بعده إلى أحد فقد بدأت الغيبة التامة حتى يأذن الله فى الظهور وهذا نص توقيعه صلوات الله عليه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

يا على بن محمد السمري اعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام؛ فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا باذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسياتي لشيعتى من يدعى المشاهدة قبل خروج السفينانى والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم».

إن رحيل السفير الرابع يأذن ببدء المرحلة المهمة من فصول القضية المهدوية بل من حياة الأمة الإسلامية، فمع فقدان الاتصال بالإمام المهدي عليه السلام سيعزز الحاجة إلى وجود آلية يتم من خلالها قيادة الأمة ورعايتها من قبل الإمام عليه السلام، ولا يعنى ابتعاد الإمام فى غيبته الكبرى عن أمته انقطاعه عنها أصلاً، بل سيكون الإمام راعياً وقائداً للقطاعات العريضة من شيعته وذلك من خلال العلماء الذين أشار إليهم الإمام عليه السلام بقوله فى التوقيع الصادر إلى محمد بن عثمان السفير الثانى:

«... وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليكم...».

## مرحلة الفقهاء

وبالفعل بدأ الجهد العلمى يتبلور فى صيغ الاستنباط الفقهى التى عمل عليها الفقهاء, فالامتداد الفقهى لأئمة أهل البيت عليهم السلام يجسده فقهاء الإمامية من خلال تعاطيهم مع الأحاديث الواردة عنهم صلوات الله عليهم ويوسعوا الجهد من أجل استخراج الحكم الفقهى من قواعده الأصولية والفقهية بما يقع فى أيديهم من أحاديث أهل البيت عليهم السلام, والاستنباط الفقهى يأخذ مدياته الواسعة من خلال علوم شتى تدخل فى استنباط الحكم الشرعى من مظانه بعد أن يتعرض إلى عدة مباحث رجالية وأصولية وكل ما من شأنه ان يساهم فى صياغة المسألة الفقهية وإيصالها إلى المكلف من خلال اتباع غير المجتهد إلى المجتهد فى الأخذ بالحكم الشرعى ويطلق على هذا الاتباع الفقهى بالتقليد فيكون حكم المكلف فى تكليفه أمّا مجتهداً يستخرج المسألة الفقهية من مظانها وأمّا أن يكون مقلداً أو يكون محتاطاً يعمل باحتمالات القضية الموصلة إلى الواقع. إن المتابعة التاريخية لنشوء حالة الاستنباط لا تشير إلى سير تاريخى واضح المعالم, ولعل عدم الوضوح فى تدرج حالات الاستنباط الفقهى لا يوصله إلى ما وصل إليه الفقيه الحسن بن على بن أبى عقيل العماني, ليبرز على أساس واضح.

لقد تبلور جهد الاستنباط الفقهى من خلال ما بذله الأوائل من أصحاب الأئمة عليه السلام يجمعهم الأصول الحديثية التى بلغت الأربعمئة أصل منذ عهد الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام حتى عهد الإمام الحسن العسكري عليه السلام, ومن خلال ذلك برزت إمكانية الاستنباط الفقهى بعد تمويل العلماء على ما خلفه الأصحاب من هذه الأصول.

فابن عقيل العماني رضوان الله عليه يعد - وبحسب ما أورده العلامة السيد بحر العلوم - أول من تصدى لمهمة الاستنباط بشكلها الواضح - بغض النظر عما كان يمارسه المحدثون قبل ذلك من استنباط فقهى - فقد ذكر السيد بحر العلوم عنه بقوله:

وهو أول من هذب الفقه، واستعمل النظر وفتق البحث عن الأصول والفروع في ابتداء الغيبة الكبرى، وبعده الشيخ الفاضل ابن الجنيد، وهما من كبار الطبقة السابقة..(1) وهكذا تطور الاستنباط الفقهي حتى وصل إلى مراحلها الحالية. إذن من ميزات الغيبة الكبرى بروز ظاهرة الاستنباط الفقهي وقيادة المرجعية التي تأخذ على عاتقها نيابة الإمام المهدي عليه السلام في إدارة شؤون الأمة، وبذلك لم ينقطع الإمام عليه السلام من رعاية أتباعه فيما يتعلق بشؤونه الدينية، بل والدينية كذلك، ومن أراد مزيد متابعة عما قدمته المرجعية الدينية فليراجع ما كتب في هذا الشأن.

## ما هو الدليل على الغيبة الكبرى

### إشارة

على الرغم من البحوث الكثيرة في مسألة الغيبة الكبرى إلا أن الباحث بحاجة إلى بيان أدلة الغيبة الكبرى، إذ هي لم تقتصر على دليل واحد بل هناك عدة أدلة تعين الباحث للوقوف على هذه الأدلة الكثيرة منها:

### أولاً- الدليل العقلي

إن إمكانية تحقق مثل هذه الغيبة عقلاً وعدم امتناعها يشير إلى دلالة العقل لوقوع مثل هذه الغيبة، فالاحتمال العقلي وارد في مثل هذا الأمر وكون القضية غيبية فلا مجال لتحكم العقل فيها فعدم ادراكها عقلاً لا ينفي وقوعها، فالقضية كونها حقاً لا ريب فيه لا يشترط ثبوتها عقلاً، فكم من القضايا الغيبية كالبرزخ والجنة والنار والصراط والحساب لم يقف دونها العقل حائلاً بمجرد عدم ثبوتها فنحن مأمورون بتصديقها والتسليم بها طالما وردت عن طريق نقل لا ريب فيه، فكثير من الأمور ليست من شأن العقل ولا مدخلة للعقل فيها نفيًا أو إثباتاً.

## ثانياً- الدليل الكلامي

ويقع فى محورين:

المحور الأول: قاعدة اللطف وهى القاعدة التى يعول عليها الكثير فى إثبات وجوب الحجّة وعدم خلو الأرض منها، وإثبات الغيبة كونها متفرعة من ضرورة وجود الحجّة لقاعدة اللطف التى تعنى أن الله سبحانه وتعالى وهو اللطيف الخبير يعلم ما يحتاج إليه المكلف من مقربات الطاعة ومبعدات المعصية أى أنه سبحانه يحرص - برحمته ورأفته بالعباد - على إيجاد مقتضيات الطاعة وما يبعد الإنسان عن المعصية كل ذلك باختياره، ومن أهم أسباب الطاعة والقرب إلى الله تعالى وهو تنصيب الإمام والحفاظ عليه حتى فى أحلك الظروف التى يضطر فيها الإمام بالابتعاد عن الأنظار والغيبة عن الناس.

المحور الثانى: العصمة: وهى ملكة تتوفر عند الإمام عليه السلام تعينه على تأدية مهمته بعد أن علم الله تعالى منه الصدق والوفاء بالعهد والعصمة هى مقتضى يتوفر إليه الإمام لا- يرتكب معه المعصية ولا تصدر منه هفوة، بمعنى أن الإمام لا يرتكب ما يخالف حكمة الله تعالى، كل هذا سيكون مبرراً منطقياً لكون الإمام عليه السلام ما عمله من غيبة تنسجم والحكمة الربانية دون أدنى مخالفة لها.

## ثالثاً- الدليل التاريخي

وهى النصوص المؤكدة تاريخياً على ولادته وما صاحبها من حالات التكتّم والإخفاء والتستر على ولادته وما تحملته السيدة نرجس أم الإمام من معاناة من أجل إخفاء ولادته وعدم الإفصاح عنها، فضلاً عن حرص الإمام العسكرى عليه السلام على إخفاء أمر الولادة وإظهاره إلا إلى خواصه ومقربيه.

كما أنّ هناك نصوصاً قارنت بين غيبته وغيبة من سبقه من أنبياء ومصلحين، وخوض تجربة غيبة الإمام أمر حتمى أكده أئمة أهل البيت عليهم السلام.

## رابعاً- الدليل العقائدي

هو كون فلسفة الغيبة لها نظيرها في الديانات الأخرى، وإمكانية حصول مثل هذه الغيبة لدى الكثير من الملل الأخرى، بل بشرت هذه الديانات بوجود مصلح لا بد من ظهوره في آخر الزمان بغض النظر عن تسميته وهويته فهي ترى ضرورة مثل هذا المصلح وظهوره لمقتضى الحكمة التي بسببها يتم الإصلاح والتكامل البشرى المنشود.

## رؤية الإمام عليه السلام في الغيبة الكبرى

### إشارة

مرة أخرى نؤكد أن الغيبة الكبرى لا تعني انقطاع الإمام عن رعيته، فالإمام عليه السلام لديه من مهام القيادة والرعاية لأمتة ما يعجز معها الإحصاء والمتابعة، إلا أننا يمكن أن نقف على بعض اللقاءات التي جرت بين الإمام عليه السلام وبين شيعته ما يجعلنا أن نحيط بإمكانية حركة الإمام في المجتمع وتعاطيه مع الأحداث بكل دقة وتفصيل، على أننا يجب أن نجعل أماننا حقيقة واحدة وهي:

إنّ الإمام لا- يعنى في غيبته استعمال المعجز في حالات اختفائه بل إنّ المعجز إحدى آليات اختفائه، وبما يجده الإمام عليه السلام مصلحة، والمهم إنّ الإمام عليه السلام في غيبته يتعاطى مع الناس على أساس الحالة الطبيعية التي من خلالها يمكنه ان يلتقى مع الآخرين، وفي خضم حركته داخل المجتمع كأي إنسان آخر لكنه يتخفى من خلال تغيير الزي أو استخدامه للهجة تبعد احتمالات كشف هويته، أو على أساس تعامله مع الآخرين بتجارة معينة أو بمهمة ما، على أنّ الأخبار تؤكد وجوده عليه السلام في كل مواسم الحج؛ يطوف مع الطائفين ويسعى مع الساعين ويعرف الناس إلا أنهم لا يعرفونه، بل لا يحتملون بأدنى مناسبة معرفة شخصه الكريم لاتباعه طرائق الإخفاء المختلفة، ولكي تكتمل لدينا صورة معينة لحركته عليه السلام يمكن أن نتابع بعض المشاهدات التي حدثت للبعض متشرفاً برؤية الإمام في ذلك في فترة الغيبة الكبرى ليتسنى لنا فهم حقيقة تعامل الإمام مع الأمة وعدم ابتعاده عنها بأي حال.

## أولاً- رعاية شيعته في البحرين من خلال إرشاده وتوجيهه المبارك

وخلاصة الحادثة أنّ بعض النواصب قام بعملية أراد من خلالها مطاردة الشيعة من قبل الوالى الذى بدوره ينصب العداء للشيعة \_ السكان الأصليين والأكثرية فى هذه البلاد \_ فجاء أحدهم برمانة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ابوبكر وعمر وعثمان وعلى خلفاء رسول الله, وجعل الوالى يصدق بأنّ تلك حجة قوية فى اعتناق الشيعة لمذهب أهل السنة وإلاّ يدفعوا الجزية كما يدفعها اليهود والنصارى والمجوس, إلى غير ذلك من شروط التنكيل واسباب التهديد, ولما لم يجد الشيعة مخرجاً لهذه الأزمة خرج أحدهم إلى الصحراء مستغيثاً بالإمام المهدي عليه السلام وفى الأثناء التقى به الإمام عليه السلام وعرفه أنّ الرجل قد احتال على الوالى بجعله قالباً فيه تلك الكلمات وجعلها على الرمانة وهى فى الشجرة وكلما تنمو الرمانة تضغط هذا القالب على قشرها الرقيق فتنتطح الكلمات وتظهر ما تظهر على الرمانة, ثم أعلمه بمكان الكيس الذى فيه القالب ليريه إلى الوالى ويفضح أكذوبته فضلاً عن أن هذا الرمان إذا فتحه لا يجد فيه إلاّ الرماد والدخان كما أعلمه الإمام عليه السلام, وخلاصة الأمر أنّ الوالى حينما علم بالحقيقة اعتذر إلى أهل البحرين, وأمر بقتل الرجل المحتال وبذلك أنجى الإمام الشيعة فى البحرين من القتل والتنكيل.

## ثانياً- قصة ياقوت الدهان

وما جرى له عند لقائه بالإمام وما دار بين الإمام وبينه من حديث وكيف أحاله إلى شخص يستلم منه بعض ما يحتاجه من مال.

## ثالثاً- المقدس الأردبيلي

حينما توقف فى معرفة بعض المسائل العلمية فلقى الإمام عليه السلام وأجابه عن كل ما سأل.

## رابعاً- قصة السيد مهدي القزويني

حيث حضر الإمام عليه السلام مجلس بحثه وناقشه في بعض القضايا الفقهية بحضور جمع من طلبته, ومشاهدة السيد القزويني للإمام عليه السلام حينما دافع عن زائري الإمام الحسين عليه السلام المتوجهين إلى كربلاء من عصابات قطاع الطريق.

ولسنا في صدد سرد القصص والمشاهدات بقدر ما أردنا التنبيه إلى وجود حالات التشرف بالإمام عليه السلام وامكانية معايشته مع واقع الأمة وما تمليه مصلحة أتباعه من الإلتقاء أو عدمه, على أن الإمام عليه السلام لم ينقطع عن متابعة أمور شيعته كما في رسالته للشيخ المفيد بقوله عليه السلام... ونحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح ولشعيتنا المؤمنين في ذلك مادامت دولة الدنيا للفاسقين. فإننا نحيط علماً بأنبائكم, ولا يعزب عنا شيئاً من أخباركم ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً, ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إنا غير مهملين لمراعاتكم, ولا ناسين لذكركم, ولو لا ذلك لنزل بكم الأواء, واصطلمكم الأعداء, فاتقوا الله جل جلاله... إلى آخر رسالته عليه السلام.

ملاحظة: على أن اللقاء بالإمام عليه السلام في عصر الغيبة الكبرى غير مستحيل, بل ممكن على أساس مقتضيات مصلحة الواقع المتعلقة بالإمام خاصة أو بالشخص المتشرف برؤيته خاصة أو بهما كذلك, فضلاً عن الاستعداد العام للشخص الملتقى لفیوضات التشريف, وربما لم يكن الشخص قابلاً صالحاً لهذا الفيض من عدم أهليته لهذا التشريف لتراكم الذنوب المانعة من هذا التخصيص, أو لعدم إمكانية كتمان أمر اللقاء وهو أمرٌ يحتاج إلى قابلية خاصة في التكتّم؛ وفوق كل هذه الأمور فرض المصلحة الخاصة التي يجدها الإمام عليه السلام من لقائه بالشخص أو عدمه.

إذن فغيبية الإمام قضية تتعلق باستعداد الأمة لقبول هذا الفيض أو الاستفادة من هذا اللطف الالهي «فوجوده لطف, وتصرفه لطف آخر, وعدمه منا» كما ينسب ذلك إلى الخاجه نصير الدين الطوسي, وبذلك فمسألة الغيبة فضلاً عن كونها أمراً غيبياً إلا أن قسماً وافراً تتحمل مسؤوليته الأمة والمصلحة الإلهية فوق كل اعتبار.



## الأصل السادس: الإنتظار

إشارة



بعد أن تعرفنا على الغيبة الكبرى، لابد أن نقف على حقيقة الانتظار الذي يلزم مفهوم الغيبة، وبمعنى آخر ما هي وظيفة المكلف في عصر الغيبة؟ ان المكلف تقع عليه مسؤولية كبرى لا يمكن تغافلها أو التقصير فيها، ألا وهي مسألة الانتظار، فالانتظار قضية حيوية تدفع بمفهوم الغيبة إلى أن يمثل الأساس في التعامل مع قضية الإمام عليه السلام، فالانتظار يثبت الانسان مدى حقيقة ارتباطه بالإمام وجدية تعاطيه مع غيبته. «ان الانتظار بمفهومه الذي تؤكد الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الأطهار عليهم السلام هو حالة ترقب يصاحبه عمل يمارسه المنتظر لاستقبال اليوم الموعود، وهذا العمل يجمعه مصطلح واحد ليكون من أظهر مصاديقه وهو التقوى، فالانتظار إذن هو عمل المنتظر بتقوى عملية يحققها واقعه المعاش.

من هنا أمكننا أن نجد مفاهيم متعددة تحقق هذه التقوى على مستواها العلمي، وهذا يعني أن الانتظار هو آلية لبناء الفرد وتكامله، وكذا بناء المجتمع المتكامل حينئذ»<sup>(1)</sup>.

إن الروايات الواردة تؤكد هذا المعنى، فقد ورد هذا المعنى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال ذات يوم:

ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزوجل من العباد عملاً إلا به؟

1- الغيبة والانتظار للمؤلف: 176.

فقلت بلى فقال:

شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمد عبده، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا والبراءة من أعدائنا يعنى الأئمة خاصة، والتسليم لهم، والورع والإجتهاد، والطمأنينة والانتظار للقائم عليه السلام.

ثم قال:

إنّ لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء.

ثم قال:

من سر أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدوا وانتظروا، هنيئاً آتتها العصابة المرحومة.

وعن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر يابن رسول الله هل تعرف مودتى لكم، وانقطاعى إليكم، ومولاتى إياكم؟ قال: فقال:

نعم.

قال فقلت: إني أسألك مسألة تجيبني فيها فإني مكفوف البصر قليل المشى، ولا أستطيع زيارتكم كل حين، قال:

هات حاجتك.

قلت: اخبرنى بدينك الذى تدين الله تعالى به أنت وأهل بيتك لأدين الله تعالى به، قال:

إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة، والله لا أعطينك دينى ودين أبائى الذى تدين الله تعالى به، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لولينا، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد والورع.

على أنّ التشديد في مسألة الإنتظار التي اكدها ائمة أهل البيت عليه السلام تنطلق من مفهوم مهم وهو كون الانتظار حالة تصديق بما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة الأطهار عليهم السلام في مسألة غيبة الإمام المهدي عليه السلام وحتمية ظهوره بشكل لا يبقى مع الإذعان شك، والإذعان بهذا الشأن هو تصديق للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وإقرار بما ورد عنه، وخلافه فهو تكذيب بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من هنا تنطلق أهمية الانتظار ومحاولة التشديد التي وردت عن الأئمة عليهم السلام في إذعانها، فضلاً عن كون المنتظر مترقباً للوعد الإلهي الذي لا بد من تحقيقه على أى حال.

هذا هو مفهوم الانتظار الحقيقي الذي أراده أهل البيت عليهم السلام، فالانتظار هو حالة بناء تكاملي يسعى إليها المنتظر، وليست هي حالة القعود والجمود دون ان يقدم المنتظر ما من شأنه أن يرقى به إلى مصافى العاملين والساعين لتهيئة ظروف ظهور الإمام عليه السلام، من هنا أمكن تقسيم الانتظار إلى الانتظار التكاملي، وخلافه الانتظار التراجعي وهو الذي نهى الأئمة عنه، في حين حث الأئمة عليهم السلام على المفهوم الأول، ويمكن تقسيمه كذلك إلى الانتظار الإيجابي والانتظار السلبي حسبما ارتضاه بعض الباحثين.

## وظائف المكلفين في عصر الغيبة

### اشارة

بالإضافة إلى وظيفة الانتظار التي يجب أن يمتاز بها شيعة الإمام عليه السلام، فإن هناك وظائف أخرى تترتب على المكلف في عصر الغيبة وهي في حقيقتها فرع الانتظار التكاملي أو الانتظار الإيجابي كما أسلفنا، وهذه الوظائف تعزز ارتباط المكلف بالإمام ويستشعر المكلف معها وجوده عليه السلام، ومن أهم تلك الوظائف:

### أولاً- الدعاء للإمام عليه السلام

فمن خصوصيات الانتظار الصحيح أن يكون المنتظر دائم الدعاء للإمام عليه السلام وذلك بعد كل فريضة أو في مظان استجابة الدعاء, وقد وردت عن الأئمة عليهم السلام نصوص مثل هذه الأدعية يقرأها المكلف بعد كل صلاة يومية.

### ثانياً- التصدق عنه

فإن سلامة الإمام عليه السلام أهم ما يصبو إليها المكلف لأن سلامته سلامة الدين فلا يمكن التفريط بها, والصدقة إحدى مناشئ ضمان سلامته عليه السلام, بل تؤكد حالة التصدق عنه عليه السلام مدى اهتمام المكلف به وارتباطه معه وصلته به, وبذلك تثبت الصدقة صدق المكلف في تعاطيه مع الإمام وكونه أعز من نفسه ومن أهله وذلك حينما يقدم الصدقة عنه على الصدقة عن نفسه وعن عياله.

### ثالثاً- إهداء عمل الخير والثواب إليه

وذلك من خلال الحج عنه عليه السلام - كما يفعله كثير من المؤمنين- أو زيارة مرآقد الأئمة عليهم السلام عنه, أو القيام بأى عمل خيرى ينوى إهداء ثوابه إليه عليه السلام, وبذلك فسيحصل المكلف على رضا الإمام عنه فضلاً عن ثواب الحج أو الزيارة أو أعمال الخير دون ان ينقص منها شىء, ونظيره ما روى عن الإمام العسكرى عليه السلام فعن داود الصرمى عن أبى الحسن العسكرى عليه السلام قال: قلت له: إني زرت أباك وجعلت ذلك لك فقال عليه السلام:

لك بذلك من الله ثواب وأجر عظيم ومنا المحمودة.

ويمكن جريان الحكم فى الزيارة وإهدائها للإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) لوحدة الموضوع والمستفاد منه وحدة الملاك.

### رابعاً- الحرص على معرفة أخباره عليه السلام منذ ولادته الشريفة حتى ظهوره المبارك

ويشمل ذلك تاريخ حياته وعصره وحيثيات غيبته حتى معرفة علامات ظهوره عليه السلام, ليتسنى للمكلف تكامل المعرفة ووضوح البرهان وهي من متطلبات انتظاره, ولما كان الانتظار وهو أفضل العبادة- كما ورد عنهم- فإن وعياً في عبادة وفهماً في معرفة, خير من جهل في طاعة وتمسك في تضليل.

### والدليل على وجوب هذه المعرفة عقلي وتقلي

أما العقلي: فلأن العقل يحكم بوجوب معرفة الإمام المفروض علينا طاعته لنصل إلى حقيقة التكليف الإلهي طاعة الإمام لثلاث نشتبه في تشخيص الإمام وتصديق من يدعى مقام الإمامة كذباً وزوراً.

وأما النقل: فلما ورد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:

من شك في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارك وتعالى, أحدها معرفة الإمام في كل زمان وأوان بشخصه ونعمته. (1)

1- مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم، للميرزا محمد تقى الاصفهاني: 104.





ص: 111

**الأصل السابع: علامات الظهور**

**إشارة**



اهتمت الثقافة المهدوية أن تعزز إمكانية المعارف المهمة بشأن علامات ظهور الإمام عليه السلام، إذ عدم معرفة هذه العلامات تعنى أن هناك خللاً يعترى المكلف في تكليفه ناحية التسليم لقضية الإمام المهدي عليه السلام ومن جهة أخرى فإن ذلك سيعيق مدى ارتباط المكلف بالإمام، بل ربما سيؤدي علاقته بالإمام إلى الاطاحة بمشروع المدعيات المهدوية الكاذبة، فعدم معرفة علامات الظهور تقود المكلف إلى الاتجاه نحو طموحات أولئك المدعين للمهدوية وسيسقط في فخ هذه الأكاذيب وسيعود خلف أية دعوة يأتي بها أولئك الطموحون في التسلط على الناس وانقيادهم نحو شهواتهم وعواطفهم، في حين أن معرفة علامات الظهور تلازم تشخيص الإمام بصفاته ونعوته الحقيقية التي تكلمنا عنها قبل قليل.

فعلامات الظهور هي صمام أمان المكلفين من الوقوع في متاهات الدعاوى المهدوية الكاذبة، أو السقوط في مطبات الانحرافات الزائفة، وهكذا لا بد للمكلف من وعي يرشده من العمى، ومعرفة تنقذه من الضلال، وبينه تقيه من الغفلة، وقد حرص النبي وأئمة أهل البيت عليهم السلام على ذلك بأن يجدوا ما من شأنه أن يقى الأمة من الفتن ويقودها إلى حيث الرشاد فكانت علامات الظهور هي إحدى دلائلهم، ولكي نتعرف على هذه العلامات لا بد من تقسيمها على أساس الزمان قرباً وبعداً من يوم الظهور، وعلى أساس التحقق من الحتمية وعدمها.

**اولاً- العلامات البعيدة عن يوم الظهور**

وهي علامات تتحقق تبعاً لتحقيق مقتضياتها ودواعيها فالروايات تشير إلى حالة من الإغراق في المفاهيم لدى المجتمع لترتكب من خلال ذلك مخالفات المفهوم السياسى الذى يمثله الحاكم, وفى المفهوم الاقتصادى الذى يمارسه التاجر, وفى المفهوم الاجتماعى الذى يعانى من خلاله المجتمع بعلاقاته المنحرفة وممارساته الشاذة كما فى ورد فى هذه الرواية عن الإمام على عليه السلام:

روى النعمانى فى غيبته بسنده عن على عليه السلام أنه قال:

يأتىكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة, وأمناء خونة, وعرفاء فسقة, فتكثر التجار, وتقل الأرباح, ويفشو الربا, وتكثر أولاد الزنا, وتغمر السفاح, وتتناكر المعارف, وتعظم الأهله, وتكتفى النساء بالنساء, والرجال بالرجال.

فحدث رجل على بن أبى طالب عليه السلام, أنه قام إليه رجل حين تحدث بهذا الحديث فقال له: يا أمير المؤمنين, وكيف نصنع فى ذلك الزمان؟ فقال:

الهرب الهرب, فإنه لا يزال عدل الله مبسوطا على هذه الأمة ما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم, وما لم يزل أبرارهم ينهى فجارهم, فإن لم يفعلوا ثم استنفروا فقالوا: لا اله الا الله, قال الله فى عرشه: كذبتهم لستم بصادقين(1).

فالانقلاب فى المفهوم السياسى يمثله انحراف الحاكم: أمراء كفرة- أمناء خونة- عرفاء فسقة. والحالة الإقتصادية المتردية تنتج عنها: كثرة التجار- قلة الأرباح- إفشاء الربا.

وطبىعى أن كثرة التجار هى حالة تعاضم فى الانحراف الاقتصادى, فتتضم الطبقة المستفيدة على حساب المحرومين والمستضعفين, إلا أن ذلك الانحراف يفرز قضية

ترهل الاستثمار الاقتصادى فنتج حالات اقتصادية سلبية تشير إليها مسالة قلة الارباح وانحسار الفائدة فى التعاملات الاقتصادية.

أمّا إفشاء الربا، فهى أسوأ نتيجة يصل إليها المجتمع المتختم بالفساد الاقتصادى والتجارى. والحالة الاجتماعية المتردية التى تمثلها مؤشرات الفساد الاجتماعى تبرز فى الانحراف الاخلاقى والسلوكى: كثرة أولاد الزنا نتيجة الانحراف الاخلاقى، وتناكر المعروف أى رؤية المجتمع للمعروف منكراً، وللمنكر معروفاً، وهى نتيجة طبيعية فى الانحراف المفهومى الشاذ للأمة.

وتعظم الأهلة: والظاهر - على ما نعتقده- هى حالة تمرد على الأحكام الشرعية التى لها رؤيتها فى تعيين غرة الشهر، إلا أن عظم الهلال وضخامته يترأى للبعض أنه لغير ليلته مما يدعوه إلى التمرد على الحاكم الشرعى الذى يقرر ثبوت الشهر من عدمه، ومن هنا فستكون حالة التمرد هذه هى حالة اضطراب وفوضى لا يقر لها قرار تؤثر على علاقة المكلف بمقلده كما وقفنا عليه كثيراً فى هذه الأيام.

هذه بعض العلامات التى تحققت فعلاً إلا أنها بعيدة عن يوم الظهور، وقد أخبر عنها الإمام على عليه السلام فى أيام خلافته - على ما يظهر من الحديث: إنه قام إليه رجل حين تحدث- ومن المعلوم أنه عليه السلام قبل ذلك كان محظوراً عليه الخطبة العامة فى الناس فهو لم يتحدث إلا فى خلافته- وأحسب أن ذلك تحقق بعد خلافته مباشرة أى بعد محاولة الهدنة التى هادن بها الإمام الحسن عليه السلام معاوية، وبدأت هذه الأحداث بعد الهدنة - أى بعد تولى معاوية زمام الأمور وسار على ذلك آل مروان حتى بنى العباس- فالتحقق الذى جرى فى تفاصيل الخطبة العلوية هذه يكشف لنا بوضوح أن هناك علامات وان كانت بعيدة عن يوم الظهور إلا أنها لا بد من تحققها كما هو معلوم من الأحداث المشار إليها فى حديث الإمام على عليه السلام.

## ثانياً- العلامات القريبة من يوم الظهور

تختلف هذه العلامات من حيث قربها وبعدها النسبي ليوم الظهور, اذ لا يمكن تحديد هذا البعد أو القرب إلا على أساس الأحداث التي تتحكم في تعيين يوم الظهور وتحديده, وبمعنى آخر فإن هذه الأحداث هي أقرب الآليات في تحديد يوم الظهور. ولا بد لنا من التسليم إلى أمر ملفت في خضم هذه الأحداث وهي كون معطياتها تركز على مفهوم واحد وهو: الظلم, فهذه المفردة سوف تتحكم في كل الأحداث, وتشارك في تقريب الرؤى, وستكون هي مصدر الدواعي والمقتضيات ليوم الظهور, فقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام يركز على مفهوم واحد تنطلق منه دواعي الظهور ومقتضياته وهو مفهوم الظلم وقد تمحور إلى عدة محاور منها على الصعيد السياسي كظلم الحاكم وأمرء السوء, وعلى الصعيد الاقتصادي كالأزمات السياسية المفتعلة بفعل لوبيات اقتصادية عالمية أو بفعل اقتصادى فردى يمارسه بعض الأغنياء, وعلى الصعيد الاجتماعى بروز حالات التقاطع الاخلاقى بين أفراد المجتمع, أو شيوع المفاهيم الاجتماعية الخاطئة, أو السلوكيات المنحرفة إلى غير ذلك من مصاديق الظلم بتعدد حالاته الخارجية وممارساته العامة.

فالظلم إذن هو أهم مقتضيات الظهور, إذ لو لم تحدث حالات الظلم وممارسات الجور فما هو الداعى لانتظار المنقذ وتوجهات الناس لخروج مصلح ينتشلها من ازماتها, وبهذا ستركز علامات الظهور على اساس هذه المفردة اذن.

ولاستيضاح هذه المفاهيم نورد الرواية التالية وهي صحيحة محمد بن مسلم عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:

إنّ قدام قيام القائم علامات: بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين.

قلت: وماهى؟ قال:

ذلك قول الله عزوجل:

(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)

قال:

«لنبلونكم» يعنى المؤمنين «بشيء من الخوف» من ملوك بنى فلان إلى آخر سلطانهم «والجوع» بغلاء أسعارهم «ونقص من الأموال» فساد التجارات وقلة الفضل فيها «والانفس».

قال:

موت ذريع «والثمرات» قلة ربح ما يزرع وقلة بركة الثمار «وبشر الصابرين» عند ذلك بخروج القوائم عليه السلام.

ثم قال لى:

يا محمد هذا تأويله إن الله عزوجل يقول:

(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ). (1)

هذه الأحداث تسبق يوم الظهور بمدة قصيرة نسبيا حتى تعم الفوضى والاضطراب العام نتيجة لما يعترى الناس من قتل وتنكيل وتعم حالات المجاعة التى تضرب من خلالها الكثير من المفاهيم العامة سواء على المستوى الاجتماعى أو السياسى أو الفكرى، إذ العوز المادى سيغير من المعادلات السياسية من خلال التبعيات السياسية المعروفة بسبب تقادم الحاجة المادية للفرد أو للمجتمع كذلك، وكذا فإنّ الحالة الاجتماعية ستتحرف تبعاً للوضع الاقتصادى فالفرد أو المجتمع ومن أجل تلبية حاجاته المادية ينحاز بشكل ما إلى جانب سلوكى منحرف فيما إذا تطلب الأمر ذلك، والحال

نفسه على المستوى الفكرى فإن تردى الوضع المادى والعوز الذى يعانىه المجتمع يلتزم فكراً تفرضه الأزمة الاقتصادية المتداعية ليكون تبعاً لذوى رؤوس الاموال من أجل سد حاجته وهو مستعد للتضحية بفكره وعقيدته من اجل الخروج من ازمته المادية هذه.

وبهذا فستشارك هذه الأزمات فى حالات الترقب الحذر لإيجاد المنقذ والوصول إلى مصلح ينتشل المجتمع من أزماته المتفاقمة.

### ثالثاً- علامات الظهور الحتمية

حدد أهل البيت (عليهم السلام) علامات حتمية التحقق لا تختلف مطلقاً تسبق يوم الظهور بمدة نسبية محددة, فقد روى عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال:

النداء من المحتوم, والسفيانى من المحتوم, واليمانى من المحتوم, وقتل النفس الزكية من المحتوم وكف يطلع من السماء من المحتوم, قال: وفزعة فى شهر رمضان توفى النائم, وتفزع اليقظان, وتخرج الفتاة من خدرها(1).

فالحتمية فى هذه الموارد تتحقق على خلفيات ظهور أولى من قبل الإمام عليه السلام, فالإمام يتحرك من واقع آيدلوجى تنظيمى يحفز الإمام من خلاله أصحابه إلى الاجتماع إليه بعد دعوتهم, إلا أن ذلك يدفع السفيانى إلى التحرك ضد الإمام ومن أجل صد حركته وإيقافها فيتجه السفيانى إلى منطق المواجهة \_ المدينة \_ وذلك من خلال مروره بالعراق ليصل إلى الكوفة بعد مواجهاتٍ عنيفة بين جيش السفيانى والمتصدين له لتكون جولات من القتال العنيف يسقط خلالها العشرات بل المئات, مما يدعو اليمانى



المنتصر الإمام عليه السلام إلى التحرك باتجاه العراق لانتفاذ الموقف وصد السفيناني وإيقاف تحركه وتجاوزاته فضلاً عما يقوم به الخراساني من تصديه لحركة السفيناني الخطيرة والتي يسعى من خلالها إلى السيطرة على مناطق الولاء للإمام عليه السلام مثل الكوفة وخراسان وأمثالها إذن فالتحمية في هذه العلامات تنطلق من ضرورة إيجادها لدواعي الظروف المحيطة بمقتضيات الظهور والتي تتزامن مع حركة الظهور كضرورة من ضروراتها السياسية المتشجعة، والاقتصادية المتداعية، والاجتماعية المضطربة، لذا فالأئمة عليه السلام أشاروا إلى أن ملازمات الظهور التي لا تفك عن خارطة الحركة الإصلاحية للإمام المهدي عليه السلام عبروا عنها بالاحتميات التي لا تتخلف كونها من متطلبات حركة الظهور. على أننا لا بد من الإشارة هنا إلى أن هذه الاحتميات يتخللها البداء ويحيلها من حتميات مطلقة إلى حتميات موقوفة، أي موقوفة على عدم إيجاد البداء.

### ما هو البداء؟

نعتقد - كما هو عند العقلاء طراً - أن الأشياء مشروطة بشروطها، وموقوفة على تمامية عللها، وإيجاد مقتضياتها، أي لا بد من توفر العلة لتحقق المعلول، ووجود الشرط لايجاد المشروط، أي تعليق أمر على آخر بمعنى من المعاني، فإذا كان الأمر كذلك، فإن أي تخلف في الشرط لا يتحقق المشروط مطلقاً، ولو اعتقدنا بإيجاد غير مقتض الأشياء وغير علتها لم تتحقق معاليلها مطلقاً وهذا أمر لا يختلف عليه اثنان، وبما أن الأمور بعلمها الخفية وشرائطها غير الواضحة لدينا نحن البشر، فإن أي تصور لعلل الأشياء بغير واقعها لم يحقق القضية مطلقاً، ولو ظننا أن علة الشيء الفلاني قد تحققت ومقتضياتها أوجدت وهي غير الواقع وخلاف الحقيقة فإن الأشياء لم تتحقق خارجاً، وتبقى الأمور موقوفة على توفر أسبابها، فمثلاً لو كنا

نظن أنّ شخصاً قد مرض بمرض يودى بحياته، وقطعنا أنّ أجل المريض موقوف على بقاء هذا المرض جزئياً بحتمية وفاة هذا المريض، لكن في علم الله تعالى أنّ هذا المريض سيشفى من مرضه فيما إذا عالجه الطبيب بدواء ما، فإنّ المرض سيرتفع بهذا العلاج وبجهد الطبيب الذى بذله لا تقاوم مريضه، هذا على المستوى المادى الملموس، واوردنا هذا المثال ليكون تمهيداً لمثال اقرب فى واقعيته من سابقه لكن على المستوى الغيبى الذى لا يمكن إحرازه إلاّ من قبل الله تعالى، وهو إنّ هذا المريض لا يشفى فى علم الله تعالى إلاّ بالصدقة، فلو تصدق المريض دفع الله عنه مرضه وارتفعت أسباب وفاته المحتومة، فعلة حياته موقوفة على التصديق لا على غير ذلك، فبدا لله فى هذا المريض الحياة بعد شفائه لتصدقه، فالصدقة مقتضى لشفاء المريض وبقائه على قيد الحياة لكن هذا المقتضى غائب عنا فقطعنا بوفاته، لكن عند شفائه قلنا إنّ الله تعالى قد بدا له فى هذا المريض، فهو لم يبدأ لله فى أمره بل بدا لنا لغياب مقتضى حياته بعد شفائه وهى الصدقة، فالبدء ظهور الأمر بعد خفائه للمخلوقين وليس لله تعالى، فهو تعالى عالم من أول الأمر بشفاء المريض فيما إذا تحقق شرط الشفاء الموقوف عليه شفائه ولم يغيب عنه تعالى بل غاب عنا وبدا لنا بعد خفائه، فالبدء فى الأمر بعد ظهور مقتضاه وعلة تحققه فهو لم يغيب عنه تعالى كما ورد عن صادق أهل البيت عليه السلام:

«إنّ الله لم يبدأ له من جهل» (1).

وقوله عليه السلام:

من زعم أنّ الله بدا له فى شىء اليوم لم يعلمه أمس فابروا منه (2).

1- الكافى: ج: 1: 148.

2- الاعتقادات للمفيد: 41.

وقوله عليه السلام:

من زعم أنّ الله بدا له في شيء بداء، ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم (1).

وبكلمة أخيرة إنّ النسخ في التشريعات كما ان البداء نسخ في التكوينات، فالنسخ كما هو معروف تبدل أمر إلى آخر لمقتضيات لا نريد تفصيلها في المقام.

### البداء في الحتميات

ومن خلاصة معنى البداء ظهر لنا بوضوح أن الأمر في تحقق الشيء مشروط بتحقق شرطه، والمحتوم الذي لا بد من تحققه لا يعتريه البداء بالمعنى المتقدم فكيف تتعاطى مع ما ورد عن الإمام الصادق من وجود الحتميات ولا بدية تحققها وبين ما ورد عن الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام في أن الله يبدو له في المحتوم كما في رواية داود بن أبي القاسم قال: كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفيناني وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟

قال:

نعم.

قلنا له: فتخاف أن يبدو لله في القائم؟ قال:

القائم من الميعاد.

قال المجلسي في بيانه لهذه الرواية: لعل للمحتوم معان يمكن البداء في بعضها، وقوله من «الميعاد» إشارة إلى أنه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِيعَادَ)

والحاصل: إنّ هذا شيء وعد الله رسوله وأهل بيته لصبرهم على المكاره، والله لا يخلف وعده. (1)

فالرواية ناظرة إلى الحتمية المشروطة بعدم تحقق البداء فيها، فإذا اعتراها البداء لم تتحقق، على نحو الجزئية أو على نحو الإطلاق.

إلا أنه من أجل الجمع بين رواية عبد الله بن سقان عن الصادق عليه السلام في ذكر الحتميات، وبين رواية داود بن أبي القاسم عن أبي جعفر الجواد عليه السلام نقول: إنّ الحتميات تتحقق بما هي حتميات موعود بها من قبلهم عليه السلام، والبداء إنما يعرض عليها فهو لا يعرض عليها بشكل جزئي أي يعرض على بعض خصوصياتها وتفصيلاتها، ففي أصل الوقوع لا يحدث البداء ولا يعترها هذا التخلف، وقد ذهب إلى ذلك المجلسي بقوله:

ثم أنه يحتمل أن يكون المراد بالبداء في المحتوم، البداء في خصوصياته لا في أصل وقوعه، كخروج السفيناني وذهاب بني العباس ونحو ذلك. (2)

وبعبارة أخرى إنّ بعض التفاصيل تتخلف كما في خروج السفيناني مثلاً فبدلاً من مروره على بغداد ويحدث فيها مقتلة عظيمة، فربما يبدو في هذا الأمر لله شيء آخر يدفع الله تعالى به القتل عن أهل بغداد بتضرعهم لله تعالى وتوسلهم به ليكشف عنهم ما يداهمهم من خطر السفيناني، فيغير اتجاهه ليصل إلى الكوفة دون أن يمر على بغداد وهكذا، البداء في تفصيلات الأمر وجزئياته لا في أصل خروج السفيناني وتحركه.

على أن بحثنا مبني على الاختصار ولم يكن ما بوسعنا التطويل وسرد علامات الظهور إلا بمقدار التنبيه والتنويه. ومن أراد المزيد فليراجع ما اثبتناه في كتابنا «علامات الظهور جدلية صراع أم تحديات مستقبل؟» والمصادر الأخرى المهمة في هذا الشأن.

1- بحار الانوار 52: 250.

2- نفس المصدر.

## النهى عن التوقيت

على الرغم من التأكيد على علامات الظهور من قبل أئمة أهل البيت عليهم السلام، إلا أنهم في الوقت نفسه شددوا على عدم جواز التوقيت، لأن الأمر موقوف على بعض المقدمات التي لا تتحقق إلا بوجود دواعيها ومقتضياتها، وزمان تحققها موكل علمه إلى الله تعالى والراسخين في العلم وهم أهل البيت عليه السلام، فلا يمكن لأحد أن يقطع بتوقيت هذا الأمر، إذ ورد عنهم تكذيب من زعم معرفته بالوقت بقولهم عليه السلام:

«كذب الوقتون» فالكذب جاء نتيجة ادعاء مستند إلى الظن، والظن غير حجة في الأحكام الشرعية، فضلاً عن الظن في تحقق القضايا الخارجية الذي يباه العقلاء كذلك، إلا أن الأمر الغيبي يحتل المساحة الأكبر من عليية التحريم، فالتحريم معلول لعدم إمكانية إحراز المكلف للأمر الغيبي، ولا بد في هذا المورد من التسليم لأنه جاء خلفية قصور المكلف بما أخفاه الله تعالى عن عباده لحكمة يراها سبحانه، كما يبدو من لسان الروايات الناهية عن التوقيت وهي عليية الجهل بالأمور الغيبية التي تستلزم معها التسليم والرضا بما قدره سبحانه، ولعل ما ورد في هذه الرواية كفيلاً إلى ما ذهبنا إليه.

عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لهذا الأمر وقت؟ فقال:

كذب الوقتون، كذب، أن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه واعدتهم ثلاثين يوماً فلما زاده الله على الثلاثين عشرًا قال قومه: قد أخلفنا موسى، فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدثناكم بحديث فجاء على ما حدثناكم به، فقولوا: صدق الله، وإذا حدثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله، تؤجروا مرتين(1).

فالأمر موكول إلى التسليم والإذعان وليس للتمنى أثر فى تحقيقه وتوقيته. وعن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم, فقال له: جعلت فداك أخبرنى عن هذا الأمر الذى تنتظره متى هو؟ قال:

يا مهزم كذب الوقتون, وهلك المستعجلون, ونجا المسلمون. (1)

فالتوقيت يربك الحالة العامة ويجعل الناس ينتظرون على غير هدى مما يحبط النفس ويحوّل الأمل إلى يأس, والرجاء إلى خذلان. على أنّ التوقيت هى حالة استعجال لأمر الله تعالى يخالف التسليم والإذعان لإرادته ومشيتته المبنية على الحكمة.

عن إبراهيم بن مهزم عن ابيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال:

إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر, إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد, إنّ لهذا الأمر غاية ينتهى إليها, فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا. (2)

إذن فلا بد أن يبلغ الكتاب أجله فيما حدده مشيئته سبحانه, وفقاً لما تبلغه الأمور من مقتضياتها, ولا بد من التسليم أن الأمر لا يخضع لرغبة العباد, التى عبر عنها الإمام عليه السلام بالعجلة المقتضية للأهواء والمشتهيات وأنّ حكمته تعالى لا تخضع لذلك فـ«ان الله لا يعجل لعجلة العباد» أى لا يخضع إلى أهوائهم وإردتهم المحكومة بالانفعالات الشخصية والرغبات الجامحة التى تودى بسلامة الغاية والهدف.

على أن هذه التوقعات حدت بالدعاوى المهدوية إلى التفاقم والاستشراء, وذلك لأن التوقيت يدعو ذوى الطموحات الشخصية إلى الاستجابة إلى رغباتهم, ويوهمهم بأنهم هم المقصودون من تحقيق العلامات على غير هدى ومن غير تثبيت فيكونون مرتعاً للتسويل ومؤلاً للشبهات.

1- المصدر السابق.

2- المصدر السابق.

## علامات الظهور لا تعنى التوقيت

وعلى الرغم من هذا النكير والتشدد على مسألة التوقيت التي لا تنسجم وتطلعات الأئمة عليهم السلام في توجيه الأمة إلى التعامل مع المسألة المهدوية على أساس المسؤولية التي تربطهم بواقعهم التكاليفي حيال يوم الظهور، والتعاطى مع القضية المهدوية على أساس واقع ملموس يعطى للأمة في تحركها الإصلاحى قدراً كبيراً من الوعى والتكامل والنضوج، فإن الأئمة عليهم السلام أكدوا على نشر ثقافة علامات الظهور واعتبارها جزءاً من مسؤولية الأمة في وعيها لهذا الأمر، وكون علامات الظهور حالة من حالات ترشيد العقلية الإسلامية في مواجهة أخطار الدعاوى المهدوية غير الصحيحة وأنها من أهم آليات كشف زيف المدعين للمهدوية الكاذبة، كما أن هذه العلامات تنبيه للذهنية الإسلامية لاستقبال اليوم الموعود، وإذا كان الأمر كذلك فإن علامات الظهور لا تعنى التوقيت بحال، بل هى بارقة أمل ليوم موعود يأتى على خلفيات مقدمات تدفع تحقق اليوم الموعود، فى حين يُعد التوقيت حالة من حالات التسيب الفكرى الذى تعززه الأهواء والنزعات. كما أن التوقيت يخالف الانسيابية الطبيعية لمقدمات يوم الظهور التى عبر عنها الأئمة عليه السلام بانه نظام الخرز يتبع بعضه بعضاً.

فعن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال- أى السائل- قلت له: ما من علامة بين هذا الأمر؟ فقال:

بلى.

قلت: ما هى؟ قال:

هلاک العباسيين, وخروج السفينانى, وقتل النفس الزكية, والخسف بالبيداء, والصوت من السماء.

فقلت: جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر؟ قال:

لا إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً. (1)

فنظام الخرز الذى عبر عنه الإمام عليه السلام هى انسابية هذه العلامات فى تحققها وتتابعها, حتى إنا اطلقنا عليها بالعلامات المشروطة, أى تلك التى يشترط تحققها على تحقق غيرها, ووجودها موقوف على تحصيل غيرها. كما أنّ اليماني مثلاً مشروط على خروج السفيناني, والصيحة مشروطة بقتل النفس الزكية وهكذا, وقد عبر عليه السلام على أنها - أى هذه العلامات - يتبع بعضها بعضاً.

وللشيخ النعماني تعليق على علاقة علامات الظهور بالتوقيت فقال: هذه العلامات التى ذكرها الأئمة عليهم السلام مع كثرتها واتصال الروايات بها وتواترها واتفاقها موجبة ألا يظهر القائم إلا بعد مجيئها وكونها, اذ كانوا قد أخبروا أن لابد منها وهم الصادقون, حتى انه قيل لهم «نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر القائم عليه السلام ولا يكون قبله السفيناني. فقالوا: بلى والله إنه لمن المحتوم الذى لابد منه. ثم حققوا كون العلامات الخمس التى أعظم الدلائل والبراهين على ظهور الحق بعدها, كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا: من روى عنا توقيتاً فلا تهابوا أن تكذبوه كائناً من كان فإننا لا نوقت.» وهذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر كل من ادعى أو ادعى له مرتبة القائم ومنزلته, وظهر قبل مجيء هذه العلامات لا سيما وأحواله كلها شاهدة ببطلان دعوى من يدعى له, ونسأل الله أن لا يجعلنا ممن يطلب الدنيا بالزخارف فى الدين, والتمويه على ضعفاء المرتدين, ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى وضيائه, وجمال الحق وبهائه بمنه وطوله. (2)

1- بحار الانوار 52: 234.

2- الغيبة للنعماني: 282.



## خاتمة الأصول: شبهات وردود

إشارة



كثيرة هي الشبهات في هذا المجال وأكثر منها الروايات الصحاح المتواترة في شأن الإمام المهدي عليه السلام، ونتيجة للتراكبات السياسية التي عبثت في الفكر الإسلامي كان نصيب القضية المهدوية كبيراً في بث شبهات تحاول الإحاطة بما أسسه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وما تسالم عليه الصحابة من خروج الإمام المهدي عليه السلام مهما طال أمر انتظاره، إلا أنّ الحالة السياسية في البلاد الإسلامية جعلت قضية الإمام المهدي عليه السلام تهديداً خطيراً لوجودها وتشكيكاً حقيقياً لمشروعيتها فسعت جاهدة للحؤول دون الوصول إلى الحقيقة في شأن القضية المهدوية وحاولت - عبثاً - إيقاف هذه العقيدة عند حدود المدعيات ليس أكثر فنمت حالة التشكيك - السياسي - في القضية المهدوية وأسست على تداعياتها أحاديث أقحمت في المدونات الحديثية فضلاً عن الشبهات التي روجتها الدوائر السياسية أو الفكرية التي تصطف في منهج الحاكم لتعزز من عملية التشكيك والتهويل. وها نحن نعرض نماذج لهذه الشبهات للإجابة عنها بشكل مختصر ليتسنى للباحث الاطلاع على "تحديث" هذه الشبهات بين مدّة وأخرى لتوهم المتلقى بأنّ هناك شبهات فعلية تتصاعد وتأثرها تبعاً لثقافة الأمة، والحال أنّ هذه الشبهات ما هي إلاّ شبهات قديمة تصاغ على أساس قوالب جاهزة بين مدّة وأخرى فيترأى للبعض بأنّ هذه الشبهات تتجدد دائماً، في حين هي شبهات معدودة لكنها تتقوّل بقوالب مختلفة وألفاظ متباينة.

## الشبهة الاولى

اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبي.

يتداول البعض حديثاً عن زائدة بن أبي الرقاد بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في تعريف الإمام المهدي عليه السلام بأن اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبي، فكيف تتفق مع ما روى من أن الإمام المهدي عليه السلام هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كما ذهب إلى ذلك جميع الشيعة وأهل السنة، إلا من شذ من أهل السنة في ذلك.

والجواب على ذلك:

إنّ ما أورده أهل الحديث كافة من الفريقين مبنى على لفظ واحد وهو: «رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي». فقد أورده الترمذى في صحيحه هذا لفظه: حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشى الكوفى قال: حدثني ابي، حدثنا سفيان الثورى عن عاصم بن بهدلة عن زرارّة عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. (1)

قال الإمام الحافظ أبى العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفورى المتوفى 1353 هـ فى شرحه لجامع الأحوذى المسمى بتحفة الأحوذى قال فى شرحه لهذا الحديث:

«اعلم: إنّ المشهور بين الكافة من أهل الاسلام على مر الأعصار أنه لا بد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولى على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدي، ويكون خروج الدجال، وما بعده من الأشراف الساعة الثابتة فى الصحيح على أثره، وأنّ عيسى عليه السلام

1- صحيح الترمذى باب ما جاء فى المهدي حديث 2230 كتاب الفتن.

ينزل من بعده فيقتل الدجال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتهم بالمهدى فى صلته.

وخرج أحاديث المهدي جماعة من الأئمة منهم: أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، والبزار، والحاكم، والطبرانى، وأبو يعلى الموصلى، وأسندوها إلى جماعة الصحابة مثل: على، وابن عباس، وابن عمر، وطلحة، وعبد الله بن مسعود، وأبى هريرة، وأنس، وأبى سعيد الخدرى، وأم حبيبة، وام سلمة، وثوبان، وقره بن اياس، وعلى الهلالى، وعبد الله بن الحارث بن الجزء، رضى الله عنهم وإسناد أحاديث هؤلاء بين حسن وصحيح وضعيف.

وقد بالغ الإمام المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون المغربى فى تاريخه فى تضعيف أحاديث المهدي كلها، فلم يصب، بل أخطأ.. ثم قال:

قلت: الأحاديث الواردة فى خروج الإمام المهدي كثيرة جداً، ولكن أكثرها ضعاف (1)، ولا شك فى أن حديث عبد الله بن مسعود الذى رواه الترمذى فى هذا الباب لا ينحط عن درجة الحسن، وله شواهد كثيرة من بين حسان، وضعاف، فحديث عبد الله بن مسعود هذا مع شواهد وتوابعه صالح للاحتجاج بلا حرية، فالقول بخروج الإمام المهدي فظهوره هو: القول الحق والصواب، والله تعالى أعلم. (2)

هذا فى شأن الحديث الذى يثبت أن اسم الإمام المهدي عليه السلام يواطئ اسم النبى «محمد»، وأمّا الزيادة فى ما رواه أبو داود السجستانى «واسم أبيه اسم أبى» فقد تفرد فيه أبو داود تبعاً لتفرد زائدة فى زيادته هذه، فقد روى هذه الزيادة «واسم أبيه اسم أبى» هو زائدة بن أبى الرقاد الباهلى أبو معاذ البصرى الصيرفى فى صاحب الحلّى، روى

1- وهذا يكفى فى تواترها المعنوى. إذ ليس كل ضعيف مطروح ساقط عن الحجية، بل مجموع الضعاف تكون فى جملتها تواتر معنوى لا يمكن إنكاره، بل على أقل تقدير حصول الاطمئنان والثوق من صدوره وبالتالى من صحته، فلا يحتج بتضعيف المسألة كون أحاديثها أكثرها ضعاف.

2- تحفة الاحوذى للمبار كפורى 6: 484.

عن عاصم الأحول وثابت البناني وزياد النميري.. قال أبو حاتم: يحدث عن زياد النميري عن أنس أحاديث مرفوعة منكورة، ولا ندرى منه أو من زياد، ولا أعلم، روى عن غير زياد فكنا نعتبر بحديثه. وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو داود: لا أعرف خبره، وقال النسائي: لا أدري من هو، وقال أبو احمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم، وقال النسائي في كتاب الضعفاء: منكر الحديث، وقال في الكنى ليس بثقة، وقال ابن حبان: يروى المناكير عن المشاهير ولا يحتج بخبره ولا يكتب الا للاعتبار، وقال ابن عدى: يروى عنه المقدمى وغيره أحاديث افرادات وفي بعض أحاديثه ما ينكر. (1)

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: زائدة بن أبي الرقاد أبو معاذ: عن زياد النميري: ضعيف، وقال البخاري منكر الحديث وهو بصرى له عن ثابت وجماعة، وقال النسائي: لا أدري ما هو. (2)

وقال ابن عدى في الضعفاء: زائدة بن أبي الرقاد قال البخاري: منكر الحديث.. ثم قال ابن عدى: وفي بعض أحاديثه ما ينكر. (3)

هذا حال زائدة بن أبي الرقاد الذي روى الزيادة في الحديث، وإذا كان الأمر كذلك فإن حديث [واسم أبيه اسم أبي] غير صحيح وليس بحجة ليعارضه ما تواتر عند الفريقين من حديث: إنَّ الإمام المهدي عليه السلام كما قال وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» وليس كما تفرد به زائدة «واسم أبيه اسم أبي».

على أن المنصور العباسي ادعى لولده المهدي الكاذبة وكون ولده محمد هو المهدي، فيكون محمد بن عبد الله كما في حديث زائدة، ويبدو أن زائدة أراد أن يعزز

1- تهذيب التهذيب 3: 305 مطبعة مجلس دائرة المعارف الهند حيدر اباد 1325 هـ.

2- ميزان الاعتدال 2: 52 دار الفكر بيروت.

3- الكامل في الضعفاء لابن عدى 4: 195.

هذه الدعوة العباسية على حساب ما تواتر من أن المهدي من ولد فاطمة، فكان زائدة أحد اطراف النزاع العقائدي الذي شارك في التمويه على الأمة وكون المهدي من آل العباس وليس من آل علي كما سعى إليها العباسيون لكن دون جدوى.

### الشبهة الثانية

إذا ثبت أن الإمام لا بد من وجوده فلم غاب؟ ثم ما فائدة غيبته على كل حال؟

الجواب: إن الجواب على سبب الغيبة لا يتم ما لم يسلم المستشكل على صحة وجود الإمام، فإن سلم بوجوده فقد سلم بعصمته لأن عصمته فرع وجوده، ولأن غيبته فرع عصمته، إذ كل ما يصدر من المعصوم فهو معصوم، أى أن المعصوم لا يصدر منه الخطأ فإذا سلم بذلك سلم بصحة الحكمة من غيبته حتى لو لم يعرف حكمتها فعلاً، كما في قولنا لم رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية عن عمرته وأعطى سهيل بن عمر جميع ما اراده حتى محا البسملة من كتاب الصلح كما أراد سهيل وأجابه بأن يرد كل من أتاه ليسلم على يده إلى غيرها من الشروط المجحفة التي رضى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل ذلك لصحة عمل المعصوم والتسليم بما يفعله ويختاره، وكذلك هي غيبة الإمام بعد تسليمنا بوجوده لعصمته وحكمته في كل ما يفعله، مع أن وجه الحكمة قد خفى علينا إلا ما ظهر من بعضها وهي خوفه من الأعداء، إذ العقلاء يحكمون بوجود ذلك فيما إذا دهم الشخص الخطر فلا بد من دفعه بغيبته عن أعدائه، وغيبة موسى لما خاف القتل كما صرح بها القرآن الكريم:

(فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ) (1).

واستتار النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار. فإذا أقررنا بوجوده وعصمته عرفنا أن وجوده وغيبته لا تخلو من فوائد عدة، منها:

أولاً: إنَّ وجود الإمام عليه السلام واسطة الفيض الإلهي سواء كان حاضراً أو غائباً تعد من أهم فوائد وجوده مطلقاً فمن خلاله تنزل الفيوضات الربانية على عباده، ففي زيارة الإمام الصادق لجده الحسين عليه السلام تتضح بعض هذه المفاهيم:

«.. من أراد الله بدأ بكم، بكم يبين الله الكذب، وبكم يباعد الزمان الكلب، وبكم فتح الله، وبكم يختم الله وبكم يمحو ما يشاء و[بكم] يثبت، وبكم يفك الذل من رقابنا، وبكم يدرك الله ترة كل مؤمن يُطلب بها، وبكم تُنبت الأرض أشجارها، وبكم تخرج الأرض ثمارها، وبكم تنزل السماء قطرها وورزقها، وبكم يكشف الله الكرب، وبكم ينزل الله الغيث وبكم تسبح الأرض التي تحمل أبدانكم...»(1)

ثانياً: إنَّ مجرد وجود الإمام يدفع المكلف إلى وجوب معرفته لقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

فالتكليف بمعرفته عليه السلام إحدى ضرورات وجوده الشريف وذلك للمصلحة في نفس معرفته.

ثالثاً: كونه شاهداً على أعمال العباد لقوله تعالى:

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (2).

وبما أن القرآن يجرى كما يجرى الليل والنهار وغير منقطع فكذا هذه الآية فإن

1- من لا يحضره الفقيه 2:358 ح 1614.

2- البقرة: 143.



مفهومها باقياً ببقاء القرآن، وإذا كان الرسول شهيداً على أمة، فخليفته شهيداً على أمة كذلك.

رابعاً: أن مجرد وجود الإمام هو حالة من الاستقرار النفسى للنفوس، فشعور الانسان بوجود من يرعاه ويتولى أمره يجعل النفس فى حالة اطمئنان بعيدة عن الخوف والقلق وقد ورد فى بعض توقيعات الإمام عليه السلام ما يُشعر برعايته الدائمة لشيئته:

«..فإننا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنا شىء من أخباركم.. إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم الأواء واصطلمكم الأعداء»<sup>(1)</sup>

وهكذا فالإمام فائدة وضرورة فى غيبته كما هو فى حضوره.

### الشبهة الثالثة

إذا كان الإمام يعلم أنه يعيش حتى نزول عيسى عليه السلام، وأن الله ينجز وعده فيه كما تقولون، فما معنى غيبته ليحفظ نفسه من كيد الأعداء؟

والجواب: نقضاً ما كان قد فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند غيبته فى الغار يتوارى من الأعداء، فإن قلت أنه صلى الله عليه وآله وسلم يعلم ببقائه وسلامته وأن قريشاً لن تصل إليه وإنما اختفى لأمر الله تعالى، قلنا: إن الأمر فى الإمام المهدي عليه السلام هو من أمر الله تعالى لا يختلف شيئاً عن جده صلى الله عليه وآله وسلم فهو خليفته ووارثه. ولا أحسب مسلماً يقول إنّه لا يعلم بما يؤول إليه مصيره صلى الله عليه وآله وسلم.

وكذا الحال فى أمر موسى عليه السلام فإن الله تعالى العالم بسلامة موسى من كيد فرعون، أمر أمّه أن تخفيه فى التابوت لتلقيه فى اليم ليتخذه فرعون ولداً، فإن حكمة الله تعالى اقتضت ذلك كما هى تقتضى فى الإمام المهدي عليه السلام.

## الشبهة الرابعة

ما ذكره ابن حجر الهيثمي من نفيه لولادة الإمام الحجة وزعمه أن الحسن بن علي العسكري عليه السلام ورثه أخوه جعفر، فكيف يرثه مع وجود ولده؟

والجواب: إنه ليس بالضرورة أن تكون دعوى جعفر بأنه هو الوريث الوحيد لأخيه الحسن العسكري عليه السلام معارضة للنصوص المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الإمام المهدي من ولد فاطمة وهو ابن الحسن العسكري. وإذا كان الإمام العسكري يحرص على إخفاء أخبار ولده من أعدائه، فإن جعفر أخيه أولى بمن يحرص الإمام العسكري على إخفاء خبر ولادته عنه لأنه ليس قميناً بالائتمان على هذه الدعوى الخطيرة من وجود ولد للإمام العسكري وجعفر محسوب من رجال السلطة، أو معروف بسيرته المنحرفة بمعرفة القاصي والداني له لأنه لا يتورع عن ارتكاب المحارم كما شهد بذلك أحمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان أحد وزراء السلطة العباسية بقوله: «إن جعفرًا معلن بالفسق ماجن شريب للخمر، وأقل من رأيت من الرجال واهتكهم لستره قدم» (1) خمار قليل في نفسه خفيف، والله لقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي عليهما السلام ماتعجبت منه وما ظننت أن يكون...» (2) فكيف من كانت حاله هذه يكون مؤتمناً على سر الله ورواثة رسول الله والأمر خطير تلاحقه السلطة وتطارده في كل آن، وإذا كان الأمر كذلك فلا يستبعد أن يكون جعفر معتقداً بأنه هو الوريث الوحيد لأخيه الحسن بن علي عليه السلام مادعاه للمطالبة بإرثه، فضلاً عن كون السلطة مع علمها يوجد ولد للإمام أو احتمالها على أقل تقدير فإنها تدفع باتجاه تأييد جعفر في دعواه للتكثير بأهل بيت الإمام العسكري وأصحابه الذين قطعوا بولادة ولده، ولعل السلطة التفت إلى قضية خطيرة وهي بذر حالة التشكيك عند

1- القدم = العى عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم.س.

2- كمال الدين وتمام النعمة 42.

الناس بوجود ولده الإمام الحسن العسكري هذا أولاً، وثانياً لتكون في دعواها جازمة بأن الإمام الحسن العسكري لم يولد له ولد والدليل على ذلك أن ميراثه أخذه أخوه جعفر لعدم وجود ولد للحسن العسكري الذي تزعم الشيعة بوجوده، ولتكون قضية المطالبة بميراث الحسن العسكري من قبل أخيه جعفر سبباً في التشكيك من قبل المخالفين أمثال ابن حجر الهيثمي ومن سار على نهجه في التنكر للنصوص النبوية المتواترة بحق الإمام المهدي عليه السلام.

### الشبهة الخامسة

ما ادعاه ابن حجر الهيثمي من أنّ ولاية الصغير لا تصح، فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين على حد تعبيره.

والجواب: لا دليل على نفى ولاية الصغير كما ادعاه ابن حجر، وليس الإمام المهدي عليه السلام وحده تميز بصغر السن، فقد أتى الله الحكم ليحيى وهو صغير، والنبوة لعيسى وهو في المهد، فإذا أنكر المنكر إمامة الصغير فلازمه إنكار نبوة الصغير كذلك، والحجبة واحدة في كلا المثالين لا تختلف عما عليه في المهدي من صغر سنه وحجبه ما عليه في يحيى وعيسى عليهما السلام.

### الشبهة السادسة

إنّ غيبة الإمام يؤدي إلى تعطيل الحدود وعدم إقامتها، فما الفائدة من تشريع الحدود مع غيبته؟

والجواب: إنّ إقامة الحدود لا تتعلق بحضور الإمام أو غيبته، فالحدود يقيمها الإمام حاضراً أو وكيله غائباً بسبب بعد الإمام عن محل الجناية أو غيبة الإمام لعلّة ما، ولم تحدثنا السير عن تعطيل حد من الحدود في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بحجة عدم حضوره صلى الله عليه وآله وسلم في بلد المحدود, بل قام وكلاؤه بذلك, وكذا الحال في زمن الخلفاء دون الحاجة لحضور النبي أو الخليفة عند إقامة الحد, بل يكتفى القاضى بمحاكمته البينة وتحيله الحجة في استحقاق الجاني للحد, والامر نفسه في غيبة الإمام المهدي عليه السلام فالأمر غير متوقف على حضوره, فللمجتهد الفقيه الحق في إقامة الحد فيما إذا كان مبسوط اليد فتمكنا من إقامة الحد, فظهر أنّ غيبة الإمام لا تتوقف عليها إقامة الحدود أبداً.

### الشبهة السابعة

إن دعاوى المهدوية التي ادعاها البعض تكشف عن عدم وضوح الفكرة المهدوية, ولو كان هناك تواتر لفظي أو معنوي كما يدعى الشيعة الإمامية في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المهدي لما كان لهذه الإدعاءات من سبيل.

والجواب: إنّ عدد هذه الدعاوى المهدوية ووجودها ضمن المجتمعات المختلفة عقائدياً وثقافياً بغض النظر عن توجهات هذه المجتمعات العقائدية والفكرية لهي تأكيد على صحة الاعتقاد بهذه الفكرة وكونها إحدى المسلمات الإسلامية المتفق عليها, فعدم تسالم هذه الفكرة لدى المجتمعات الإسلامية لا يمكن لها أن تنمو في ظل التشكيك وعدم القناعة, فالدعاوى المهدوية هي إحدى أدلة اليقين على فكرة الإمام المهدي عليه السلام وقناعة الكثير بها. إذن فالقضية المهدوية واضحة بشكلها المتسالم إلا أنّ البعض استغلوا شوق الناس للإمام المهدي عليه السلام وترقبهم لظهوره لخالصهم من أزماتهم ومحنهم مما يحدوهم للاستجابة لأية دعوى مهدوية مختلفة. وبهذا فلا يمكن للمستشكل أن يلقى باللائمة على الحديث النبوي كونه لم يكتفل بإيضاح القضية المهدوية وتفاصيلها حتى ترك البعض يتخبطون بدعاواهم ليتبعهم ذوو الأفهام البسيطة غير الناضجة والرشيطة.

## الشبهة الثامنة

أشكل بعضهم أنّ الصحيحين - البخارى والمسلم - أغفلا أحاديث المهدي ولم يحتجا بها.

والجواب: إن الحقيقة خلاف ذلك, فقد روى البخارى فى صحيحه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم, وإمامكم منكم», قال الكشميرى الحنفى فى فيض البارى تعليقا على الحديث: والواو فيه حالية, والمتبادر منه الإمام المهدي, لما عند ابن ماجة: باسناد قوى: «يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل بيت المقدس, وإمامهم رجل صالح, فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح, إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح, فرجع ذلك الإمام ينكص يمشى القهقري, ليقدم عيسى عليه السلام يصلى». الخ. فهذا صريح فى أنّ مصداق الإمام فى الأحاديث هو الإمام المهدي دون عيسى عليه الصلاة والسلام نفسه, فلا يبالى فيه باختلاف الرواة بعد صراحة الأحاديث. وبأى حديث بعده يؤمنون.. (1)

على أننا نؤكد أنّ عدم إيراد الحديث فى الصحيحين لا يدل على ضعفه ولم يدعيا أنهما قد أحاطا بكل صحيح ومستدرک الحاكم النيسابورى على صحيحهما شاهد على ذلك وقد ذكر أبو عمرو بن صلاح فى كتاب «علوم الحديث»: لم يستوعبا - أى البخارى ومسلم - الصحيح فى صحيحهما, ولا التزما ذلك, فقد روينا عن البخارى أنه قال: ما أدخلت فى كتابى الجامع إلا ما صح وتركت من الصحيح لحال الطول.» وروينا عن مسلم أنه قال: «ليس كل شىء عندى صحيح وضعته ها هنا - يعنى فى كتابه الصحيح - إنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه» وقال الحافظ ابن حجر فى مقدمة فتح البارى: «روى الإسماعيلى عنه - يعنى البخارى - أنه قال: لم أخرج فى هذا الكتاب إلا

1- فيض البارى على صحيح البخارى كتاب أحاديث الانبياء باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام: 5, 367.

صحيحاً وما تركت من الصحيح أكثر، وقال النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم بعد أن ذكر إلزام جماعة كما أخرج أحاديث على شرطهما ولم يخرجاها في كتابيهما قال: وهذا الإلزام ليس بلازم في الحقيقة فإنهما لم يلتزما استيعاب الصحيح، بل صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعباه، وإنما قصد جمع جمل في الصحيح، كما يقصد المصنف في الفقه جمع جمل من مسائله، لا أنه يحصر جميع مسائله. (1)

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الصحيح من الحديث لم يقتصر على البخارى ومسلم دون غيرهما فهذا الموطأ وسنن أبى داود والنسائى وابن ماجة وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ومستدرک الحاكم والبيهقى وغيرها من المدونات الحديثية فيها من الصحاح الكثير لم يتعرض إليها البخارى ومسلم فى صحيحيهما فلا يعنى اسقاط ما ورد فى مثل هذه المدونات الحديثية بحجة عدم ذكرها فى الصحيحين وحديث الإمام المهدي عليه السلام لم تغفله جميع هذه المدونات فما ذكره البعض أن البخارى ومسلم لم يتعرضا لأحاديث المهدي. وعليه: لا يمكن الاعتماد على مثل هذه الأحاديث فى غير محله.

### الشبهة التاسعة

ما علاقة السرداب فى مسألة الغيبة وما الذى دعا الإمامية أن يجعلوا من السرداب منطلقاً لغيبة إمامهم؟

الجواب: إن مسألة السرداب فى تاريخ الغيبة هى إحدى المسائل التى حاول البعض أن يجعلها سبباً فى التقليل من أهمية القضية المهدوية وأوعزها البعض إلى العلاقة الوطيدة بين غيبة الإمام وبين ظهوره، حيث شنعوا على الإمامية اعتقادهم بأن الإمام المهدي عليه السلام غاب فى السرداب وسيظهر من السرداب وذلك من أجل إظهار

1- نظير البرهان فى علامات مهدي اخر الزمان: 418.

عدم الجدلية في العقيدة المهدوية وأوعزوا ذلك إلى أن الاعتقاد بطول عمر الإمام ينطلق من كون الإمام اختفى في السرداب ولا زال مختفياً فيه، وهذا التجنى في قلب الحقائق لا ينسجم مع الاعتقاد الواقعي لقضية الإمام المهدي عليه السلام في غيبته وفي ظهوره، فالسرداب في أدبيات الغيبة لدى الشيعة الإمامية حادثة تاريخية طارئة فضلاً عن كون السرداب حالة تراثية في تاريخ الإمام المهدي عليه السلام، فالإمام الهادي جد الإمام المهدي ووالده الإمام العسكري عليه السلام كانا يتعبدان في هذا السرداب - كما هو عليه أهالي سامراء آنذاك - إذ السرداب يشكل تراثاً لدى الإمام المهدي عليه السلام يحمل ذكريات آبائه - كما هو المتعارف - ويشكل السرداب في فترة من فترات الملاحقة من قبل النظام للإمام المهدي عليه السلام دوراً في اختفائه، وبالفعل فقد حاول النظام مدهمة بيت الإمام ووتقيشه بدءاً من السرداب الذي يتوقع أن يختفى المطارد فيه وكونه بعيداً عن العيون، إلا أن ذلك لم ينفذ في كشف مكان اختفاء الإمام المهدي عليه السلام، فالإمام لم يجعل السرداب مكاناً لاختفائه وابتعاده عن عيون السلطة بقدر ما كان مكاناً في بعض الأوقات للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، وكم حاول النظام مدهمة السرداب فلم يجد أثراً للإمام المهدي عليه السلام، على أن الإمام في بعض الأحيان حاول أن يربك النظام في تحرياته فكان يوحى إليه أنه يقيم في السرداب كما حدث في بعض الحالات إذ كانت القوة العسكرية المكلفة بالقبض على الإمام تستقر في بيته تحسباً لوجود الإمام عليه السلام في بعض زوايا البيت إلا أنه فاجأهم بالخروج من السرداب ومروره من بين الحرس دون سؤالهم عن هويته مستبشرين أن يكون الملاحق يخرج من بين أظهرهم، ولما تحققوا كونه هو المقصود حاولوا ملاحقتهم لكن دون جدوى، فظن النظام أن الإمام يستقر في السرداب أكثر الأحيان لذا صار السرداب هاجساً للنظام المطارد للإمام وانتقل هذا الهاجس إلى اتباعه الذين ظنوا كذلك وتضمنت فكرة السرداب حتى صارت سبباً للتشيع على الشيعة الإمامية، مع أن العجيب لم تقرر

الإمامية أية علاقة بين غيبة الإمام وبين السرداب, عدا كون السرداب صار معلماً استذكاريّاً يستذكر به الإمامية أئمتهم الثلاثة الهادي والعسكري والمهدي عليهم السلام الذين كانوا ينزلون السرداب في أيام الصيف للعبادة والابتهاال, هذه هي حيشيات قضية السرداب في تاريخ الغيبة وليس كما صورها البعض وحاول أن يصدرها على أنها إحدى مفاهيم الغيبة لدى الإمامية محاولاً أقناع الآخرين بهذه الأكذوبة التي تفضحها حقائق المؤلفات المهمة بشأن القضية المهدوية.

## البليوغرافيا المهدوية

### إشارة

منذ أن دعت الحاجة إلى البحث عن قضية الإمام المهدي عليه السلام دفعت الكثير من المحققين إلى عقد البحوث والتأليفات الخاصة بقضية الإمام عليه السلام.

ففي العقود الأولى من الصدر الاسلامي الأول لم تعد الحاجة إلى أفراد مثل هذه البحوث, لقرب العهد النبوي من رواة الحديث الذين ما فتأوا يتداولون هذه الروايات ويتعاطون مع قضية الإمام المهدي عليه السلام على أنها إحدى المسلمات التي لا يعترىها المريب, إلا أن تطاول العهد ووجود حكومات حاولت الحد من تنامي الشعور اتجاه هذه القضية وخشية مثل هذه الأنظمة من تقاوم الحالة المهدوية وكونها التهديد الحقيقي لها, عانت القضية المهدوية من انحسار واضح في تصدير مفاهيمها وتداول رؤاها التي هي إحدى الثوابت الإسلامية, فلم يعد الطريق الموصول إلى الثقافة المهدوية سالكاً حتى باتت القضية المهدوية في بعض جوانبها يحتكرها النظام وكونها مصدر قلق له مما دعاه إلى مطاردة الفكرة بكل تفاصيلها والحظر عليها بشكل أخفت معالم القضية المهدوية بوضوحها وتفصيلها النبوية, إلا أن أئمة أهل البيت عليهم السلام تصدوا لرفع الحيف عن هذه الثقافة وتواصلوا ببذل الجهود في الإبقاء عليها من خلال تصديرها إلى المتلقى بشكل لا يثير النظام؛ لئلا يجهز عليها لمصادرتها, وحث أهل البيت



عليهم السلام أصحابهم إلى الاحتفاظ بهذا الموروث وتداولها والإبقاء عليه غرضاً طرياً، من هنا كانت ضرورة التداول للقضية المهدوية إحدى أهم ركائز البحوث التي أبداع فيها علماء أهل البيت فأوضحوا ونقبوا في الأحاديث الواردة حتى أوصلوها إلى الأمة بشكلها الروائي، إلا أنّ حاجة وضع رؤى ومعطيات تحليلية من خلال الروايات الواصلة دعّت الباحثين إلى تبني المشروع البحثي في هذا المضمار مما أوجد مجاميع بحثية تأخذ على عاتقها هذا الأمر ليشكل خزيناً علمياً - روائياً يتكفل في تصدير الثقافة المهدوية ويتكفل بخطاب واعٍ يزيح كل الشبهات عن طريق هذه الفكرة الإسلامية العتيدة.

ومن ناحيتها شعرت المدارس الإسلامية الأخرى بحاجتها إلى فتح الملف المهدوي الروائي الذي ورثته بكمه الهائل وتصدت للبحوث المهدوية على أساس دواعٍ ثلاثة:

الداعى الأول: إنّ هذه المدارس وجدت نفسها متأخرة عن بحث إسلامي سبقتها إليه المدرسة الإمامية بشوط كبير مما أحدث فراغ في المدارس الأخرى في هذا الشأن وأشعر أتباعها أنّ هذه المدارس ارتكبت تقصيراً في تهميش موروث نبوي كبير لا يمكن التفريط فيه أو التغاضي عنه؛ مما دعا هذه المدارس إلى أن تعيد النظر في سياستها حيال هذه الثقافة المهدوية المهمشة.

الداعى الثانى: وجدت المدارس الإسلامية نفسها محاصرة من قِبَل الثقافة المهدوية التي تصدّرتها المدرسة الإمامية، بل وجدت نفسها في موضع إدانة إن بقيت هي على تماديتها في عدم التسليم لهذه القضية، والتسليم لها يعنى التسليم لثوابت المدرسة الإمامية، فلا بد من مخرج يكفل بالإبقاء على هذه المدارس دون التعرض إلى معتقداتها التأسيسية، مما حدا بهذه المدارس أن تسلك سلوك المتبني لهذه الفكرة لكن بالاتجاه المعاكس - فى بعض الجزئيات - للمدرسة الإمامية.

الداعي الثالث: لما كانت هذه المدارس الإسلامية تمثل وجهات نظر الحاكم والنظام العباسي فلا بد من أخذ زمام المبادرة في المسألة المهدوية وأن تسيروها وفق توجهاتها وثقافتها لئلا تخرج عن إرادتها وتقلب ضدها بما يهدد كيانها ويعصف بوجودها.

من هنا وجدت المكتبة المهدوية حاجتها على المستوى العام أو النخبوي كذلك ليتكفل بإيضاح ما التبس على الأفهام استيعابه والتعاطى معه. ومن أجل تسليط الضوء على بعض هذه المشاريع التي ألفها وحققها العلماء الذين أكدوا على ضرورة الثقافة المهدوية لدى الجميع نود الإشارة إلى ما وقع في أيدينا من هذه الكتب مرتبة على أساسين:

الأول: ما كتبه علماء الإمامية في هذا الموضوع.

الثاني: ما كتبه علماء المذاهب الإسلامية الأخرى اعترافاً منهم بجدية القضية المهدوية وضرورتها الإسلامية.

### أولاً- ما كتبه علماء الإمامية في شأن الإمام المهدي عليه السلام

مُرتبة على أساس الفترة التاريخية للمؤلف وللتأليف:

1 - كمال الدين وتمام النعمة تأليف: الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المتوفى 381 هـ.

سنة الطبع: 1495 هـ\_ دار الكتب الإسلامية طهران.

يقع في 686 صفحة من الحجم الوزيري.

الموضوع: يتناول المؤلف اثبات ضرورة وجود الحجة في كل زمان ويستدل بالأدلة العقلية والنقلية لذلك, كما أنه يستدل على غيبة الإمام المهدي عليه السلام وكونها مقتضية لدواعي دعوته رسالته كما كان الأنبياء الذين سبقوه والذين مروا

بتجربة الغيبة التي فرضتها عليهم ظروف دعوتهم, كما أنه يتناول ولادة الإمام عليه السلام وعلامات ظهوره ويتحدث عن تاريخ النواب الأربعة إلى غير ذلك من المواضيع.

2 - كتاب الغيبة تأليف: الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني من أعلام القرن الرابع.

تحقيق: علي أكبر الغفاري.

الناشر: مكتبة الصدوق طهران:

يقع الكتاب في 335 من القطع الوزيري.

الموضوع: يتناول ضرورة وجود الحجة وإن الأرض لا تخلو من حجة ظاهر مشهور أو غائب مستور كما أورد فصول في غيبة الإمام وفي صفته وعلامات ظهوره وما ينال الناس من شدة قبل ظهوره كما أنه يتعرض لمدة ملكه وأشار إلى كيفية حكومته وسيرته.

3- كتاب الغيبة المؤلف: شيخ الطائفة, أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى 460 هـ.

قدم له: العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني.

الناشر: مكتبة الصادق في النجف الاشرف.

يقع الكتاب في 292 صفحة من القطع الكبير.

الموضوع: يتناول موضوع الغيبة ويجب على الشبهات الواردة في هذا الشأن ويرد على جميع الفرق المنكرة لإمامة الاثنى عشر عليه السلام, كما أنه يتناول ولادة الإمام صاحب الزمان ويثبتها بأدلتها, ويتعرض إلى أخبار من رأى الإمام عليه السلام

وشاهده كما أنه يستعرض حياة السفراء الأربعة وما رافق ذلك من دعاوى السفارة الكاذبة.

4- الملاحم والفتن المؤلف: السيد ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد المتوفى 664هـ.

الناشر: المكتبة الحيدرية 1972م.

يقع الكتاب في 188 صفحة من القطع الرقعي.

الموضوع يتناول علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي عليه السلام بالحوادث ويتعرض إلى وصف الفتن ثم يستعرض الفتن التي بدأت منذ معاوية إلى العهود الأخرى ويختتمها في عدة أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

5 - السلطان المفرج عن أهل الايمان المؤلف: السيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي كان حياً سنة 803هـ.

المحقق: قيس العطار.

الناشر: دليل ما / قم 1426هـ.

يقع الكتاب في 99 صفحة من القطع الكبير.

الموضوع: يتناول إثبات إمامة الإمام المهدي عليه السلام بالأدلة العقلية والنقلية من القران الكريم والأخبار كذلك ثم يتناول ولادته وغيبته وطول عمره ثم يستعرض وكلاءه وتوقيعاته ومن شاهده عليه السلام.

6 - دور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام المؤلف: السيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي كان حياً سنة 803هـ.

المحقق: قيس العطار

الناشر: دليل ما/قم.

الموضوع: يتناول علامات ظهور الإمام الحجة عليه السلام.

7 - بحار الانوار المجلدات 51, 52, 53 المؤلف: العلامة المجلسي المتوفى 1110هـ.

الناشر: مؤسسة الوفاء بيروت.

الموضوع: يتناول العلامة المجلسي ولادة الإمام المهدي عليه السلام وصفاته والآيات القرآنية الواردة في شأنه والنهي عن التوقيت وعلامات الظهور ويشير إلى من التقى به عليه السلام.

8 - الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة المؤلف: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى 1104هـ.

المحقق: سيد عبد الكريم محمد الموسوي

الناشر: مؤسسة السيدة معصومة عليه السلام سنة 1423هـ.

يقع الكتاب في 449 صفحة من القطع الكبير.

الموضوع: يتناول مسألة الرجعة وإثباتها بالأدلة العقلية والنقلية وعلاقة مسألة الإمام المهدي عليه السلام.

9- موسوعة الإمام المهدي عليه السلام المؤلف: الشهيد السيد محمد الصدر (قدس سره)

الناشر: بنى الزهراء عليه السلام للطباعة والنشر والتوزيع النجف الاشرف.

يقع الكتاب في أربعة مجلدات، الأول بعنوان تاريخ الغيبة الصغرى، والثاني تاريخ الغيبة الكبرى والثالث تاريخ ما بعد الظهور والرابع اليوم الموعود. وهو كتاب: «يتكفل فهماً إسلامياً جديداً لغيبة الإمام المهدي عليه السلام وشرائط ظهوره وعلاماته وتكليف الفرد المسلم خلال ذلك» هكذا جاء التعريف على الغلاف الخارجى للكتاب، وهو فعلاً من باكورة الدراسات الحديثة فى الإمام المهدي عليه السلام بلغة عصرية وبتحليل علمى رصين.

10- معجم الملاحم والفتن المؤلف: السيد محمود الدهسرخى

الناشر: المؤلف

الكتاب يقع فى أربعة مجلدات مرتب على الحروف الأبجدية يتكفل شرحاً لعلامات الظهور والملاحم التى تحدث قبل وبعد ظهور الإمام عليه السلام.

11- الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظهور المؤلف: السيد محمد كاظم القزوينى

الناشر: دار جلال

يقع الكتاب فى 370 صفحة يتضمن الكتاب دراسة عن الإمام المهدي عليه السلام من ولادته إلى غيبته حتى ظهوره المبارك.

12- يوم الخلاص في ظل القائم عليه السلام المؤلف: كامل سليمان

الناشر: آل علي/ قم المقدسة

يقع الكتاب في 641 صفحة وهو دراسة لعلامات ظهور الإمام عليه السلام وما ورد عن أهل البيت عليهم السلام في هذا الشأن.

### ثانيا- ما كتبه علماء المذاهب الإسلامية في الإمام المهدي عليه السلام

1 - سنن ابن ماجه المؤلف: الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني.

الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه. المحقق محمد فؤاد عبد الباقي.

يتضمن الجزء الثاني من الكتاب الأحاديث الواردة في الإمام المهدي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما رواه الصحابة كذلك.

2 - الفتوحات المكية المؤلف: ابن عربي، الناشر: دار صادر بيروت.

الكتاب: يقع في أجزاء ويتكفل بعض دراسات المجلد الثالث وبالتحديد «الباب السادس والستون في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو من أهل البيت» هكذا ورد في تعريف الباب المشار إليه.

3 - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي بدر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي أبو

عبد الله القرطبي المالكي المتوفى سنة 671هـ\_ صححه وعلق عليه احمد محمد مرسى

الناشر: المحقق وطبع بمطابع مذكور وأولاده بالقاهرة.

الكتاب فى ابواب ومنه «باب فى الخليفة الكائن فى اخر الزمان المسمى بالمهدى وعلامة خروجه».

4- فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذريتهم عليه السلام المؤلف: الشيخ المحدث إبراهيم بن محمد الجوينى الخراسانى المتوفى سنة 730 هـ.

المحقق: الشيخ باقر المحمودى

المجلد الثانى من الكتاب «فى قبس مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى البشارة بظهور المهدي المنتظر من ذريته, وقيامه ببسط العدل وإملائه الدنيا قسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً وقد رواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم جماعة كثيرة من الصحابة منهم أبو سعيد الخدرى رضوان الله عليه» هكذا ورد فى تعريف الباب الحادى والستون من السمط الثانى من فرائد السبطين وغير ذلك من الأبواب فى هذا المجال.

5- النهاية أو الفتن والملاحم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن كثير 701-774 هـ.

المحقق: الدكتور محمد الزينى الأستاذ بالأزهر.

الناشر: دار الكتب الحديثة القاهرة.

والكتاب على فصول وجاء فى أحد فصوله «فصل فى ذكر المهدي الذى يكون فى آخر الزمان».



6- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي 807 هـ. وبتحرير الحافظين العراقي وابن حجر.

الناشر: مكتبة القدسي القاهرة.

في المجلد السابع ورد باب ما جاء في المهدي، وهو في الروايات الواردة عن المهدي عليه السلام حتى ظهوره.

7- العرف الوردى في أخبار المهدي المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر المصري السيوطي الشافعي 849-911 هـ. وقد جمع فيه الأحاديث والأثار الواردة في المهدي وهو تلخيص للأربعين حديثاً التي جمعها الحافظ أبو نعيم وزاد عليه ما فاتته.

8- الحاوي للفتاوى المؤلف: جلال الدين السيوطي الشافعي. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد

والكتاب وردت فيه جملة من الاحاديث عن الإمام المهدي عليه السلام في الجزء الثاني من الصفحة 128 إلى الصفحة 171.

9- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر المؤلف: عبد الوهاب الشعراني.

الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت.

والكتاب في مباحث والمبحث الخامس والستون ورد بعنوان «في بيان جميع اشراط الساعة التي اخبرنا بها الشارع حق لا بد ان تقع كلها قبل قيام الساعة» وهو من الصفحة 176 إلى الصفحة 180.

10 - الإشاعة في أشراف الساعة المؤلف: الشريف محمد بن رسول البرزنجي المدني.

الناشر: عبد الحميد احمد حنفي، القاهرة.

والكتاب على أبواب والباب الثالث منه: في الأشراف العظام والإمارات القريبة التي تعقبها الساعة وهي ايضا كثيرة. هكذا ورد في تعريف الباب ويتضمن ما جاء في المهدي عليه السلام من الصفحة 224 إلى الصفحة 258.

11- إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون أو المرشد الميدي لفساد طغي ابن خلدون في أحاديث المهدي عليه السلام المؤلف: احمد بن محمد بن الصديق الخضرمي.

الناشر: مطبعة الترقى بدمشق, سنة الطبع 1347 هـ.

والكتاب فريد في بابه، وهو رد على دعاوى ابن خلدون في تضعيف أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، وقد أبرز أخطاء ابن خلدون وانحرافه وزيفه العلمي.

12- عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر مقالة للشيخ عبد المحسن العباد، المدرس في الجامعة الإسلامية.

وقد وردت المقالة في مجلة الجامعة الإسلامية للعدد الثالث من السنة الأولى شباط 1969 م ذو القعدة 1388 هـ.

ومن أجل التسهيل على القارئ الكريم في الوقوف على ما كُتب عن الإمام المهدي عليه السلام فإننا سنذكر بعض المؤلفات واسم المؤلف وتاريخ الطبع إن أمكن وجوده وبذلك يكون الاطلاع على معالم الثقافة المهدوية بشكل يسير مبسط.

13- اثبات الرجعة وظهور الحججة والأخبار الماثورة فيها عن آل العصمة، السيد

محمد مؤمن استر ابادى.

- 14- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات الشيخ حر العاملى 1401 هـ.  
(فصل حول الإمام المهدي عليه السلام).
- 15- اثبات وجود الحجة، الشيخ محمد حرز الدين.
- 16- اثبات وجود القائم، الشيخ بهاء الدين العاملى.
- 17- الإثقال فيما يحكى عن المهدي من الأفعال، حمدان بن حمدان بن يحيى.
- 18- أحاديث المهدي من مسند ابن حنبل السيد محمد جواد حسيني جلالى 1409 هـ.
- 19- الأحاديث الواردة فى شأن المهدي، الشيخ عبد العليم بستوى.  
فى ميزان الجرح والتعديل.
- 20- احاديث وكلمات حول الإمام المنتظر عبد الله غريقى 1409 هـ.
- 21- الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، الشيخ حمود التويجرى 1406 هـ.
- 22- أخبار الدولة فى ظهور المهدي، أحمد بن إبراهيم بن الجزار القيروانى.
- 23- أخبار ظهور المهدي الشيخ إبراهيم بن محسن الكاشانى.
- 24- أخبار القائم، أبو الحسن على بن محمد بن ابراهيم بن أبان.
- 25- أخبار القائم، الشيخ محمد حسن الخوسفى القائينى.
- 26- أخبار القائم، أبو العلاء الهمدانى.
- 27- أخبار القائم، بدر الدين حسن النابلسى الحنفى.
- 28- أخبار القائم، أبو احمد عبد العزيز الجلودى.

- 29- أخبار القائم، عباد بن يعقوب الرواجنى.
- 30- أخبار القائم، أبو نعيم الاصفهاني.
- 31- أخبار القائم، أبو بكر الصنهاجى.
- 32- الأربعون حديثاً فى المهدي، أبو نعيم بن عبد الله الاصفهاني.
- 33- الأربعون حديثاً فى المهدي، حافظ أبو العلاء الهمداني.
- 34- الأربعون حديثاً فى المهدي، سراج الدين البغدادي القزوينى.
- 35- ارشاد المستهدى فى بعض الأحاديث، محمد على حسين البكرى المدني، والأثار الواردة فى شأن المهدي.
- 36- أشرط الساعة وخروج المهدي، على بن محمد المبلى المغربى المالكى.
- 37- أصح ما ورد فى المهدي وعيسى، محمد حبيب الله الشنقيطى الجكنى.
- 38- أعيان الشيعة (مجلد خاص بالمهدي عليه السلام) السيد محسن أمين العاملى.
- 39- إقامة البرهان فى الرد على من أنكر خروج المهدي والدجال ونزول المسيح فى اخر الزمان، حمود بن عبد الله تويجرى 1405هـ.
- 40- الزام الناصب فى اثبات الحجة الغائب (مجلدين) على بن زين العابدين الحائرى 1397هـ.
- 41- الإمام الغائب، محمد جمال الهاشمى 1378هـ.
- 42- الإمام المنتظر، السيد محمد هاشمى.
- 43- الإمام المنتظر، السيد محمد كاظمى القزوينى غير معلوم.
- 44- الإمام المنتظر امل المعصومين الاطهار، الشيخ محمد رضا حكيمى

- 45- الإمام المنتظر وشبهات المرجفين، السيد امير محمد الكاظمي القزويني 1999م.
- 46- الإمام المهدي، علي محمد علي دخيل 1403هـ.
- 47- الإمام المهدي امل الشعوب، حسن موسى الصفار 1399هـ.
- 48- الإمام المهدي عند أهل السنة (مجلدين) مهدي فقيه إمامي.
- 49- الإمام المهدي في المصادر العربية، عبد الجبار الرفاعي.
- 50- الإمام المهدي قدوة وأسوة، السيد محمد تقى المدرسى 1405هـ.
- 51- الإمام المهدي المنتظر وأدعياء البابية والمهدوية، عدنان البكاء 1999م.
- 52- الإمام المهدي من المهد إلى الظهور، السيد محمد كاظم القزويني 1405هـ.
- 53- الإمام المهدي وظهوره، السيد جواد الشاهرودى 1405هـ.
- 54- الأمة وقائدها المنتظر، محمد حيدرى 1405هـ.
- 55- اللقاء مع الإمام صاحب الزمان، حسن الأبطحي 1991م.
- 56- بحث حول المهدي، السيد محمد باقر الصدر 1398هـ.
- 57- البرهان على صحة طول عمر الإمام صاحب الزمان، أبو الفتح الكراكجي.
- 58- البرهان في علامات وجود صاحب الزمان، السيد محسن الأمين العاملى 1399هـ.
- 59- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، علاء الدين على بن حسام الدين 1399هـ.
- 60- البشارات في علائم ظهور قائم آل محمد، إبراهيم بن محمد باقر سخنور.

- 61- بشارة الأنام بظهور المهدي، السيد مصطفى بن السيد ابراهيم بن 1399هـ.
- 62- البيان في أخبار صاحب الزمان، حافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي 1399هـ.
- 63- تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي، السيد هاشم الكتكاني البحراني 1411هـ.
- 64- تحديق النظر في أخبار الإمام المنتظر، محمد بن عبد العزيز بن مانع.
- 65- تحفة أهل الايمان لصاحب العصر والزمان، محمد بن عبد علي بن محمد بن عبد الجبار.
- 66- تذكرة المهدي، السيد علاء الدين مدرس 1412هـ.
- 67- تلخيص البيان في أخبار مهدي آخر الزمان، علاء الدين علي بن حسام الدين 1401هـ.
- 68- تنبيه الوسنان إلى أخبار مهدي آخر الزمان، احمد نوبى.
- 69- توقيت ظهور إمام الزمان، عبد الهادي بن رفيع الدين.
- 70- جامعة البيان في رجعة صاحب الزمان، الشيخ علي بلادى البحراني.
- 71- جمع الأحاديث القاضية بخروج المهدي، محمد بن إسماعيل صنعاني.
- 72- الجوابات في خروج المهدي، الشيخ المفيد 1413هـ.
- 73- الحجة في إبطاء القائم، الفضل بن شاذان.
- 74- حصائل الفكر في أحوال الإمام المنتظر، السيد محمد صالح البحراني.
- 75- الحضارة في عهد الإمام المهدي، السيد عباس المدرسي 1392هـ.

- 76- حول رؤية المهدي المنتظر، الشيخ حسين كوراني 1997م.
- 77- ختم النبوة وظهور المهدي، أبو الأعلى مودودي 1399هـ.
- 78- الخصائص المهديّة، الشيخ محمد باقر فقيه الإيمانى 1412هـ.
- 79- دلائل خروج القائم، أبو علي حسن الصفار البصرى.
- 80- دولة المهدي، باسم الهاشمى 1994م.
- 81- ذكر القائم وغيبته، حرز بن علي بن حسين الشناطيرى.
- 82- ذكرى مولد الإمام المنتظر، مجموعة من المؤلفين 1385هـ.
- 83- الرد على من حكم وقضى إنّ المهدي الموعود جاء وقضى، علي بن حسام الدين.
- 84- رسالة فى علامات المهدي، جلال الدين السيوطى.
- 85- رسالة فى المهدي، ابن كثير الدمشقى.
- 86- رسالة فى المهدي، محى الدين ابن عربى.
- 87- روض الوردى فى أخبار المهدي، جعفر بن حسن البرزنجى الشافعى.
- 88- سرور أهل الايمان فى علامات ظهور صاحب الزمان، بهاء الدين النبلى.
- 89- سيرة القائم، أبو الحسن معلى بن محمد البصرى.
- 90- سيرة المهدي، حسن بن حمدان الخصبى.
- 91- الشهاب الثاقب فى أحوال الإمام الغائب، درويش البغدادى الحائرى.
- 92- الشيخ المفيد والتوقيعات الصادرة عن الناحية المقدسة، الشيخ محمد الغروى.
- 93- صاحب الزمان، أبو العنيس محمد بن اسحاق بن أبى العنيس.

- 94- صفة المهدي، أبو نعيم الاصفهاني.
- 95- ضياء الأنوار في أحوال خاتم الأئمة الأطهار، السيد مرتضى الطباطبائي اليزدي.
- 96- طرق أحاديث المهدي، حافظ ولي الدين العراقي.
- 97- ظاهرة الغيبة ودعوى السفارة، محسن آل عصفور 1412 هـ.
- 98- ظهور المهدي، جلال الدين السيوطي.
- 99- العرف الوردى في دلائل المهدي، عبد الرحمن بن مصطفى اليمني.
- 100- عصر الظهور، الشيخ على الكوراني 1408 هـ.
- 101- العطر الوردى في شرح القطر الشهدي، شهاب الدين الحلواني الشافعي 1308 هـ.
- 102- عقد الجواهر والدرر في علامات ظهور المهدي المنتظر، ابن حجر.
- 103- عقد الدرر في أخبار المنتظر، يوسف بن يحيى المقدسى الشافعي 1308 هـ.
- 104- علامات اخر الزمان، الشيخ الصدوق.
- 105- علامات المهدي المنتظر، ابن حجر الهيثمي المكي.
- 106- علامات المهدي، أبو الأعلى المورودي.
- 107- الغيبة، أبو اسحاق النهاوندى.
- 108- الغيبة، الشيخ المفيد.
- 109- الغيبة، الشيخ الصدوق.
- 110- الغيبة، السيد المرتضى.
- 111- الفصول العشرة في الغيبة، الشيخ المفيد 1412 هـ.



- 112- القطر الشهدي فى اوصاف المهدي، شهاب الدين الحلوانى الشافعى 1308هـ.
- 113- القول المختصر فى علامات المهدي المنتظر، احمد بن محمد بن حجر الهيثمى.
- 114- كاشف الريبه فى اخبار الحجة الغائب، الشيخ إبراهيم بن عبد المحسن الكاشانى.
- 115- كتاب المهدي، أبو داود سليمان بن أشعث السجستاني.
- 116- كتاب المهدي، أبو نعيم الإصفهاني.
- 117- كتاب المهدي، ابن قيم الجوزية.
- 118- كلمة الإمام المهدي، السيد حسن الشيرازى 1404هـ.
- 119- الكوكب الدرى فى ذكر الإمام المهدي، السيد اسماعيل القائنى.
- 120- لوامع النور فى علائم الظهور، السيد حسن المير جهانى.
- 121- مائتان وخمسون علامة حتى ظهور الإمام المهدي، السيد محمد على الطباطبائى 1999م.
- 122- المختصر فى الإمام المنتظر، محمد رضا حكيمى 1405هـ.
- 123- مرآة الفكر فى المهدي المنتظر، مرعى بن يوسف الكرمى المقدسى الحنبلى غير معلوم.
- 124- المصلح المنتظر فى أحاديث الأديان، الشيخ محمد امين زين الدين.
- 125 - مكيال المكارم فى فوائد الدعاء للقائم، السيد محمد تقى الموسوى الاصفهاني 1398هـ.

126- المهدي في القران، السيد صادق الشيرازي 1398هـ.

127- المهدي في السنة النبوية، السيد عبد العزيز الطباطبائي.

128- المهدي المنتظر، السيد مرتضى القزويني 1386 هـ.

129- الموعود المنتظر، السيد محمد علي موحد الابطحي.

130- نبأ الدجال، شمس الدين الذهبي.

131- نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان، جلال الدين السيوطي 1985م.

132- نصوص أهل السنة بولادة المهدي، الميرزا ولي الله اشراقى سرايى.

133- النصوص المأثورة على الحجة المهدي، السيد حسن الصدر.

134- هكذا تنتظر الإمام الحجة، السيد محمد تقى المدرسى 1406 هـ.

135- الوجيزة في الغيبة، السيد المرتضى 1405هـ.

136- وقت خروج القائم، الشيخ عباس على الاصفهاني.

137- وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام، الميرزا محمد تقى الموسوى الاصفهاني 1407هـ.

هذه بعض الكتب التى كتبت عن الإمام المهدي عليه السلام من الفريقين تثبت وجوده الشريف بما لا يقبل الشك وكونها قضية إسلامية نوه عنها القرآن الكريم وبشر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

## المحتويات

المقدمة. 5

الأصل الأول: لا بد من إمام

في شرائط الإمام. 10

النص على الإمام. 11

الأصل الثاني:

وجوب معرفة المهدي من آل محمد صلوات الله عليهم

المهدي في القرآن الكريم.. 19

الإمام المهدي عليه السلام في الحديث النبوي.. 29

نسب الإمام المهدي عليه السلام في الحديث النبوي.. 31

المهدي من ولد فاطمة (عليها السلام) 32

المهدي من ولد الحسين (عليه السلام) 33

المهدي ابن الحسن العسكري عليهما السلام. 34

التحريف في نسب المهدي (عليه السلام) 36

اولا- كونه غير صحيح.. 36

ثانيا- اما كونه غير مقبول.. 38

الأصل الثالث:

فى ولادة الإمام المهدى عليه السلام

بشارة الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) بولادة ولده 41

كيف ولد الإمام (عليه السلام) 42

رواية السيدة حكيمة. 43

السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام) ووثاقتها 47

فيمن شاهد الإمام الحجة (عجل الله فرجه) 48

الأساليب التى اعتمدها الإمام العسكرى عليه السلام للإعلان عن ولادة المولود المبارك.... 53

اولا- أسلوب مراسلات... 53

ثانيا- أسلوب المشاهدة. 54

الأصل الرابع:

غيبية الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف

1- غيبية نبى الله ادريس عليه السلام. 61

2- غيبية نبى الله صالح عليه السلام. 62

3- غيبية نبى الله إبراهيم عليه السلام. 62

4- غيبية نبى الله يوسف عليه السلام. 63

5- غيبية نبى الله موسى عليه السلام. 63

- 6- غيبة نبي الله عيسى عليه السلام. 64
- تمهيدات لغيبة الإمام المهدي عليه السلام. 65
- المنحى الأول: وهو المنحى النظري.. 66
1. النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. 66
2. الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. 66
3. السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. 66
4. الإمام الحسن بن علي عليه السلام. 66
5. الإمام الحسين بن علي عليه السلام. 67
- 6- الإمام علي بن الحسين عليه السلام. 67
- 7- الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام. 68
- 8- الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام. 68
- 9- الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. 68
- 10- الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. 69
- 11- الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام. 69
- المنحى الثاني: وهو المنحى العملي.. 69
- الغيبتان الصغرى والكبرى للإمام المهدي عليه السلام. 71
- الغيبة الصغرى.. 71
- من هو جعفر ابن الإمام الهادي؟! 73
- دور السيدة نرجس أم الإمام (عليه السلام). 75
- تعيين السفراء فى الغيبة الصغرى.. 76

هل العلم ملاك الاختيار؟. 77

السفير الأول: عثمان بن سعيد العمري.. 78

السفير الثاني: محمد بن عثمان بن سعيد العمري.. 78

السفير الثالث: الحسين بن روح النوبختي.. 79

السفير الرابع: علي بن محمد السمرى.. 79

الإمام المهدي عليه السلام وارتباطه بقواعده الشيعية في الغيبة الصغرى.. 82

حله صلوات الله عليه للمشكلات العائلية. 82

الاستئذان في ختان أحد أولاد شيعة. 83

إنذار شيعته عند ملاحقات السلطة لهم.. 83

طلب أحد شيعته منه كفنًا ليتبرك به. 83

حلّه عليه السلام للنزاعات العقائدية والفكرية بين شيعته. 84

الإستئذان بالسفر. 84

توقيعات الناحية المقدسة. 84

دعوى السفارة الكاذبة. 85

المدعون للسفارة الكاذبة. 86

1. أبو محمد الشريعى.. 86

2. محمد بن نصير النميرى الفهرى.. 87

3. احمد بن هلال العبرتائى.. 87

4. محمد بن على بن بلال.. 87

5. الحسين بن منصور الحلاج.. 87

6- الشلمغانى المعروف بابن أبى العزاق. 88

الفرق بين السفارة والوكالة. 88

اولا- حاجز بن يزيد الملقب بالوشا 90

ثانيا- أحمد بن اسحاق الاشعري القمى.. 90

ثالثاً- محمد بن صالح الهمدانى الدهقان.. 90

رابعاً- محمد بن جعفر الاسدى.. 91

خامسا- القاسم بن العلا.. 91

الأصل الخامس: الغيبة الكبرى

مرحلة الفقهاء. 96

ما هو الدليل على الغيبة الكبرى.. 97

أولاً- الدليل العقلي.. 97

ثانياً- الدليل الكلامي.. 98

ثالثاً- الدليل التاريخي.. 98



رابعاً- الدليل العقائدى.. 99

رؤية الإمام عليه السلام فى الغيبة الكبرى.. 99

اولاً- رعاية شيعته فى البحرين من خلال إرشاده وتوجيهه المبارك.... 100

ثانياً- قصة ياقوت الدهان.. 100

ثالثاً- المقدس الأردبيلى.. 100

رابعاً- قصة السيد مهدي القزوينى.. 101

الأصل السادس: الإنتظار

وظائف المكلفين فى عصر الغيبة. 107

اولاً- الدعاء للإمام عليه السلام. 108

ثانياً- التصديق عنه. 108

ثالثاً- إهداء عمل الخير والثواب إليه. 108

رابعاً- الحرص على معرفة اخباره عليه السلام منذ ولادته الشريفة حتى ظهوره المبارك.... 109

والدليل على وجوب هذه المعرفة عقلى ونقلى.. 109

الأصل السابع: علامات الظهور

اولاً- العلامات البعيدة عن يوم الظهور. 114

ثانياً- العلامات القريبة من يوم الظهور. 116

ثالثاً- علامات الظهور الحتمية. 118

ما هو البداء؟. 119

البداء فى الحتميات... 121

النهى عن التوقيت... 123



خاتمة الأصول: شبهات وردود

الشبهة الاولى.. 130

الشبهة الثانية. 133

الشبهة الثالثة. 135

الشبهة الرابعة. 136

الشبهة الخامسة. 137

الشبهة السادسة. 137

الشبهة السابعة. 138

الشبهة الثامنة. 139

الشبهة التاسعة. 140

البليوغرافيا المهدوية. 142

اولا- ما كتبه علماء الإمامية في شأن الإمام المهدي عليه السلام. 144

ثانيا- ما كتبه علماء المذاهب الاسلامية في الإمام المهدي عليه السلام. 149

المحتويات... 161

اصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبة الحسينية المقدسة

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدي الخرسان

السجود على التربة الحسينية

1

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية

2

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو

3

الشيخ على الفتلاوى

النوران — الزهراء والحوراء عليهما السلام — الطبعة الأولى

4

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى — الطبعة الأولى

5

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقي

الشيخ وسام البلداوى  
منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

السيد نبيل الحسنى  
الجمال فى عاشوراء

الشيخ وسام البلداوى  
إيكِ فإنك على حق

الشيخ وسام البلداوى  
المجانب برّد السلام

السيد نبيل الحسنى  
ثقافة العيدية

السيد عبدالله شبر  
الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزئين

الشيخ جميل الربيعى  
الزيارة تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

لييب السعدى

من هو؟

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

السيد محمد حسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الصغرى

19

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الكبرى

20

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) — ج 1

21

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) — ج 2

22

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) — ج 3

23

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

24

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة

الشيخ حسن الشمري

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

السيد نبيل الحسنی

حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية

السيد نبيل الحسنی

موجز علم السيرة النبوية

الشيخ علي الفتلاوي

رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)

السيد نبيل الحسنی

الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام

السيد نبيل الحسنی

الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)



الدكتور عبدالكاظم الياصرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف — دراسة لغوية وتحليل

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدي

الشيخ وسام البلداوى

السفارة فى الغيبة الكبرى

السيد نبيل الحسنى

حركة التاريخ وسننه عند على وفاطمة عليهما السلام (دراسة)

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء — بين النظرية العلمية والأثر الغيبى (دراسة) من جزئين

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام — الطبعة الثانية

شعبة التحقيق

زهير بن القين

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

40

الأستاذ عباس الشيباني

منهل الظمان في أحكام تلاوة القرآن

41

السيد عبد الرضا الشهرستاني

السجود على التربة الحسينية

42

السيد على القصير

حياة حبيب بن مظاهر الأسدي

43

الشيخ على الكوراني العاملي

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميهما وشفيعهما

44

جمع وتحقيق: باسم الساعدي

السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري

45

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعة الألوفا في نظم تاريخ الطفوف \_ ثلاثة أجزاء

46

السيد محمد علي الحلو

الظاهرة الحسينية

47

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان  
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

